المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية
Democratic Arabic Center

مدارات إيرانية

مجلة دورية علمية محكمة

العدد 24 / المجلد 06

حزيران – يونيو 2024

ISSN 2626-4927

رقم التسجيل: VR.3373-6322.B.

مدارات إيرانية (دورية دولية علمية محكمة)

Iranian orbits

International scientific periodical journal

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية
Democratic Arabic Center

مجلة مدارات إيرانية

Journal Of Iranian Orbits

مجلة دورية علمية محكمة

تعنى بالشأن الإيراني داخلياً و إقليمياً ودولياً تصدر بشكل دوري

تصدر عن

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا – برلين

رئيس المركز الديمقراطي العربي/ President of the Democratic Arab Center
أ. عمار شرعان/ Ammar Sharaan
رئيس التحرير/ Editor-in-chief
د. شاهر إسماعيل الشاهر/ Dr. Shaher Ismael Al Shaher
أستاذ في كلية الدراسات الدولية، جامعة صن يات سين – الصين
نائب رئيس التحرير/ Deputy Editor-in-Chief
د. ذو الفقار عبود/ Dr. Zoulfikar Abboud
أستاذ مساعد في كلية الاقتصاد – جامعة تشرين – سوريا
رئيس اللجنة العلمية/ Chair of the Scientific Committee
د. ربيعة تمار/ Dr. Rabiaa Temmar
المركز الديمقراطي العربي، برلين – ألمانيا

العدد/ Issue	المجلد/ Volume	السنة/ Year
24	06	June 2024

ISSN: 2626-4927

البريد الالكتروني للمجلة:
orbits@democraticac.de

أعضـــــاء الهيئـــة العلميـــة

رئيس اللجنة العلمية: د. ربيعة تمار (الجزائر)

د. إياد خازر المجالي (الأردن)	د. علاء نزار محمد العقاد (فلسطين)	د. زينب عبدالله منكاش العزاوي (العراق)
أ.م. د. علي طارق الزبيدي (العراق)	د. خديجة حسن علي القصير (العراق)	د. زينب رياض جبر عجيل (العراق)
د. آمال عبد المنعم أحمد (مصر)	د. جمعة السطو (سوريا)	د. وسام عكار (العراق)
د. جواد عفراوي (إيران)	د. حمدي سيد محمد محمود (مصر)	د. حمزة الأندلوسي (المغرب)
د. علي بختيار بور (إيران)	د. فراس عباس هاشم (العراق)	د. ميادة رزوق (سوريا)
د. اريا برزن محمدي قلعه تكي (إيران)	د. بلال داود (المغرب)	

أعضـــــاء الهيئـــة الاستشاريـــة

رئيس الهيئة الاستشارية: د. نداء مظشر صادق (العراق)

د. مفيدة محمد جبران (ليبيا)	د. خيام محمد الزعبي (سوريا)	د. صفية شاكر محتوق (العراق)

مدير التحرير : د. كمال الزوعري

هيئة التحرير : د. فادي شمسين & د. خديجة حسن علي القصير

التدقيق اللغوي : د. زهرة ثابت

محددات النشر

- يجب أن تتوفر في البحوث المقترحة الأصالة العلمية الجادة وتتسم بالعمق.
- يجب ألا يكون المقال قد سبق نشره أو قدم الى مجلة أخرى.
- ألا تكون البحوث المرسلة مستلة من كتب مطبوعة، او جزء من أطروحة.
- تمتلك المجلة حقوق نشر المقالات المقبولة ولا يجوز نشرها لدى جهات أخرى الا بعد الحصول على ترخيص رسمي منها.
- لا تنشر المقالات التي لا تتوفر على مقاييس البحث العلمي أو مقاييس المجلة المذكورة.
- المجلة غير ملزمة بإعادة البحوث المرفوضة الى أصحابها.
- تحتفظ المجلة بحقّ نشر المقالات المقبولة وفق أولوياتها وبرنامجها الخاص.
- البحوث التي تتطلب تصحيح أو تعديل مقترح من قبل لجنة القراءة تعاد الى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة قبل نشرها.
- على البحوث المقترحة أن تراعي القواعد المنهجية والعلمية المتعارف عليها.
- تخضع كل البحوث المقترحة للتحكيم العلمي من طرف لجنة القراءة وبسرية تامة، بحيث: يحق للمجلة اجراء بعض التعديلات الشكلية الضرورية على البحوث المقدمة للنشر دون المساس بمضمونها.
- لغات مقالات هذه المجلة: العربية، الإنجليزية، الفرنسية،الأيرانية , الألمانية.
- إعداد الصفحة:الورق مقاس A4، مع ترك مسافة 2 سم لكافة أبعاد الورقة، والتباعد بين الأسطر single. وعند بداية كل فقرة، يترك فراغ بمقدار(1سم).
- خطوط الكتابة: استخدام Sakkal Majalla لكافة اللغات المعتمدة في المجلة، وبحجم الخط (12) للمتن، وكذلك للعناوين الفرعية ولكن بخط غامق . وبحجم الخط (10) للملخص ولعنوانه (10) غامق، كما يستخدم حجم (10) للهوامش، وللكلمات المفاتيح، ولنهاية البحث من المصادر والمراجع.
- لا يستخدم في البحث نظام الفصول: الفصل الأول، والفصل الثاني، بل يستخدم الترقيم ابتداء من المقدمة، أي أن المقدمة سيسند لها الرقم واحد وهكذا لباقي الفقرات التي سيسند لها الأرقام بحسب تسلسلها، وإذا كانت هناك فقرات فرعية ضمن الفقرة الرئيسية فيتم ترقيمها اعتماداً على رقم الفقرة ورقم تسلسلها (مثلاً ضمن المقدمة التي رقمها واحد توجد فقرات فرعية فالأولى سيكون رقمها كمايلي 1.1 والثانية 1.2 وهكذا). أي سترقم العناوين الأساسية بأرقام أساسية والعناوين الفرعية بأرقام فرعية مثال (1- ، 1-1- ، 2- ، 2-2 -). ويفضل أن يكون الترقيم يدوياً وليس آلياً.

Details and information | تفاصيل ومعلومات

البريد الإلكتروني | E-mail	orbits@democraticac.de
العنوان | Address	Germany: Berlin
الموقع الإلكتروني | Website	https://democraticac.de/?page_id=50933
مواقع التواصل الاجتماعي | Facebook Accounts	https://www.facebook.com/share/Y5ne36HL7MhkEq8y/?mibextid=K35XfP

المجلة مفهرسة ضمن | The following is a list of the Indexing databases

قاعدة بيانات المكتبة الوطنية الألمانية

DEUTSCHE NATIONAL BIBLIOTHEK
GERMAN NATIONAL LIBRARY
المكتبة الوطنية الألمانية

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

مجلة مدارات إيرانية
Journal of Iranian orbits
العدد 24، المجلد 06
ISSN: 2626-4927

قائمــة المحتويــات | Contents

	عنوان البحث	الصفحة
	البحوث باللغة العربية	
1	**حادثة "رئيسي" وقيم السياسة الخارجية السورية وثو ابتها** د. خيام محمد الزعبي، كلية الاقتصاد، جامعة الفرات – سورية	8
2	**الموقف الروسي من الملف النووي الإير اني** أ. د. يوسف محمود، أستاذ في كلية الاقتصاد – جامعة تشرين – سورية أ. م. د. ذوالفقار عبود، أستاذ مساعد في كلية الاقتصاد – جامعة تشرين – سورية د. هادي محمد أحمد، مدرس في كلية العلوم الإدارية – جامعة الشام الخاصة – سورية أحمد جاويش، طالب دراسات عليا ماجستير في كلية الاقتصاد – جامعة تشرين – سورية	25
3	**إيران والأزمة الأوكر انية: الأهمية الاستر اتيجية أوراسياً** أ. د. نور الدين هرمز، أستاذ في قسم الاقتصاد والتخطيط، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين – سورية أ. م. د. ذوالفقار علي عبود، أستاذ مساعد في قسم الاقتصاد والتخطيط، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين – سورية د. هادي محمد أحمد، مدرس في كلية العلوم الإدارية – كليات اللاذقية – جامعة الشام الخاصة – سورية زينب سيف الدين صالح، طالبة دكتوراه في قسم الاقتصاد والتخطيط، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين – سورية	35
4	**سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الإير انية في عهد حكومة فضل الله زاهدي (1953-1955)** أ. م. د. علاء رزاك فاضل النجار، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة – العراق	53
	البحوث باللغة الفارسية	
5	**بیوگرافی رو انشناختی و امکان شناخت رهبران سیاسی: بررسی تطبیقی خاتمی و احمدی‌نژاد بر اساس الگوی مک‌آدامز** حسن صمدی، دانشجوی دوره دکترای تخصصی علوم سیاسی، گرایش جامعه شناسی سیاسی پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران علی اشرف نظری، عضو هیات علمی مدعو پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران صادق زیباکلام، عضو هیات علمی مدعو پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران	86
6	**آینده¬ پژوهی هوش مصنوعی و حکمر انی سیاسی در ایران: درک راهبردی-سیاستی** عباس پورسعید، دانشجوی دوره دکتری تخصصی رشته علوم¬ سیاسی پردیس بین ¬المللی ارس دانشگاه تهران علی اشرف نظری، عضو هیأت علمی مدعو پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران صادق زیباکلام، عضو هیأت علمی مدعو پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران ابراهیم متقی، عضو هیأت علمی مدعو پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران	108
7	**مطالعه تطبیقی معنا و مفهوم آزادی درقانون اساسی جمهوری اسلامی ایران و اعلامیه جهانی حقوق بشر** حسنه عفراوی، الهایات ارشد فقه و مبانی حقوق اسلامی	128

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر إدارة مجلة "مدارات إيرانية" أن تُقدم لقرائها الكرام عددها الرابع والعشرون – حزيران 2024 الذي يحتوي على مجموعة متنوعة من الأبحاث العلمية المتعمقة في الشأن الإيراني، سواء داخلياً أو إقليمياً أو دولياً. نأمل أن تساهم هذه الأبحاث في إثراء النقاش الأكاديمي والسياسي حول قضايا إيران الهامة في الوقت الحاضر.

ندعو جميع الباحثين والأكاديميين المهتمين بالشأن الإيراني للمشاركة في النشر في مجلة "مدارات إيرانية". نحن نبحث دائماً عن أبحاث علمية تساهم في تعميق فهمنا للتحديات والتطورات التي تؤثر على إيران ودورها في المنطقة وعلى الساحة الدولية.

نشكر جميع الباحثين الذين ساهموا بأبحاثهم في تحقيق نجاحات المجلة وتقديم محتوى ذو جودة عالية لقرائنا الكرام.

نائب رئيس التحرير

د. علي حازم الطعاني

كلمة العدد

مجلة مدارات إيرانية
Journal of Iranian orbits
العدد 24، المجلد 06
ISSN: 2626-4927

حادثة "رئيسي" وقيم السياسة الخارجية السورية وثوابتها

The "Raisi" incident and the values and principles of Syrian foreign policy

د. خيام محمد الزعبي، كلية الاقتصاد، جامعة الفرات – سورية

الملخص:

يمكن النظر الى العلاقات السورية الإيرانية باعتبارها إحدى أهم القضايا في المشهد السياسي الراهن للشرق الاوسط، كونها ليست وليدة السنوات الأخيرة الماضية، بل هي علاقة تاريخية اتخذت طابعاً عميقاً وثابتاً منذ عام 1979.

فالتجربة على أرض الواقع، تشير إلى تماسك التحالف السوري الايراني والتمسك بالثوابت المشتركة والتوافق على الصمود في خندق واحد مع الحفاظ على مبدأ عدم التدخل في السياسات الداخلية والقرارات السيادية، لذلك كانت العلاقات السورية الإيرانية محط اهتمام ومتابعة من القيادتين السورية والإيرانية لجهة تقويتها وتطويرها وصولاً إلى إنجاز متطلبات ما تقتضيه عملية الوصول إلى علاقات استراتيجية بين الدولتين.

هدف البحث بيان قيم وثوابت السياسة الخارجية السورية تجاه إيران من خلال محاور رئيسية تتناول، الأبعاد والاتجاهات العامة للسياسة الخارجية السورية، ومحددات العلاقات السورية الإيرانية، وأسس العلاقات السورية الإيرانية، بالإضافة الى دور السياسة الخارجية الايرانية في حل الأزمة السورية، فضلاً عن قيم السياسة الخارجية السورية وثوابتها تجاه حادثة "رئيسي"، وأخيراً النتائج.

وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج أبرزها، إن علاقة سورية بإيران هي واحدة من أكثر الشراكات الإستراتيجية ثباتاً في المنطقة حيث قويت هذه الشراكة أكثر فأكثر عند دعم كل منهما للأخر في وجه الضغوط الامريكية و توقيع مذكرة تعاون الدفاع المشترك بين دمشق و طهران الذي أضفى على هذه الشراكة صفة الرسمية، كما أن العلاقات السورية الايرانية تزداد تطوراً وتقدماً، على الرغم من الخصائص المختلفة لكلا الدولتين، بالإضافة الى أن العلاقات السورية الإيرانية ليست قائمة على المصالح فحسب، بل هي علاقات مبدئية تتسم بمستوى متقدم من الأخلاقيات المتبادلة.

الكلمات المفتاحية: سورية، إيران، السياسة الخارجية، الثوابت الوطنية، التحالف.

Abstract:

Syrian-Iranian relations can be viewed as one of the most important issues in the current political scene of the Middle East, as they are not the result of recent years, but rather a historical relationship that has taken a deep and stable character since 1979.

Experience on the ground indicates the cohesion of the Syrian-Iranian alliance, adherence to common constants, and agreement to stand in one trench while maintaining the principle of non-interference in internal policies and sovereign decisions. Therefore, Syrian-Iranian relations were the focus of attention and follow-up by the Syrian and Iranian leadership in terms of strengthening and developing them in order to achieve achievement. The requirements of the process of reaching strategic relations between the two countries.

The aim of the research is to explain the values and principles of Syrian foreign policy towards Iran, through main axes that address the dimensions and general trends of Syrian foreign policy, the determinants of Syrian-Iranian relations, and the foundations of Syrian-Iranian relations, in addition to the role of Iranian foreign policy in resolving the Syrian crisis, as well as the values of the policy. The Syrian Foreign Ministry and its principles regarding the "Raisi" incident, and finally the results.

region, as this partnership was strengthened more and more when they supported each other in the face of American pressure and the signing of the joint defense cooperation memorandum between Damascus and Tehran, which added This partnership is official, and Syrian-Iranian relations are increasingly developing and advanced, despite the different characteristics of both countries. In addition, Syrian-Iranian relations are not based solely on interests, but rather are principled relations characterized by an advanced level of mutual ethics.

Keywords: Syria, Iran, foreign policy, national constants, alliance.

مقدمة:

لم تشهد المنطقة تحالفاً بثبات العلاقة السورية الإيرانية وبقدرتها على التطور والتحرك في ظروف متغيرة على الرغم من الاختلافات والتمايزات الإيديولوجية والسياسي[1]. لذلك فإن خصوصية العلاقات السورية الإيرانية , والتي تحولت الى تحالف استراتيجي بين البلدين لفتت انتباه المتخصصين والمتابعين لقضايا الشرق الاوسط [2].

في هذا السياق تؤكد إيران باستمرار على علاقاتها الإستراتيجية مع سورية لما يربط بين البلدين من روابط تاريخية ومصالح مشتركة, وهي تقف دائما مع سورية لمواجهة ما تتعرض له من حرب كونية لإدراكها التام بأن ما يجري هو مؤامرة ترمي من ورائها الدول الداعمة للإرهاب إلى إعادة تقسيم المنطقة من جديد وفقا لمصالحها الاستعمارية[3].

وبالتالي فان سياسية التحالف تعني الاعتماد على الأحلاف كأداة من أدوات السياسة بهدف حماية الأمن القومي لهذه الدول و الدفاع عن مصالحها الوطنية , و حسب نظرية العلاقات الدولية تنشأ التحالفات بين الدول لردع الأعداء، والتحالف السوري الإيراني لا يخرج عن هذا الإطار النظري للتحالفات الدولية[4] .

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث كونه يسلط الضوء على تطور السياسة الخارجية السورية تجاه ايران، خاصة أن سورية تعتبر مسرحاً للتفاعلات الدولية ومفتاح الاستقرار والسلام في المنطقة ولاعباً أساسياً في قضاياه، كما تأتي أهمية البحث من خلال قدرة سورية من تكثيف نشاطاتها الدبلوماسية وبناء سياسة خارجية فاعلة ساعدتها على تمتين علاقاتها مع دول إقليمية ودولية وعلى الأخص ايران، فسورية من جهة تحتل أهمية جيوسياسية واستراتيجية كبيرة لإيران، فهي بالنسبة لها بوابة النفوذ والتأثير، ومن جهة أخرى تعتبر سورية طريق مرور السلاح والخبرات الفنية والعسكرية لحلفاء إيران في لبنان.

أهداف البحث:

1. تناول المحددات الرئيسية الحاكمة للسياسة الخارجية السورية تجاه ايران.
2. التعرف على مراحل العلاقات السورية الإيرانية.
3. بيان الأبعاد العامة للسياسة الخارجية السورية.
4. تناول محددات العلاقات السورية الإيرانية.
5. تبيان أسس العلاقات السورية الإيرانية.
6. تناول قيم وثوابت السياسة الخارجية السورية تجاه ايران.

1 -غالب قنديل، ، 36 عاماً من التحالف السوري الإيراني، صحيفة الوفاق، العدد 69230، 16 شباط 2015

2 - خيام محمد الزعبي, المصالح المشتركة و الغير مشتركة بين سورية و إيران من منظور استراتيجي , مختارات إيرانية , العدد, 106, 2009, ص112

3 - جريدة الثورة السورية، سورية وإيران علاقة إستراتيجية، 12-6-2013

4 - عماد البنطجي , العلاقات السورية الإيرانية و مستقبل المفاوضات الإسرائيلية :Http://alhewar.org/debat/show.artasp?aid=138591 .

اشكالية البحث:

تكمن مشكلة الدراسة في التحولات الجديدة للسياسة الخارجية السورية تجاه ايران والعوامل التي أثرت فيها وهنا يثار التساؤل التالي: ما هي قيم السياسة الخارجية السورية وثوابتها تجاه ايران "حادثة رئيسي؟ ويتفرع عن هذا التساؤل العديد من التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما هي مراحل تطور العلاقات السورية الإيرانية؟
2. ما هي الأبعاد العامة للسياسة الخارجية السورية؟
3. ما هي محددات العلاقات السورية الإيرانية؟
4. ما هي أسس العلاقات السورية الإيرانية؟

منهج البحث:

سوف يتم استخدام منهج صنع القرار، إذ ينظر الى النظام السياسي من خلال منهج صنع القرار باعتباره ميكانزيم لصنع القرارات، فعملية صنع القرار وظيفة تعرفها كافة النظم السياسية: البسيطة والمركبة.

أ- مقولات المنهج : السياسة في النهاية هي عملية صنع قرارات، وعملية صنع القرار هي أهم جوانب الدراسة السياسية..

ب- تطبيق المنهج: جوهر منهج صنع القرار هو صانع القرار وهي الدولة او من يمثلها من اشخاص ومؤسسات، فالمنهج يركز على البيئة الداخلية والإطار السياسي الذي يتشكل معه عملية صنع القرار، ومن خلاله سيتم التركيز على المحددات الداخلية والمؤثرين في السياسة الخارجية وتحليل الأطر التي ساهمت في تمتين العلاقات السورية الإيرانية محل البحث، فالسياسة الخارجية للدولة ماهي الا انعكاس لصانع القرار والمؤسسات الفعلية في الدولة [1].

سوف نتطرق في هذا البحث: الى مراحل تطور العلاقات السورية الإيرانية، ومحددات السياسة الخارجية السورية، ثم الأبعاد والاتجاهات العامة للسياسة الخارجية السورية، وبعد ذلك محددات العلاقات السورية الإيرانية، وأسس العلاقات السورية الإيرانية، بالإضافة الى دور السياسة الخارجية الايرانية في حل الأزمة السورية، فضلاً عن قيم السياسة الخارجية السورية وثوابتها تجاه حادثة "رئيسي"، وأخيراً النتائج.

أولاً: مراحل تطور العلاقات السورية الإير انية:

خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي في ظل حكم الشاه محمد رضا بهلوي، كانت العلاقة بين القومية العربية السورية والقومية الفارسية يجمعها التصادم السياسي، لكن في منتصف السبعينيات بدأت العلاقات بالتحسّن ، خاصّة في المجال الاقتصادي حيث وُقّع اتفاق اقتصادي بين البلدين في العام ١٩٧٤، تُوج بزيارة الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد إلى طهران في كانون الأول من العام ١٩٧٥.

[1] - هشام بشير، طرق ومناهج البحث في علم السياسة ، دار الدليل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2015، ص44.

في أيلول من العام ١٩٧٨، بعد انتصار الثورة الإسلامية في ايران ، انضمت كل من إيران وسورية إلى جانب ليبيا والجزائر واليمن الجنوبي ومنظمة التحرير الفلسطينية إلى محور رفض اتفاقيات كامب ديفيد، بين مصر والكيان المؤقت والولايات المتحدة. أما النقطة الأكثر تأثيراً فكانت الغزو العراقي لإيران في عام ١٩٨٠ ، وعليه، افتتحت إيران أول مركز ثقافي لها في سورية في ضاحية المزة في العاصمة دمشق، ثم نُقل إلى قلب دمشق قبالة ميدان الشهداء بالتنسيق مع الجامعات السورية[1].

توضحت بعدها الرؤى وتبلورت ملامح التحالف المقاوم في التسعينيات وحتى عام ٢٠٠٠ مع التفهّم الإيراني لمواقف سورية لاستعادة أرض الجولان والثبات السوري على التمسّك بالقضية الفلسطينية ورفض التطبيع في مؤتمر مدريد لـ " السلام" في العام ١٩٩٣، وعليه، بقيت سورية طرفاً أساسياً في الصراع العربي-الإسرائيلي.

ثبتت المحددات والمواجهة المشتركة مع استمرار التحالف الإيراني-السوري بعد وفاة الرئيس السوري حافظ الأسد في العام ٢٠٠٠ وثبات الرؤى والأهداف والمواقف من عملية التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي. وقد توالت الأحداث وتتابعت بعدها، فقد زار الرئيس بشار #طهران في العام ٢٠٠١ وبدأ تطبيق اتفاقية التجارة الحرة بين البلدين وافتُتح أول مركز ثقافي سوري في إيران. وقد وقّع وزيرا الدفاع في كل من سورية وإيران اتفاقًا للتعاون العسكري ضد ما أسموه "التهديدات المشتركة" التي تشكلها إسرائيل والولايات المتحدة . وعليه، رُسمت ملامح مكاسب استراتيجية عامة تتجاوز المكاسب الداخلية الضيقة لكلا الطرفين وذلك عبر بناء نفوذ مواجهة المشاريع الأمريكية – الإسرائيلية، لا سيما مشروع الشرق الأوسط الجديد في تفتيت المنطقة وتقسيم دولها، من احتلال العراق في العام ٢٠٠٣ إلى عدوان تموز في العام ٢٠٠٦ وصولًا إلى الحرب على سورية في العام ٢٠١١، من خلال الاستجابة الإيرانية لطلب الدولة السورية في تقديم الدعم اللازم وعلى المستويات كافة، إيمانًا بأهمية الحفاظ على موقع سورية في التوازنات الإقليمية[2].

ثانياً: محددات السياسة الخارجية السورية:

تتأثر السياسة الخارجية السورية بعوامل داخلية و خارجية , تشكل بمجملها الإطار المحدد لهذه السياسة التي تعمل ضمنه و هي :

1. البيئة الداخلية للسياسة الخارجية السورية و تضم :

- الكتلة الحيوية: وتشمل الموقع و السكان , بالإضافة إلى الموقع الاستراتيجي لسورية كونها إحدى الدول المعنية بالصراع العربي الإسرائيلي, فالسكان يتمتعون بالانسجام و التماسك الاجتماعي والوعي الثقافي و القومي هذا مما أدى إلى توفير الاستقرار الداخلي و الأمن رغم تعرض سورية لضغوط كبيرة من الدول الغربية و حصار اقتصادي منذ عام 1986[3]. كما أن عامل الإمكانيات الاقتصادية و العسكرية لسورية يؤثر في صياغة القرار السياسي السوري بعدة أوجه , فالاقتصاد المعرض

[1] - أية القاضي، العلاقات السورية الإيرانية ..تاريخ وحاضر ومستقبل، ، صحيفة الناشر، 2023.
[2] - المرجع نفسه.
[3] - هاني خليل , حافظ الأسد , الإيديولوجية الثورية و الفكر السياسي , دمشق , دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر , ط1, 1986,ص44.

لتأثيرات خارجية يؤثر في حرية اتخاذ القرار السياسي و خصوصا فيما يتعلق بالمساعدات الأجنبية , فالعلاقة عكسية بين التبعية الاقتصادية و حرية اتخاذ القرار الذي يتلاءم مع المصلحة القومية و يوفر الاستقلال السياسي. و قد انتهجت سورية سياسة الاكتفاء الذاتي و خطت بذلك خطوة متميزة كما حاولت أن تبني جيشا قويا على الرغم من الفارق الكبير بين إمكانياتها العسكرية و الإمكانيات العسكرية الإسرائيلية.

- الخصائص القومية: تشمل هذه الخصائص الأساس القومي الذي جعل من القضية الفلسطينية قضية العرب المركزية بالنسبة للسياسة الخارجية السورية وما يترتب على ذلك من السعي الدائم لتحقيق التضامن العربي و ربط المصلحة الوطنية بالمصلحة القومية [1].
- دينامية الحياة السياسية "هيكل النظام السياسي:" تشمل هذه الدينامية الأحزاب السياسية و جماعات المصالح , حيث توجد في سورية جهة من الأحزاب و القوى السياسية التقدمية "الجهة الوطنية التقدمية " و التي تأسست عام 1972 و يقودها حزب البعث العربي الاشتراكي , أما بالنسبة لجماعات المصالح فلا يوجد في سورية قانونيا ما يسمى بجماعات المصالح ,و لكن نستطيع أن ندرج تحت هذا العنوان الاتحادات و النقابات المهنية و غرف الصناعة و التجارة و الجمعيات الأهلية [2].

2. البيئة الخارجية للسياسة الخارجية السورية: و تتضمن البيئة الخارجية جملة من الأهداف و هي:

- إعادة صياغة العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية.
- تبني مبدأ السلام كخيار استراتيجي , حيث دفعت المتغيرات الدولية سورية إلى تبني مبدأ السلام خيارا استراتيجيا بهدف استعادة الأراضي العربية المحتلة بالوسائل السلمية و ذلك على أساس التمسك بالسلام العادل و الشامل وفق قرارات الأمم المتحدة 242_ 388_ و مبدأ الأرض مقابل السلام [3].
- دعم المقاومة الفلسطينية و اللبنانية، حيث قدمت سورية الدعم المادي والمعنوي والسياسي لحركات المقاومة في فلسطين ولبنان بهدف استنزاف القدرات العسكرية والبشرية الإسرائيلية [4].

و بالتالي فإن نهج السياسة الخارجية السورية في عهد الرئيس بشار الأسد يعد استكمالا و تطويرا للنهج السياسي الذي رسخه الرئيس حافظ الأسد خلال عقود عديدة في تعامله مع القضايا القومية و العالمية [5]، و نستطيع أن نرى هنا ان أهم ما يميز السياسة الخارجية في عهد الرئيس بشار الأسد هو :

---

[1] - جمال عبد الجواد , انتفاضة الأقصى الفكرة و أزمة الإدارة , القاهرة , مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية, 2002, ص320.

[2] - محسن نحال , صنع القرار في السياسة الخارجية السورية , رسالة ماجستير غير منشورة , ليبيا , أكاديمية الدراسات العليا و البحوث الاقتصادية , 1999, ص52.

[3] - عز الدين القدور ,الثوابت السياسية الخارجية السورية , رسالة ماجستير غير منشورة , الرباط , جامعة محمد الخامس , 2002,ص74.

[4] - ماجد شدود , حافظ الأسد و الصراع العربي الصهيوني, دمشق, مكتبة الأسد , 1998, ص14.

[5] - عبدالله نادر , بشار الأسد مفكرا , فكر و قيم إنسانية , دمشق , منشورات جامعة دمشق ,2002,ص2.

1. التأكيد على الثوابت الوطنية , و ظهر ذلك جليا في كل تصريحات و أفعال الرئيس بشار الأسد منذ توليه منصب رئاسة الجمهورية , و أهم تلك الثوابت المصلحة القومية هي المصلحة العليا[1].
2. إعادة تحرير الجولان و الأراضي العربية.
3. تحقيق السلام العادل و الشامل الذي يضمن كل حقوق الشعب العربي.
4. العقلانية و الهدوء و الابتعاد عن الانفعالية و ردود الأفعال .
5. الانفتاح و تطير العلاقات مع دول العالم , حيث امن الرئيس الأسد بالحوار و الانفتاح و التعاون بين الحضارات و الشعوب و لكنه يرفض مبدأ الهيمنة الذي تتبعه الدول الكبرى مع الدول الصغرى تحت مسميات مختلفة مثل حماية الديمقراطية , و من خلال ذلك نرى أن فكر الرئيس السوري بشار الأسد يقوم على إيديولوجية وإستراتيجية منفتحة صريحة واضحة تحدد انتماؤها القومي للأمة العربي.
6. احترام الشرعية الدولية و تأكيد أهمية و تعزيز دور الأمم المتحدة و إصلاح مجلس الأمن و تعزيز دور الجمعية العامة . -اعتماد السلام كخيار استراتيجي في هذه المرحلة و القائم على مبادئ الشرعية الدولية و مبدأ الأرض مقابل السلام و مرجعية مدريد .
7. الدعوة إلى مقاومة الإرهاب بكل صوره و أشكاله و الاعتراف بحق المقاومة للشعوب من اجل حريتها و استقلالها .

ثالثاً: ثوابت السلوك السياسي السوري:

هناك جملة من الأسس و العوامل التي تستند عليها السياسة الخارجية السورية و هي:

1. فكر الرئيس الراحل حافظ الأسد .
2. فكر حزب البعث العربي الاشتراكي منذ نشأته حتى وقتنا الحاضر .
3. الانجازات الحضارية للأمة العربية " الأصالة , الانتماء القومي و الهوية و التاريخ الحافل بالإنجازات ".
4. المتغيرات العالمية و الظروف الولية المعاصرة .

أهم أولويات السياسة الخارجية السورية :

1. إن السياسة الخارجية السورية تستمد قوتها من الوحدة الوطنية للشعب , أي من إصرار هذا الشعب على ممارسة حقه خلف قيادته لاسترداد الأرض و بناء الوطن و تحقيق النهوض العربي.
2. تحرير الجولان كاملا إلى حدود الرابع من حزيران عام 1967 و عودته للوطن و تحرير جميع الأراضي العربية المحتلة في فلسطين و جنوب لبنان.

[1] - أمينة عباس، قراءة في كتاب السياسة السورية الخارجية، جريدة الثورة، 5-أكتوبر، 2022.

3. اعتبار العمل من اجل التضامن العربي و تحقيق السوق العربي كهدف استراتيجي و تطوير العمل العربي المشترك و ترسيخ مبدأ الأمن القومي العربي و تحقيق السوق العربية المشتركة من المهام الرئيسية للسياسة الخارجية .

4. تحرير العراق و ممارسة شعبه لسيادته على أرضه و وحدة العراق أرضا و شعبا و انسحاب قوات الاحتلال هدف ثابت من ثوابت السياسة السورية [1].

5. إقامة العلاقات الطيبة مع دول الجوار و خاصة إيران على أساس استراتيجي في ظل الاحترام المتبادل و المصالح المشتركة.

6. اعتماد سياسة الحوار مع الولايات المتحدة الأمريكية و السعي إلى فهم مشترك في عدم التدخل في الشئون الداخلية في كلا البلدين .

7. السعي لتعميق الصلة مع بلدان القارة الإفريقية .

8. تعزيز دور الأمم المتحدة في حل المشاكل و تقوية المنظمات الإنسانية المتخصصة و دعم جهودها و تعزيز دورها .

رابعاً: الأبعاد والاتجاهات العامة للسياسة الخارجية السورية

امتازت السياسة الخارجية السورية بخصائص أساسية استقرت عليها منذ تحقيق الاستقلال عام 1946 و حتى الفترة الراهنة, و تتضمن مجموعة من التفصيلات المتعلقة بالأشكال المستقبلية المحتملة " الأهداف " بالإضافة إلى الاستراتيجيات التي تشكل مجموعة من الحسابات الشاملة لصالح السياسة الخارجية و العلاقة بين الأهداف و الوسائل المتاحة. وتتركز السياسة الخارجية السورية على الحيز الإقليمي للشرق الأوسط والمنطقة العربية , إذ ابتدأت بسياسة نهج عدم الانحياز عرفت "بالحياد الايجابي" (2)، و قد شهدت ملامح السياسة الخارجية السورية تغيرات هامة خلال العقد الأخير و ذلك لان سورية أعادت تشكيلها بكيفية أكثر براغماتية وديناميةبما يوافق "ممكنات" العمل السياسي في المرحلة الدولية الراهنة، ويمكن تحديد اتجاهات أو دوائر السياسة الخارجية كما يلي:

- **الدائرة العربية:** حيث تتركز جهود السياسة الخارجية السورية على المجال العربي انطلاقاً من العقيدة القومية للدولة و الرؤى السياسية للرئيس الراحل حافظ الأسد . و قد عملت سورية على وضع خطط و تصورات للسياسة العربية بما ينسجم مع تصوراتها فيما يعلق بالتضامن الإقليمي والدولي . ويتجلى ذلك في منحنيين , الأول يخص بلاد الشام أو ما عرف " بالهلال الخصيب " كمجال حيوي و استراتيجي لها , فقد كان تركيزها على العراق و الأردن و القضية اللبنانية والعراقية, أما المنحى الثاني فيخص المجال العربي الآخر باعتباره الحيز الأساسي للسياسة السورية و المعوّل عليه في صنع سياسات أكثر فعالية لها و للإقليم العربي ككل [3].

[1] - كلمة الرئيس السوري بشار الأسد أمام القمة العربية الخامسة عشر في شرم الشيخ , دمشق , وكالة الأنباء السورية الرسمية سانا , 1مارس 2003.
[2] - فايز عز الدين , حافظ الأسد , الديمقراطية و المتغيرات الدولية ,دمشق , منشورات جامعة دمشق,1992,ص197
[3] - غسان سلامة ,المجتمع و الدولة في الشرق العربي المعاصر , بيروت , مركز دراسات الوحدة العربية ,1987,ص95.

- **الدائرة الإقليمية:** حيث يدرك السوريون أهمية وحساسية الدور الفعلي لدول الجوار و تأثيره على السياسات العربية ومجمل قضايا المنطقة , و قد أيدت سورية اهتماما بدولتي الجوار الكبيرتين وهما تركيا و إيران.
- **الدائرة الدولية:** حيث تعتبر هذه الدائرة خارج الدائرتين السابقتين و لكن في الواقع هي مرتبطة بهما وتنطوي على أربع مفردات هي:

1. الولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى و قطب أوحد يدير السياسة الدولية , و تعمل سورية على حوار نقدي هادئ معها ومراجعة للتصورات الرائجة حولها و التي تؤثر على العلاقات بين الطرفين.
2. أوروبا و هي التكوين الأقرب و المعول عليها سياسياً و اقتصادياً بالرغم من تلكؤ سياستها الخارجية تجاه المنطقة العربية (1).
3. آسيا , حيث أبدت سورية اهتماما نسبيا بتطوير العلاقات الاقتصادية مع كل من اليابان والصين و الهند , و خاصة فيما يتعلق بالتكنولوجيا و إمدادات السلاح و الدعم السياسي.
4. روسيا , تتبوأ روسيا مكانة متميزة لدى السوريين كما إن الرئيس السوري قام بزيارة روسيا أكثر من مرة لإحياء علاقات التعاون و الشراكة بين كل من سورية و روسيا.

خامساً: توجهات السياسة الخارجية الايرانية:

التي يمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

1. رفض الهيمنة: وهو أحد أهم مبادئ السياسة الخارجية الايرانية، إذ تعتقد إيران أن العلاقات بين الدول يجب ان تخلو من أي هيمنة وتسلط لطرف على الآخر، وعليه فإن ايران ترفض الخضوع لأي هيمنة من أي دولة أتت، كما ترفض بدورها الهيمنة على أي دولة في المنطقة.
2. طلب الحق ورفض الظلم والغطرسة: وتحت هذا العنوان يندرج التصدي لمخططات الاستكبار العالمي والظلم الذي يطاول الشعوب المسلمة وغير المسلمة في أنحاء العالم.
3. الدفاع عن المستضعفين: وذلك يكون من خلال اسلوبين، عبر المواجهة المباشرة مع المستكبرين الذين تسببوا باستضعاف الشعوب، أو عبر الدفاع عن المستضعفين في الأروقة السياسية والديبلوماسية.
4. الدفاع عن المسلمين ودعمهم: فسياسة إيران الخارجية التي تعتمد على الاصول الاسلامية ملزمة بالاهتمام بشؤون مسلمي العالم والدفاع عن حقوقهم (2).
5. التعايش السلمي: لقد بنت الجمهورية الإسلامية الإيرانية سياساتها الخارجية على مبدأ السلام والتعايش مع الدول المجاورة إنطلاقاً من المبادئ الاسلامية.

---

1 - فليب جوردن , سياسة أوروبا الخارجية غير المشتركة , أبو ظبي , مركز الإمارات للدراسات الإستراتيجية , العدد 35, 1999, ص76.

2 - محمد حرشي ،السياسة الخارجية الإيرانية... مبادئ وإنجازات، جريدة الأخبار، العدد،2810، 11 شباط 2016.

6. عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وإرساء العلاقات الثنائية على اساس الاحترام المتبادل، فالجمهورية الإسلامية تعتقد بأن التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى يتسبب بحالة من التوتر قد تؤدي لاحقاً الى حروب بين الدول.
7. الالتزام بالمعاهدات والقوانين الدولية: فالجمهورية الاسلامية الإيرانية عضو فعال وأساسي في المجتمع الدولي يلتزم القوانين والمعاهدات والاتفاقيات الدولية[1].

سادساً: محددات العلاقات السورية الإير انية :

يوجد بين سورية و ايران علاقة قوية جعلتها تختلف عن غيرها من علاقات ايران بالدول العربية الأخرى, حيث يوجد بين البلدين تحالف استراتيجي منذ الحرب الإيرانية العراقية, وكانت العلاقات ضرورية بين البلدين من الناحية السياسية , وذلك نظراً للعدو المشترك تجاه إسرائيل [2].

و هنا يمكننا أن نحدد خصوصية العلاقات كما يلي:

1. ايران تقدر العلاقة مع سورية , كونها تسهل لها الاتصالات مع العالم العربي , فسورية تشكل لإيران مدخلا هاما للمنطقة.
2. تلعب سورية دورا مهما في العلاقات الإيرانية مع حزب الله, وهذا يعني أن أي خلل في العلاقات السورية الإيرانية ستؤثر سلبا في العلاقات الإيرانية مع حزب الله .
3. هناك عامل مشترك في غاية الأهمية يجمع كل من سورية وإيران, وهو السياسة الأمريكية الإسرائيلية المعادية لكلا البلدين في المنطقة .
4. بقاء سورية الجبهة الوحيدة الممانعة لإسرائيل في المنطقة, وهذا يشكل عاملا مهما لإيران من اجل إيجاد منفذ لها في الصراع العربي الإسرائيلي.
5. وسط الضغوط على سورية من طرف إسرائيل , و ايران من جهة الولايات المتحدة الامريكية , اتفق البلدان على دعم حركات المقاومة الشعبية و في مقدمتها حزب الله في لبنان و حماس في فلسطين [3].
6. ترى سورية في ايران حليفا استراتيجيا , لا سيما في ضوء الظروف الدولية التي تتعرض لها , و ما نجم عن ذلك من خطر بات يهدد نظامها السياسي مع خروجه مؤخرا من لبنان .
7. التحالف السوري الايراني أعطى السوريين قوة إقليمية , حيث إن إسرائيل باتت تتحدث علنا على إنها تريد فك التحالف السوري الايراني عبر مفاوضات مع دمشق بعد أن كان قادة إسرائيل ينظرون الى سورية بأنها دولة ضعيفة , و لا تستحق النظر إليها و انه ليس لديها ما تقدمه , لذلك مكن الدعم الايراني و العمق الذي منحته ايران لدمشق من التلويح أكثر من

1 -المرجع السابق
2 - خيام محمد الزعبي, المصالح المشتركة و الغير مشتركة بين سورية و إيران من منظور استراتيجي, مرجع سابق ,ص 113
3 --أشواق عباس , العلاقات السورية الإيرانية: Http://alhewar.org/debat/show.artasp?aid=156442

مرة بخيار عسكري ضد إسرائيل , كما دفع بالإسرائيليين الى التخوف من القدرة العسكرية المتنامية خصوصا بعد التجربة الإسرائيلية في جنوب لبنان مع حزب الله عام 2006 , و العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2009 .

8. في حصار سورية دبلوماسيا و خاصة بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري في عام 2005 , حيث أكدت ايران دعمها لدمشق في وجه كل الضغوط التي مورست ضد سورية .

9. بعد الحرب الإسرائيلية على لبنان و استهداف حزب الله و العدوان على غزة لم يقم بزيارة دمشق سوى مسئولون إيرانيين و ذلك لتأييد دمشق على مواقفها من المقاومة ضد الاحتلال و التأكيد على الرؤى المشتركة بين البلدين فيما يتصل بالقضية اللبنانية و الفلسطينية [1] .

10. أثناء الأحداث التي رافقت ما سمي بالربيع العربي كان للبلدين فهم مشترك ونظرة متقاربة حول خطورة هذه الأحداث وارتباطها بالخارج.

11. في السنوات الأخيرة التي شهدت أساليب ووسائل وأدوات إرهابية جديدة لضرب شعوب المنطقة ودولها من خلال استخدام الفكر التكفيري المتطرف وتركيز جهود الأجهزة السرية الإسرائيلية والأمريكية وبعض الدول الغربية لتجنيد المرتزقة والمأجورين من كافة أنحاء العالم لقتل شعوبها وتهديم دولها وكياناتها الوطنية، أثبتت هذه العلاقات من جديد قدرتها على مواجهة التحديات والتهديدات التي تستهدف أمن سورية وأمن المنطقة برمتها والعالم بأسره في مواجهة الإرهاب الذي يهدد الجميع.

وبذلك فان الكثير من الأحداث و الوقائع برهنت على هذه العلاقة الى حد ما , على إنها أكثر ثباتا و استمرارا من أي علاقة أخرى بين دول المنطقة، وبالتالي نجد:

1. إن التحالف السوري الايراني كأحد العوامل المؤدية لتحقيق التوازن في المنطقة , و بدا هذا الأمر واضحا عندما أكدت سورية دعمها لإيران أثناء الحرب العراقية الإيرانية محققة توازنا في المنطقة مع إسرائيل , و اليوم يظهر هذا التحالف توازنا بالمنطقة خاصة في ضوء تحسن العلاقات بين ايران و الدول العربية , و بالتالي ترى كل من سورية و ايران إن توازن القوى ليس فقط في إيجاد تحالف مع وجود تواضع في مقدراتها العسكرية ,بل في العمل على زيادة القوة الذاتية للدولة مقارنة مع غيرها من الدول و هذا ما تم فعلا من خلال المعاهدات و الاتفاقيات المتبادلة بينهما منذ عام 1981 و حتى يومنا هذا[2] .

2. إن التهديدات الامريكية الإسرائيلية لضرب امن كل من سورية و ايران كانت دائما بسبب تصدي كل منهما للمخططات الامريكية الإسرائيلية في المنطقة التي تهدف الى السيطرة على المنطقة العربية و ثرواتها و مقدراتها الطبيعية علاوة على

1 --خيام محمد الزعبي , , الرؤية السورية للحرب الإسرائيلية على غزة عام 2009 , ورقة مقدمة الى المؤتمر الدولي حول غزة عبر العصور , المنعقد في كلية الآداب, قسم التاريخ ,جامعة القاهرة ,المنعقد في الفترة 28 –29 ابريل 2009.

2 --ديبي محمد محمود , الواقعية في العلاقات السورية الإيرانية , جريدة سورية الغد , العدد , 184 , 2009.

تجزئتها و تفتيتها , لذلك جاء الإعلان عن تشكيل جبهة مشتركة بين دمشق و طهران في 17 شباط 2005 و ذلك لإدراك القيادتين بضرورة و أهمية تعزيز العلاقات بينهما , وكذلك في عام 2006 تم التوقيع على مذكرة التعاون الدفاعي المشترك بين البلدين لتحقيق المصلحة المشتركة بحماية أمنهما القومي و مواجهة كل الضغوط الامريكية و الإسرائيلية ضد كل من سورية و ايران .

3. إن طبيعة النظام الدولي الحالية المتمثلة بأحادية القطبية للولايات المتحدة الامريكية والتي وضعت كل من سورية و ايران في قائمة الدول المعادية لها واتهامها بالإرهاب وخاصة في أعقاب الغزو الأمريكي للعراق, هذا مما أدى الى تعزيز العلاقات بين البلدين السوري الايراني تأكيدا على أهمية التعاون للوقوف بحزم ضد التحديات الدولية [1].

و بذلك استطاعت كل من دمشق و طهران بناء تحالف دائم على أساس المصالح في منطقة الشرق الاوسط و معارضتهما لسياسة الولايات المتحدة الامريكية و الإسرائيلية التي تسعى الى السيطرة على المنطقة العربية بأكملها و نهب ثرواتها [2].

سابعاً: أسس العلاقات السورية الإير انية :

إن مرتكزات التحالف السوري الايراني يقوم على أساس حماية أمنهما المهدد , سواء من جهة العراق الذي ترابط فيه القوات الامريكية أو من جهة لبنان الذي أجبرت سورية على إخراج جيشها في مارس عام 2005 , والتي تتخوف من أن تتحول الى بلد معاد لها بعد أن كانت درعا لها ضد إسرائيل خاصة إن هناك أطرافا لبنانية قد أعلنت الحرب علنا على النظام السوري القائم على خلفية اتهامه بقتل الحريري و عدد من الشخصيات اللبنانية الأخرى [3].

فضلا عن ذلك فان ايران الطامحة نوويا و المهددة أكثر من أي وقت مضى لإمكانية تعرضها لضربة إسرائيلية خاطفة لبنيتها النووية أو من قبل الولايات المتحدة الامريكية , حيث تحتاج الى الحفاظ على النظام السوري الحالي المتحالف معها و الذي أعلن التزامه الايجابي اتجاه حزب الله اللبناني و حقه في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي, وحقه في تعزيز دوره في الشأن اللبناني الداخلي.

كما إن سورية لن تجد بلدا أكثر من ايران للوقوف الى جانبها في حال تعرضها لهجوم إسرائيلي أو أمريكي , مع الأخذ بعين الاعتبار التصريحات الإيرانية التي صدرت في أكثر من مناسبة و على لسان أكثر من مسئول حتى إن الرئيس الايراني احمدي نجاد قال في احدها في يناير عام 2007 " إن امن سورية من ايران "[4] .

حيث تعتبر مذكرة التعاون الدفاعي التي وقعتها سوريه مع ايران الوحيدة من نوعها بين بلد عربي و ايران , و لم تتعرض الاتفاقية المذكورة و تصريحات الساسة الإيرانيين لاختبار فعلي يبين مدى جديتها حتى الآن , و إن كان هناك من يعتبر الوقوف السوري مع حزب الله في يوليو 2006 إحدى المحطات المهمة التي خرج منها الطرفان بعلاقات امتن . و بالتالي فان تطور العلاقات السورية الإيرانية عموما شمل كل الجوانب الاقتصادية و الثقافية و ترجمت من خلال مجموعة من الاتفاقيات التجارية و الثقافية

1 - المرجع السابق .
2 - خيام محمد الزعبي , العلاقات السورية الامريكية بين التأزم و الانفراج , مجلة القدس , العدد , 129 , 2009 , ص49 .
3 - احمد دياب , سورية و العراق و ايران, هل تحالف جديد, السياسة الدولية , العدد ,131 , 1998 , ص234.
4 -جريدة الثورة السورية , 15 – 11 – 2007 .

بين البلدين, كما إن المستشارية الثقافية الإيرانية تعد أنشط مستشارية تعمل في العالم العربي, وبسبب اتساع هذه العلاقات ومتانتها تكاثرت الاتهامات لهذا التحالف من بعض الجماعات الأخرى بأنه قائم على أسس مذهبية , وهو ما عبر عنه بعض الساسة العرب بالهلال الشيعي الممتد من ايران الى دمشق و لبنان , في حين إن البلدين يريان فيه تحالف بين قوى التصدي و الممانعة للاختراق الأمريكي و الإسرائيلي للمنطقة[1] .

وفي محور الانعكاسات الإيجابية للعلاقات السورية الإيرانية على المنطقة، فمن خلال الأسس التي ارتكزت عليها العلاقات السورية الإيرانية والأهداف المتوخاة منها فهي تعبير عن مصالح وأهداف وتطلعات شعوب المنطقة، سواء ما يتعلق بتحررها أو استقلالية قراراتها الوطنية، أو ما يتعلق بثرواتها الوطنية، أو ما يتعلق بالقضية الفلسطينية ودعم مشروع المقاومة، أو ما يتعلق بمواجهة الإرهاب والتطرف والفكر التكفيري الذي عمل دائماً على خلق الأعداء للأمتين العربية والإسلامية .

ثامناً: الدور الأمريكي الإسرائيلي في فك التحالف السوري الايراني:

بدأت تظهر على السطح الأمريكي بوادر الانزعاج من تنامي و تطور العلاقات السورية الإيرانية بعد انتهاء حرب الخليج , و معها بدأت تتوالى التصريحات الامريكية الناقدة لهذه العلاقة المتميزة , و شيئا فشيئا حددت الولايات المتحدة الامريكية قضايا بعينها اعتبرتها أساسا لتوتير علاقاتها مع سورية , و كانت ايران طرفا فيها , بالإضافة الى حزب الله و حركة حماس , حيث تأخذ واشنطن على كل من دمشق و طهران دعمهما لحزب الله الذي تعتبره منظمة إرهابية يجب تفكيكها , و طالبت الولايات المتحدة الامريكية سورية صراحة بوقف دعمها لحزب الله و سعت الى ذلك دبلوماسيا , فاستصدرت من مجلس الأمن بالتعاون مع فرنسا القرار رقم 1559 الذي يتماشى مع الرغبة الإسرائيلية لنزع سلاح حزب الله [2] .

وبالتالي فإن سورية وإيران وبتأثير دوافعهما حول معاداة إسرائيل والهموم الإستراتيجية والتهديدات الأمريكية والاختلال في النظام العربي والهجوم الشرس من قبل النظام الدولي على منطقة الشرق الأوسط، وتحويل هذا الأخير إلى سلعة بيد القوى العظمى. هذه المعطيات ولدت شعورا لكلا البلدين بأنهما مستهدفتان، وهذا ما دفعهما للبحث عن وسائل مناسبة لتحقيق أهدافهما وحماية ذواتهما. ومن هنا فإن سورية وإيران سوف تجدان منفعة مشتركة في تنمية العلاقات بين البلدين. فالتحالف السوري الإيراني إذن هو استجابة لمثير عدواني وكرد فعل على نية عدوانية مفترضة من جانب قوى إقليمية أو دولية [3].

وفي ظل الواقع المعقد الذي تتعرض له سورية لتحديات ومخاطر جمة تستهدف تقويض تحالفها مع إيران، وتجميد فاعلية سياستها الخارجية ومكانتها في ملفات المنطقة وضمنها ملفات فلسطين ولبنان والعراق، وفي ظل اعتقاد سورية أن تحقيق السلام العادل في الشرق الأوسط يبدو غير واقعي، وميل وتحيز السياسة الأمريكية في المنطقة لصالح إسرائيل، واستمرار هذه الأخيرة في احتلالها لمرتفعات الجولان، كل ذلك في ظل انهيار وضعف النظام العربي وعجزه عن الدفاع عن مفرداته، هذا فضلا عن

1 - محمد السيد سعيد , لماذا صمد التحالف السوري الايراني , الاتحاد الإماراتية , 11 -4 – 2007 .

2 - خيام محمد الزعبي , السياسة الخارجية السورية ,بين الثابت و المتغير , السياسة الدولية , العدد ,178, 2009, ص172.

3 - خيام محمد الزعبي, المصالح المشتركة و الغير مشتركة بين سورية و إيران من منظور استراتيجي , مختارات إيرانية , العدد, 106, 2009, ص112

هشاشة التحالفات العربية -العربية[1]. وفي ظل التحديات والمخاطر والتهديدات التي تواجه إيران، سواء أكانت هذه التهديدات تتمثل في الطوق الأمريكي الملتف كالثعبان حول إيران أو التهديدات المتكررة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وابنتها المدللة إسرائيل بضرب إيران عسكريا وإسقاط نظامها، ناهيك عن التصنيف الأمريكي لإيران بأنها دولة ضمن دول محور الشر، مما اشعر إيران بجدية التخطيط الأمريكي لضربها وإنهاء وجودها كنظام يصعب ترويضه وإخضاعه، هذا فضلا عن أنه نظام يعمل في اتجاه مناقض للنظام الدولي الذي رسمته الولايات المتحدة الأمريكية وهيمنت عليه.

بالتالي إن الدوافع التي تعزز العلاقات السورية الإيرانية ثابتة يصعب على الولايات المتحدة فك هذا التحالف، فمن المنظور السوري كان تحالفها مع إيران يعطي سورية ثقل موازن ضد إسرائيل، ومصدر دعم مادي واقتصادي وتعاون عسكري، بالتالي فالتحالف وفر شعورا بالأمن لسورية [2]. أما من المنظور الإيراني فإن تحالفها مع سورية كان يعزز لإيران الشراكة والوساطة العربية، ومصدر للدعم العسكري والاقتصادي وثقل استراتيجي[3].

تاسعاً: الأزمة السورية والسياسة الخارجية الإيرانية:

استمرت العلاقات السورية الإيرانية بالنمو والتطور، وبقي محافظاً على مستوى من المصداقية والثبات حتى بداية الأزمة السورية في آذار من عام 2011م، عندما تبين حجم المؤامرة الخارجية على الدولة السورية وعندما وُضعت المقاومة وإيران من ضمن هذه المؤامرة ، لذلك تبدلت طبيعة العلاقات والمواقف وتطورت دراماتيكياً في الطريق التنسيق بين الدولتين ليُشكلا وحدة واحدة في التصدي لهذه المؤامرة.

وانطلاقاً من ذلك تسعى إيران إلى الحفاظ على دورها كطرف أساسي في حل الأزمة السورية، إذ تعتبر من أكثر الدول الداعمة للحكومة السورية على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية، وكان من أهم الدلالات التي دفعت المجتمع الدولي الى إشراك إيران في الجهود الساعية إلى حل سياسي في سورية تتمثل بـ:

1. حرص إيران على طرح مبادرة لتسوية الأزمة السورية، إذ ركّزت على وقف إطلاق النار وتشكيل حكومة وحدة وطنية، فضلاً عن التنسيق في مجال مكافحة الإرهاب، وتمهيد الطريق أما إجراء حوار سوري -سوري بهدف التوصل إلى توافق سياسي وتحقيق المصالحة الوطنية.
2. سعي إيران إلى القضاء على الإرهاب وخاصة محاربة تنظيم داعش بكل قوة، وبالمقابل يمكن تفسير الاهتمام بالانخراط في الجهود السياسية الخاصة بالأزمة السورية في ضوء عدة عوامل وأهمها:

[1] - كريم سجادبور، إيران حليف سورية الإقليمي الوحيد، مركز كارنيجي لدراسات الشرق الأوسط، يونيو 2014

[2] - فاطمة الصمادي، لماذا تواصل إيران المأزومة اقتصاديًا دعم حلفائها؟، مركز الجزيرة للدراسات، 22 فبراير 2015.

[3] - خيام محمد الزعبي , جدلية المصالح و الأهداف الاستراتيجي للصهيو أمريكية في فلسطين و السودان , مختارات إسرائيلية , العدد , 177 , 2009 , ص137 .

3. تبني دبلوماسية إقليمية لتعزيز مكانة إيران ولا سيما بعد الوصول إلى الاتفاق النووي مع مجموعة" 5+1" وإظهار مدى استعداد طهران للمشاركة في الوصول إلى تسويات للأزمات الإقليمية المختلفة ، مقابل تحقيق مكاسب أخرى، على غرار كسر العزلة التي فرضت عليها لعقود طويلة.

4. ظهور اتجاهات عديدة تشير إلى ضرورة الحذر من التداعيات داعش والمجموعات المسلحة على الإقليم، والذي ربما يفرض تداعيات غير جيدة على مصالح إيران في المنطقة[1].

عاشراً: حادثة "رئيسي" وقيم السياسة الخارجية السورية وثوابتها:

بعد تعرض طائرة الرئيس الإيراني لحادث أثناء زيارته لإحدى المحافظات الإيرانية أصدرت الخارجية السورية بياناً تضامنياً أعربت به عن دعمها الكامل لإيران وتمنياتها بالسلامة العاجلة للرئيس ابراهيم رئيسي ومرافقيه، ولم تتجاهل دمشق الحادث ولم تتأخر في اصدار بيان بأنها تتابع باهتمام وقلق بالغين حادثة طائرة الرئيس الإيراني وجهود فرق البحث للوصول إليها، فكانت قلوب كل السوريين مع الشعب الإيراني في هذه المحنة، كونهما حليفان مهمان لبعضهما وللمنطقة العربية بقضاياها وشؤونها.

بعد تطور الحادث وانتهى بوفاة الرئيس رئيسي ومرافقيه قدّم الرئيس الأسد تعازيه القلبية باسمه وباسم الشعب العربي السوري لسماحة آية الله العظمى علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية الإيرانية وللحكومة والشعب الإيراني الصديق بوفاة الرئيس إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان ورفاقهما، وأكّد في رسالته على تضامن سورية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومع عائلات الفقيد الراحل ورفاقه، معرباً عن بالغ الأسف والمواساة لهذا الحادث الأليم. وقال: إن زيارة الرئيس رئيسي إلى محافظة أذربايجان الشرقية لافتتاح مشروع حيوي لبلاده جاءت في اطار عمله وأداء مسؤولياته وارتقى شهيداً فداء الواجب(2).

وأضاف الرئيس الأسد: لقد شهدنا جهود الرئيس الايراني الراحل لتمتين العلاقات الإستراتيجية بين سورية وإيران على الدوام ونحن سنبقى نذكر زيارته إلى سورية كمحطة مهمة في هذا المسار وكل الرؤى والأفكار التي طرحها لتعزيز العلاقات خدمة للشعبين السوري والإيراني.

بالمقابل أعلنت سورية الحداد الرسمي العام لمدة ثلاثة أيام، ونكست الأعلام في جميع أنحاء الجمهورية العربية السورية وفي جميع السفارات والهيئات الدبلوماسية في الخارج طيلة هذه المدة.

لم تقطع طهران علاقاتها الدبلوماسية والسياسية بسورية طيلة سنوات الأزمة، ولم تغلق سفارتها في دمشق مطلقاً، كون العلاقات السورية الإيرانية ترتكز على أسس راسخة وقوية تعمقت أواصرها من خلال الاهتمام المشترك بين الجانبين لإعادة الأمن والاستقرار إلى المنطقة وإنجاح مسار الحل السياسي في سورية(3).

---

[1] - وحدة العلاقات السياسية الإقليمية، احتواء الخلافات: كيف تتعامل إيران مع جهود تسوية الأزمة السورية؟، السنة الرابعة، العدد 402، 25 نوفمبر 2015.

[2] - خيام الزعبي، حادثة "رئيسي" وثوابت السياسة الخارجية السورية، صحيفة الجزائرية للأخبار، 2024./https://dzayerinfo.com/

[3] - المرجع نفسه.

على الرغم من أن الاعتبارات السياسية هي المحرك الرئيسي لسياسة إيران تجاه سورية، غير أن المصالح الاقتصادية باتت تلعب دورا أكبر من أي وقت مضى، فبعد أن دمرت الحرب قسماً كبيراً من البنية التحتية والقطاعات الإنتاجية السورية، قامت إيران، وبخلاف بقية دول المنطقة، بإبرام الكثير من اتفاقيات التعاون والعقود الاقتصادية مع الحكومة السورية من اجل إعادة تشييد تلك القطاعات.

كنت دائماً أقول بتمتين العلاقات السورية الإيرانية وربما يعود ذلك للسياسة التي تنتهجها كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في منطقة الشرق الأوسط، كون أن سورية و إيران هما العائق والسد المنيع ضد تحقيق خارطة الشرق الأوسط الجديد ، وبذلك فان الكثير من الأحداث والوقائع برهنت على هذه العلاقة إلى حد ما على إنها أكثر ثباتاً و استمراراً من أي علاقة أخرى بين دول المنطقة.

اليوم يوجد بين سورية و ايران علاقة قوية جعلتها تختلف عن غيرها من علاقات ايران بالدول العربية الأخرى، كما تبقى عين إيران على مرحلة ما بعد الحرب، وتحديداً على عملية إعادة الإعمار، حيث يوجد حالياً ملايين المنازل والمنشآت والبنى التحتية المدمرة في سورية، وسوف تكون إيران مستعدة بدورها، للعب دور كبير في عملية إعادة الاعمار، وهي التي تصنف كأكبر منتج للأسمنت والحديد في منطقة الشرق الأوسط.

إن خصوصية العلاقات السورية الإيرانية، والتي تحولت الى تحالف استراتيجي بين البلدين لفتت انتباه المتخصصين والمتابعين لقضايا الشرق الاوسط، لا سيما إنها العلاقات الوحيدة في المنطقة التي تتسم بالثبات و الرسوخ في بيئة تتسم بالتوتر و اللاستقرار والتغيرات السريعة والفجائية .

التطور التي تشهده العلاقات السورية- الإيرانية في المرحلة الراهنة يثلج القلب وينعش الأمل لبناء إستراتيجية جديدة وإحداث توازن في العلاقات الدولية، هذه العلاقات كانت العامل الرئيسي في صمود سورية وإيران في وجه مخططات الدول المعادية التي تسعى إلى إضعاف البلدين وزعزعة استقرارهما ونشر الفوضى في المنطقة ككل[1].

وأي قراءة لمضمون البيانات السورية الرسمية بشقيها "الخارجية السورية" و"الرئاسية" في التعامل مع احداث العالم نجد مساحة كبيرة للتعامل وفق اخلاقيات ثابتة تدين العنف والارهاب والعبث بأمن واستقرار الشعوب، كما أنها تمد يدها لتحقيق السلام العادل و شامل الذي يضمن كل حقوق الشعب العربي.

مجملاً.... إن العلاقات السورية الإيرانية تمثل في الظروف الحالية حاجة إستراتيجية للطرفين، والتنسيق بينهما سيعيد إلى المنطقة شيئاً من التوازن ومنطلقاً للتأسيس لحالة من الاستقرار في خضم المرحلة المضطربة حالياً.

[1] - المرجع نفسه.

حادي عشر: النتائج:

1. علاقة سورية بإيران هي واحدة من أكثر الشراكات الإستراتيجية ثباتا و بقاءا في الشرق الأوسط حيث قويت هذه الشراكة أكثر فأكثر عند دعم كل منهما للأخر في وجه الضغوط الامريكية و توقيع مذكرة تعاون الدفاع المشترك بين دمشق و طهران الذي أضفى على هذه الشراكة صفة الرسمية .
2. أن العلاقات بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والجمهورية العربية السورية تزداد رسوخاً وتطوراً وتقدماً، على الرغم من الخصائص المختلفة لكلا الدولتين
3. سورية بلد إقليمي هام يسعى الى تحقيق الأمن و الاستقرار و تبني مبدأ السلام خيارا استراتيجيا بهدف استعادة الأراضي العربية المحتلة بالوسائل السلمية و ذلك على أساس التمسك بالسلام العادل و الشامل وفق قرارات الأمم المتحدة 242 – 388 و مبدأ الأرض مقابل السلام .
4. السياسة السورية لم تتغير, هي سياسة صمود و مقاومة و نظرة استراتيجية للسلام كون إن الرئيس الأسد آمن بالحوار والانفتاح و التعاون بين الحضارات والشعوب، ولكنه رفض مبدأ الهيمنة الذي تتبعه الدول الكبرى مع الدول الصغرى تحت مسميات مختلفة مثل حماية الديمقراطية .
5. أن العلاقة السورية الإيرانية ليست قائمة على المصالح فحسب، بل هي علاقات مبدئية تتسم بمستوى متقدم من الأخلاقيات المتبادلة.
6. احترم كلّ طرف القرار السيادي للآخر، وترجم هذا الأمر عملياً؛ ففي ظل الوجود الإيراني في سوريا خلال الحرب الأخيرة، عملت الجمهورية الإسلامية الإيرانية تحت سقف قرار القيادة السورية وتوجهاتها .
7. تجاوزت العلاقات البعد السياسي بين الدولتين، وصولاً إلى البعد الإنساني والاجتماعي ونسج التواصل بين شرائح المجتمعين الإيراني والسوري.
8. في النتيجة، أصبحت العلاقة اليوم أكثر قوةً وتماسكاً، وهي تشكّل نموذجاً لنمط مختلف في العلاقات بين الدول تحتاجه المنطقة ، ويرتكز على قاعدة العمل على المشتركات بدلاً من الصراعات، واحترام الخصوصيات بدلاً من محاولات الهيمنة، وصياغة التفاهمات المتبادلة والاحترام المتبادل بدلاً من محاولات الاستثمار والاستغلال، والوفاء المترجم بالاستعداد للتضحية لمصلحة الحفاظ على العلاقات بدلاً من التفتيش عن المصالح الضيقة والمفتقرة إلى الرؤية الاستراتيجية.

المراجع:

1. احمد دياب, سورية والعراق وايران, هل تحالف جديد, السياسة الدولية, العدد,131, 1998.
2. أشواق عباس, العلاقات السورية الإيرانية: Http://alhewar.org/debat/show.artasp?aid=156442
3. أمينة عباس، قراءة في كتاب السياسة السورية الخارجية، جريدة الثورة، 5-أكتوبر، 2022.
4. أية القاضي، العلاقات السورية الإيرانية ..تاريخ وحاضر ومستقبل، صحيفة الناشر، 2023.
5. جريدة الثورة السورية , 15 – 11 – 2007 .
6. جريدة الثورة السورية، سورية وإيران علاقة إستراتيجية، 12-6-2013
7. جمال عبد الجواد, انتفاضة الأقصى الفكرة وأزمة الإدارة , القاهرة , مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية, 2002.
8. خيام محمد الزعبي، حادثة "رئيسي" وثوابت السياسة الخارجية السورية، صحيفة الجزائرية للأخبار، 2024. https://dzayerinfo.com
9. خيام محمد الزعبي, الرؤية السورية للحرب الإسرائيلية على غزة عام 2009, ورقة مقدمة الى المؤتمر الدولي حول غزة عبر العصور, المنعقد في كلية الآداب, قسم التاريخ ,جامعة القاهرة ,المنعقد في الفترة 28 –29 ابريل 2009.
10. خيام محمد الزعبي, السياسة الخارجية السورية ,بين الثابت و المتغير , السياسة الدولية, العدد ,178, 2009.
11. خيام محمد الزعبي, العلاقات السورية الامريكية بين التأزم والانفراج, مجلة القد, العدد, 129, 2009 .
12. خيام محمد الزعبي, جدلية المصالح والأهداف الاستراتيجي للصهيو أمريكية في فلسطين والسودان, مختارات إسرائيلية, العدد , 177 , 2009 .
13. خيام محمد الزعبي, المصالح المشتركة و الغير مشتركة بين سورية و إيران من منظور استراتيجي, مختارات إيرانية , العدد, 106, 2009.
14. ديمي محمد محمود, الواقعية في العلاقات السورية الإيرانية, جريدة سورية الغد, العدد, 184, 2009.
15. عبدالله نادر, بشار الأسد مفكرا, فكر و قيم إنسانية, دمشق, منشورات جامعة دمشق,2002.
16. عز الدين القدور, الثوابت السياسية الخارجية السورية , رسالة ماجستير غير منشورة , الرباط , جامعة محمد الخامس , 2002.
17. عماد البنطجي, العلاقات السورية الإيرانية ومستقبل المفاوضات الإسرائيلية:Http://alhewar.org/debat/show.artasp?aid=138591
18. غالب قنديل، 36 عاماً من التحالف السوري الإيراني، صحيفة الوفاق، العدد 69230، 16 شباط 2015.
19. غسان سلامة ,المجتمع و الدولة في الشرق العربي المعاصر , بيروت , مركز دراسات الوحدة العربية ,1987.
20. فاطمة الصمادي، لماذا تواصل إيران المأزومة اقتصادياً دعم حلفائها؟، مركز الجزيرة للدراسات، 22 فبراير 2015.
21. فايز عز الدين , حافظ الأسد , الديمقراطية و المتغيرات الدولية ,دمشق , منشورات جامعة دمشق,1992.
22. فليب جوردن , سياسة أوروبا الخارجية غير المشتركة , أبو ظبي , مركز الإمارات للدراسات الإستراتيجية , العدد 35, 1999.
23. كريم سجادبور، إيران حليف سورية الإقليمي الوحيد، مركز كارنيجي لدراسات الشرق الأوسط، يونيو 2014
24. كلمة الرئيس السوري بشار الأسد أمام القمة العربية الخامسة عشر في شرم الشيخ , دمشق , وكالة الأنباء السورية الرسمية سانا , 1 مارس 2003.
25. ماجد شدود , حافظ الأسد و الصراع العربي الصهيوني, دمشق, مكتبة الأسد , 1998.
26. محسن نحال , صنع القرار في السياسة الخارجية السورية , رسالة ماجستير غير منشورة , ليبيا , أكاديمية الدراسات العليا و البحوث الاقتصادية , 1999.
27. محمد السيد سعيد , لماذا صمد التحالف السوري الايراني, الاتحاد الإماراتية, 11 -4 – 2007
28. محمد حرشي، السياسة الخارجية الإيرانية... مبادئ وإنجازات، جريدة الأخبار، العدد،2810، 11 شباط 2016.
29. هاني خليل, حافظ الأسد, الإيديولوجية الثورية والفكر السياسي, دمشق, دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر , ط1, 1986.
30. هشام بشير، طرق ومناهج البحث في علم السياسة ، دار الدليل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2015.
31. وحدة العلاقات السياسية الإقليمية، احتواء الخلافات: كيف تتعامل إيران مع جهود تسوية الأزمة السورية؟، السنة الرابعة، العدد 402، 25 نوفمبر 2015.

مجلة مدارات إيرانية
Journal of Iranian orbits
العدد 24، المجلد 06
ISSN: 2626-4927

الموقف الروسي من الملف النووي الإيراني

The Russian position on the Iranian nuclear file

أ. د. يوسف محمود، أستاذ في كلية الاقتصاد – جامعة تشرين – سورية
أ. م. د. ذوالفقار عبود، أستاذ مساعد في كلية الاقتصاد – جامعة تشرين – سورية
د. هادي محمد أحمد، مدرس في كلية العلوم الإدارية – كليات اللاذقية – جامعة الشام الخاصة – سورية
أحمد جاويش، طالب دراسات عليا ماجستير في كلية الاقتصاد – جامعة تشرين – سورية

الملخص:

الملف النووي الإيراني من أبرز المسائل التي أثارت جدلاً واسعاً على مستوى المجتمع الدولي، حيث ساهم هذا الملف في ظهور إيران كقوة إقليمية في منطقة الشرق الأوسط، وما إن تم الكشف عن بعض جوانب البرنامج النووي السرية حتى دخلت إيران في أزمة مع المجتمع الدولي، لما آثار هذا الملف من شكوك حول طبيعته الحقيقية، وبدأت تتعرض لضغوطات هائلة تمثلت في عقوبات متعددة المصادر بعضها أمريكية وأخرى أوروبية وثالثة دولية صادرة من مجلس الأمن الدولي، وذلك لمنع إيران من استخدام الطاقة النووية لأغراض غير سلمية وامتلاكها سلاح نووي، وكل العقوبات والضغوطات الخارجية لوقف هذا البرنامج باءت بالفشل، فظهرت أهمية تسوية الملف النووي الإيراني باستخدام القوة الناعمة والحل الدبلوماسي للتفاوض من خلال تدخل العديد من الدول وإبرام العديد من الاتفاقيات أهمها الاتفاق النووي الموقع مع إيران من قبل الدول الخمسة الدائمة العضوية في مجلس الأمن (الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا وفرنسا والمملكة المتحدة)+ألمانيا، والمعروفة باتفاق (5+1). وتناقش هذه الدراسة مراحل نشوء وتطور الملف النووي الإيراني، ودراسة الدور المحوري لروسيا في الملف النووي الإيراني ولا يمكن دراسة هذا الدور دون تحديد طبيعة التعاون الروسي – الإيراني، ودراسة الأسباب والدوافع لموقف روسيا من هذا الملف. وانتهت الدراسة إلى عدة نتائج منها أن المصالح الإيرانية التقت في ظل المتغيرات الدولية الجديدة مع المصالح الروسية، حيث ستظل روسيا عقبة أمام أي عقوبات مشددة على إيران طالما ظل هذا الملف ورقة الضغط الأهم في يد موسكو للعودة إلى المنطقة ومواجهة النفوذ الأمريكي والغربي فيها، وستظل تعمل على تجميع أوراق دعم لسلوك إيران وأوراق مضادة لتحجيم هذا الدعم بما يخدم مصالح الوجود الروسي في منطقة الشرق الأوسط.

الكلمات المفتاحية: الملف النووي الإيراني، التعاون الروسي- الإيراني، المفاوضات النووية.

Abstract:

The Iranian nuclear file is one of the most common issues that have raised the international community. This file has contributed to Iran as a regional force in the Middle East, and some aspects of the secret nuclear program have been disclosed until Iran has entered into a crisis with the international community, because this file caused doubts around its true nature, Iran has exposed to huge pressures which appeared in the shape of numerous punishments some of them are American, others are European, and third ones are international are issued from the world security council, these punishments to prevent Iran to use the nuclear energy for purposes which are not peaceful, which enable it to have nuclear Arm. These punishments to stop, this program became unsuccessful. The importance of solution of the Iranian international nuclear by the smooth energy and the diplomatic solution to discuss through the numerous states and agreements, the most important is the signed with Iran by the five states which are continues members in the security council (united states of America, China, Russia, France, and the United kingdom) plus Germany, which are (5+1) .This study discusses the stages of the emergence and development of the Iranian nuclear file and examining the central role of Russia in the Iranian nuclear file and cannot be studied without identifying the nature of Russian-Iranian cooperation, studying the reasons and motives for the position of Russia from this file. The study ended several results, including Iranian interests met in light of new international variables with Russian interests, with Russia will remain an obstacle to any strict penalties on Iran as long as this file remained the most important pressure paper in Moscow to return to the region and face the US and Western influence. It will continue to work to collect papers supporting Iran's behavior and counter papers to limit this support in a way that serves the interests of the Russian presence in the Middle East region.

Keywords: Iranian nuclear file, Russian-Iranian cooperation, nuclear negotiations.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في معرفة نشوء وتطور الملف النووي الإيراني، ودراسة طبيعة التعاون الروسي – الإيراني، ودراسة خلفيات وأبعاد الملف النووي الإيراني على روسيا من خلال تحديد الأسباب والدوافع للموقف الروسي من هذا الملف.

أهداف الدراسة:

1. تتبع مراحل نشوء وتطور الملف النووي الإيراني.
2. دراسة طبيعة التعاون الروسي – الإيراني.
3. تحديد الأسباب والدوافع للموقف الروسي من الملف النووي الإيراني.

مشكلة الدراسة:

تبرز إشكالية الدراسة من خلال طرح عدة تساؤلات أهمها:

1. ما هي مراحل نشوء وتطور الملف النووي الإيراني؟
2. ما هي طبيعة التعاون الروسي - الإيراني؟
3. ما هي الأسباب والدوافع للموقف الروسي من الملف النووي الإيراني؟

فرضيات الدراسة:

1. مر الملف النووي الإيراني بعدة مراحل خلال السنوات الماضية.
2. يوجد عدة أسباب ودوافع للموقف الروسي من الملف النووي الإيراني.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يساعد المنهج الوصفي في وصف تأثير الملف النووي الإيراني على العلاقات الروسية الإيرانية، كما يساعد المنهج التحليلي في تقديم رؤية تحليلية للعوامل والدوافع لموقف روسيا من هذا الملف.

المناقشة النظرية والنتائج:

مقدمة:

مضت القيادة الإيرانية قدماً في انجاز برنامجها النووي على الرغم مما واجهها من عقبات وعقوبات دولية، وظلت تقوم بنشاطاتها فيه حتى في ظل غطاء المفاوضات التي أجرتها ما بين عامي 2003 – 2015م، سواء ببناء المنشآت النووية وتجهيزها بأجهزة طرد مركزي حديثة ومتطورة، أو بتشغيلها وإنتاج اليورانيوم محلياً، أو القيام بعمليات التخصيب بنسبة وصلت إلى 20% واستكمال دورة الوقود النووي([1])، وتعتبر روسيا أن القضية النووية الإيرانية تندرج ضمن تشابكات العلاقات الأمريكية الروسية، حيث يدرك الروس أن تحجيم إيران وثنيها عن امتلاك برنامجها النووي لن يكون في صالح موسكو خصوصاً في ظل تدهور العلاقات الروسية مع

([1])- زهرة، عطا محمد. البرنامج النووي الإيراني. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. بيروت، لبنان، ط1، 2015.

الغرب بصفة عامة، والولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة، ومما لا شك فيه أن روسيا مدفوعة من مبدأ مصالحها الاقتصادية والسياسية للحفاظ على التعاون النووي السلمي مع إيران، كما أن مخاوفها تجاه مصالحها الاستراتيجية تدفعها إلى إبطاء أو تعليق مثل هذا التعاون إذا لزم الأمر، وذلك يرتبط بتقييم روسيا لبرنامج إيران النووي، لذلك كان لروسيا دور داعم في حل الأزمة النووية الإيرانية وتخفيف الضغوطات والعقوبات على إيران.

أولاً: مراحل نشوء وتطور الملف النووي الإيراني:

بدأت الجهود والمساعي النووية الإيرانية منذ عهد الشاه (محمد رضا بهلوي 1941-1979)، وهناك اختلاف في بعض المصادر حول تحديد زمن تلك المساعي، فمنهم من يرى أن إيران بدأت برنامجها النووي منذ عام 1957، والبعض الآخر رجح أنها بدأت في عام 1959، لكن أغلب المصادر تشير إلى أنها قد بدأت فعلياً منذ عقد الستينات من القرن العشرين، وذلك للأغراض السلمية([1]).

وقد مر الملف النووي الإيراني بعدة مراحل تاريخية يمكن تقسيمها إلى ثلاث مراحل وهي:

المرحلة الأولى: مرحلة التأسيس 1958-1977:

كانت البداية متواضعة في سنة 1958 وذلك بدعم من الولايات المتحدة ضمن إطار اتفاقية الثنائية بين البلدين بموجب برنامج "الذرة من أجل السلام" بهدف الحصول على موارد إضافية للطاقة، حيث حصلت منها إيران بموجب هذه الاتفاقية على مفاعل نووي بحثي بقدرة 5 ميغاواط وعدة كيلوغرامات من اليورانيوم المخصب، حيث بدأ العمل به سنة 1968، وتواصلت الجهود الإيرانية العمل في مجال تخصيب اليورانيوم، حيث تعاونت مع أكثر من 20 دولة أجنبية في هذا المجال([2]).

وفي عام 1970 وقعت طهران عقداً مع شركة Faramatome الفرنسية، لبناء مفاعلين نوويين في منطقة تارخورين، على ضفة نهر الكارتون في منطقة الأهواز بقدرة 935 ميغاوات، تعمل بالماء الخفيف، إلا أن البناء في هذا المفاعل قد توقف بعد إلغاء رئيس الوزراء الإيراني مهدي بازرك هذا العقد بعد الثورة الإسلامية عام 1979، كما استثمرت إيران مع ألمانيا حوالي 6 مليار دولار في بناء المنشآت النووية، حيث بدأ العمل ببناء مفاعلين نوويين في ميناء بوشهر في أواخر سنة 1975 وبداية سنة 1976 بموجب اتفاق مع شركة (كرافتفيرك يونيون) الألمانية، كما وقعت اتفاقية أخرى مع شركة سميتز الألمانية لبناء مفاعلين نوويين آخرين، وفي نفس العام وقعت إيران اتفاقية سرية مع جنوب افريقيا، حصلت بموجبها على مادة العجينة النووية (الكيك الأصفر) التي تحتاج إليها([3]).

([1])- شنيب، علي أحمد. المرغني، محسن عامر. انعكاسات الاتفاق النووي بين إيران ودول 5+1 على تركيا. مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، العدد الثامن عشر، ديسمبر، 2021، كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ص146.

([2])- عبوش، ليندة. شعبان سميحة. دور الاتحاد الأوروبي في تسوية الملف النووي الإيراني: دراسة في العقوبات الاقتصادية. 2015. قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري تيزي – وزو، الجزائر، ص62.

([3])- شنيب، علي أحمد. المرغني، محسن عامر. انعكاسات الاتفاق النووي بين إيران ودول 5+1 على تركيا، مرجع سابق.

المرحلة الثانية: مرحلة التشغيل 1984-2004:

مع قيام الثورة الإسلامية عام 1979 أصاب الجمود جميع الأنشطة النووية نتيجة موقف القادة الإسلاميين الديني السلبي منه، وقد تعزز هذا الموقف بفتوى أصدرها آية الله علي خامنئي بمنع انتاج الأسلحة النووية بأي شكل، ووجد هذا الموقف انعكاساته بتعطيل البرنامج وإلغاء صفقات الأسلحة والمشاريع الصناعية المرتبطة به، واستمرت هذه السياسة لخمسة أعوام بعد الثورة أي حتى آذار 1984 ([1])، حيث أن تطورات الحرب العراقية الإيرانية أحدثت تحولاً في التفكير وبدأت القيادة الإيرانية بإعادة إحياء البرنامج النووي، فقام علي أكبر هاشمي رافسنجاني الذي شغل في ذلك الوقت منصب رئيس مجلي البرلمان الإيراني باستئناف العمل في برنامج الأسلحة النووية حيث قام بتشكيل فريق مكون من54 خبير روسي وصيني لتوحيد البرنامج النووي للجمهورية الإسلامية واستيراد التكنولوجيا النووية، كما تم التوقيع على اتفاقية مع باكستان لتدريب المتخصصين في المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية([2]).

وتم في سنة 1986 الاتفاق مع الصين وباكستان للتعاون في المجالات النووية بتدريب الإيرانيين ومساعدتهم وتلا ذلك الاتفاق مع البلدين لتزويد إيران بمفاعل نيوترون بقدرة 27 كيلوواط، ومفاعلين من نوع كونيشان بقدرة 300 كيلوواط، وفي سنة 1987 أبرمت اتفاقين آخرين مع البلدين في مجال تبادل الخبراء، وقدمت لها باكستان وفقاً لذلك مساعدات نووية قيّمة في مجال تدريب العلماء الإيرانيين على أبحاث التخصيب واستخدام الليزر في استخلاص البلوتونيوم.

كما جرى في تلك السنة الاتفاق مع الأرجنتين للحصول على اليورانيوم المخصب لمفاعل طهران التجريبي، ثم كان الاتفاق في سنتي 1988 و 1989 مع جنوب افريقيا للحصول على كميات من اليورانيوم تسمح بإجراء تجارب نووية، كما تقرر الحصول على اليورانيوم المخصب من السوق السوداء([3]).

وأنتجت حرب الخليج الثانية عام 1991 معطيات جديدة على كافة الأصعدة، حيث عملت إيران على تكثيف الجهود، وسرعة الانطلاق مجدداً في برنامجها النووي، حيث شهد البرنامج النووي الإيراني نشاطاً مكثفاً في هذه الفترة، وأصبحت إيران تملك بنية أساسية لإجراء الأبحاث النووية المتقدمة.

وفي عام 1992 أعلنت روسيا إنها وقعت اتفاقاً مع إيران لبناء مفاعل للماء الخفيف في بوشهر، واتفاقاً آخر حول التعاون النووي في المجال السلمي([4]).

([1])- زهرة، عطا محمد. البرنامج النووي الإيراني. مرجع سابق، ص17.

([2])- عبوش، ليندة. شعبان سميحة. دور الاتحاد الأوروبي في تسوية الملف النووي الإيراني: مرجع سابق ص64.

[3] ()- زهرة، عطا محمد، البرنامج النووي الإيراني، مرجع سابق، ص22.

([4])- شنيب، علي أحمد. المرغني، محسن عامر. انعكاسات الاتفاق النووي بين إيران ودول 5+1 على تركيا. مرجع سابق، ص148.

المرحلة الثالثة: مرحلة الشكوك والضغوطات الدولية:

بقي البرنامج النووي الإيراني يلفه شيء من الغموض حتى عام 2002، حيث نُشرت صور التقطتها الأقمار الصناعية لمنشآت نووية إيرانية سرية تحت الإنشاء وغير معلن عنها، الأمر الذي دفع الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى أن تبدأ بتحقيق مكثف حول البرنامج النووي الإيراني وبدأت معها مرحلة جديدة من الضغوطات والمفاوضات والعقوبات الدولية لتقييد برنامج إيران النووي حتى لا تتمكن من تصنيع أسلحة نووية([1]).

ففي عام 2003، أبرمت إيران اتفاق مع فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة علّقت إيران بموجبه –مؤقتاً- جوانب من برنامجها النووي، ولكنها أكدت على حقها في تطوير التكنولوجيا النووية، وقد توقف التفاوض بعد فوز الرئيس السابق أحمد نجاد الذي اختار المواجهة مع الغرب حين قرر تخصيب اليورانيوم وإعادة تشغيل البرنامج النووي، ونتيجة لهذا الاختيار بدأت العقوبات الاقتصادية تلوح بالأفق للضغط على إيران، لكن هذه العقوبات الاقتصادية فتحت الباب لمزيد من المفاوضات لكن بتدخل الدول الدائمة العضوية الولايات المتحدة ومعها روسيا والصين (دول 5+1)([2])، حيث يمثل الاتفاق النووي بين إيران والسداسية الدولية المرحلة الثالثة والأخيرة من المفاوضات التي جرت بين الطرفين، حيث سبق أن جرى الإعلان عن الاتفاق الانتقالي في جنيف في تشرين الثاني 2013، ثم اتفاق لوزان الإطاري في نيسان 2015، أعقبه الاتفاق النهائي في تموز 2015 الذي عزز عدد من الإجراءات والضمانات الرقابية الصارمة على الأنشطة والمنشآت النووية الإيرانية، ووضع قيود على مستوى تخصيب اليورانيوم والبلوتونيوم، وحدّد عدد أجهزة الطرد المركزي التي تملكها إيران([3])، وإذا انتهكت إيران أي جانب من جوانب الصفقة، فإن عقوبات الأمم المتحدة سوف تعاد تلقائيا لمدة 10 سنوات أخرى، مع إمكانية تمديدها لمدة خمس سنوات إضافية، وبفضل الاتفاقية، تمكنت إيران من الوصول إلى أكثر من 100 مليار دولار من الأصول المجمدة في الخارج، وتمكنت من استئناف بيع النفط في الأسواق الدولية واستخدام النظام المالي العالمي للتجارة([4]). ووافقت إيران على اخضاع كافة منشآتها النووية لتفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية وإعادة تشغيل كاميرات مراقبة في عدة مواقع نووية وزيادة وتيرة عمليات التفتيش([5])، ووصلت المفاوضات بين إيران والدول الغربية بشأن الملف النووي إلى طريق مسدود حيث تم العثور على جزيئات من اليورانيوم المخصب بنسبة 83.7% -أي أقل بقليل من الـ90% اللازمة لإنتاج قنبلة ذرية- في مصنع فوردو الواقع تحت الأرض على مسافة مئة كيلومتر جنوب العاصمة طهران([6]).

([1]) -شنيب، علي أحمد. المرغني، محسن عامر. انعكاسات الاتفاق النووي بين إيران ودول 5+1 على تركيا. مرجع سابق، ص142.

[2] ()- شنيب، علي أحمد. المرغني، محسن عامر. انعكاسات الاتفاق النووي بين إيران ودول 5+1 على تركيا. مرجع سابق، ص149.

[3] ()- مبيضين، رشا عدنان. الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته الإقليمية والدولية. مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، جامعة عمان الأهلية، مجلد 23، العدد 1، 2020، ص36.

([4])- مقال بعنوان: البرنامج النووي الإيراني: طهران بدأت بالفعل تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة والاتحاد الأوروبي يحذرها. منشور بتاريخ كانون الثاني 2021، متاح على الرابط: https://www.bbc.com

[5] ()- عقيل، وصفي محمد عيد. الأمن القومي لدول المشرق العربي وإشكالية البرنامج النووي الإيراني. مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد الخامس عشر، جوان/ يونيو 2016، الجزائر.

([6])- مقال بعنوان: إيران تسعى لتعزيز التعاون النووي مع روسيا رغم الضغوط الغربية، منشور على موقع العرب، متاح على الرابط: https://www.alarab.co.uk

وبالمقابل عطل الاتفاق النووي بين إيران والسداسية الدولية –قبل الانسحاب الأمريكي- تطلعات إيران بامتلاك سلاح نووي -لبضع سنوات- دون أن يقوّض بنيتها النووية الأساسية، بينما الجانب الإسرائيلي رفض التعامل مع الاتفاق بعد أن اعتبره كارثة استراتيجية، كونه يوفر مظلة لإيران يتسنى من خلالها مواصلة جهودها الخفية لإنتاج السلاح النووي مما دفع إسرائيل للتنسيق مع الجانب الأمريكي بشأنه، الأمر الذي أدى للانسحاب الأمريكي من ذلك الاتفاق(1)، وأعادت العقوبات التي كانت مفروضة على إيران قبل توقيع الاتفاق، الأمر الذي أدخل العلاقات الأمريكية مع الاتحاد الأوروبي في حالة شد وجذب نتيجة تمسك الجانب الأوروبي بهذا الاتفاق والمطالبة باستمرار مخرجاته(2)، وقد شنت الولايات المتحدة بعد انسحابها من الاتفاق حزمة جديدة من العقوبات أقسى وأشد على إيران لممارسة ضغط أكبر عليها، وبعد اغتيال الشهيد محسن فخري زاده العالم النووي الكبير وافق البرلمان الإيراني على مشروع قانون لزيادة تخصيب اليورانيوم إلى 20% مخالفاً بذلك بنود الاتفاق(3).

ثانياً: طبيعة التعاون الروسي – الإير اني:

لا تنفصل العلاقات الروسية الإيرانية عن السياق العام للعلاقات الدولية بوصفها تتحدد من خلال مجموعة من المحددات التي تتراوح ما بين الداخلية والخارجية، إلا أن المصالح وتفاعلات القوى بأبعادها المختلفة تظل هي المحدد الأهم لهذه العلاقات. وقد شهدت السنوات التي أعقبت الثورة الإيرانية عام 1979م تفاعلات وتحولات في مسار العلاقات بين الجانبين، حيث تحتل إحداهما (روسيا) مكانة متميزة في خريطة العلاقات الدولية، في حين تكتسب الأخرى دوراً متصاعداً في السياق الإقليمي المحيط بها(4)، كما أن وتيرة العلاقات الروسية الأمريكية هي من تحدد واقع وأفق البرنامج العسكري والنووي الإيراني، فبالعودة إلى عام 1995 في أعقاب المصالحة الروسية مع واشنطن وتحسن العلاقات نسبياً وقعت موسكو اتفاقية غور – تشيرنوميردين – Gore Chernomyrdin والتي ألزمت الحكومة الروسية بالتوقف عن تنفيذ العقود المتعلقة بالإمدادات العسكرية إلى إيران، وعلى النقيض من ذلك، عندما تصاعدت التوترات بين الولايات المتحدة وروسيا في منتصف عام 2000 وتحديداً مع وصول فلاديمير بوتين للحكم، تحسنت وتيرة التقارب الروسي الإيراني، ولم تكثف موسكو من اتصالاتها مع إيران فحسب، بل حاولت أيضاً التعويض عن الخسائر السابقة التي فرضها اتفاق غور – تشيرنوميردين(5)، فقد وقعت إيران وروسيا وللمرة الأولى عقد تسليح ضخم بقيمة مليار و400 مليون دولار، تلقت بموجبه طهران 29 منظومة صواريخ فاعلة للدفاع الجوي من طراز (تور إم -1)، وتقوم موسكو بموجبه أيضاً بتحديث الطائرات الإيرانية العسكرية من طراز (سوخوي -24) و(ميغ -29)، كما قامت روسيا بصنع وإطلاق أول قمر صناعي إيراني إلى الفضاء(6).

---

(1)- مبيضين، رشا عدنان. الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته الإقليمية والدولية، مرجع سابق، ص34

(2)-مبيضين، رشا عدنان. الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته الإقليمية والدولية. مرجع سابق، ص36.

(3)- المعاونية الإعلامية، البرنامج النووي الإيراني، 2023، ص5.

(4) ()- ناظم، صفاء جهاد. العلاقات الروسية الإيرانية بين تحديات التناقض الأيديولوجي ومقتضيات المصلحة القومية الفترة من 1979-2017، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، مصر، 2021، ص334.

(5)-الشيشي، رامز. مقال بعنوان: روسيا قد تعيق الاتفاق النووي الإيراني في ظل استمرار العقوبات عليها، منشور على موقع: مركز الخليج العربي للدراسات والبحوث، متاح على الرابط: https://www.scrgulf.com

(6)- منصور، إبراهيم. روسيا والبرنامج النووي الإيراني.. المنطلقات والمصالح. مجلة آراء حول الخليج، نوفمبر، 2007.

كما مثلت الحرب الروسية على أوكرانيا فرصة مواتية لتوطيد العلاقات بين البلدين، كلٌّ حسب أهدافه، فإيران قد اتخذت القرار بتقديم الدعم لروسيا في حربها ضد أوكرانيا عقب فرض عقوبات اقتصادية وعسكرية من قبل الدول الغربية على روسيا، وبرز هذا الدعم من خلال تزويدها بالطائرات المسيرة التي قدمت لإيران بنتائجها قدر كبير من الثقة في كفاءة انتاجها العسكري وعزز الصورة الذهنية لقوة ردعها وقدرتها على التصعيد، وبالمقابل تقوم موسكو بتزويد إيران بالطائرات المقاتلة من طراز (سوخوي -35) حيث تصبح القدرات الإيرانية العسكرية أفضل تجهيزاً عقب سنوات طويلة من الحظر الأمي على التسلح الإيراني([1]).

وتشكل عقود شراء الأسلحة الروسية من قبل إيران العنصر الأساسي في التبادلات الاقتصادية بين البلدين، الأمر الذي يولد بعض المخاوف جراء هذه العقود، مع الأخذ بعين الاعتبار مدى تأثير هذه العقود على علاقات روسيا مع إسرائيل ومع بعض الدول العربية والغربية ومدى إمكانية استعمال هذه الأسلحة خارج حدود إيران وتوريدها لجماعات موالية لإيران في دول أخرى، كما تبرز مشكلة من نوع آخر فإيران لا تريد أن تستورد فقط السلاح، بل التكنولوجيا الخاصة بهذا السلاح أيضاً([2])، ورغم ذلك فمن المتوقع أن يستمر تطوير الشراكة (الروسية-الإيرانية) وأن تتوسع لتشمل مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والصناعية وفي مجال الطاقة النووية.

ومن الأمثلة عن التعاون الروسي الإيراني في المجال النووي: أبرمت إيران في سنة 1992م أكثر من اتفاق مع روسيا للتعاون النووي في المجال السلمي فوصل إليها أكثر من 100 خبير روسي لبناء مفاعل للماء الخفيف، وبعد ثلاثة أعوام حصل الإيرانيون على مفاعلين نوويين يعملان بالماء الخفيف بطاقة 1000 ميغاوات، وتم انجاز أول مفاعل نووي في بوشهر لتوليد 30 – 50 ميغاوات خلال أربعة أعوام، وتدريب 15 خبير نووي إيراني. وفي عام 1994 وقعت طهران مع موسكو عقداً بقيمة 800 مليون دولار في البداية بناء مفاعل بوشهر النووي لتوليد الطاقة الكهربائية([3]). وفي نهاية سنة 1998م، تمكنت إيران من اقناع روسيا بضرورة الإبقاء على البلوتونيوم في البلاد وتعويضها مالياً لقاء ذلك. واستمر التعاون الروسي الإيراني بعد ذلك، فقد استقبلت روسيا عدداً من المهندسين الإيرانيين لتدريبهم. وفي سنة 2001م، عرض الروس خططاً لبناء مفاعلات إضافية في بوشهر كاستجابة لطلبات بناء ثلاثة مفاعلات قدرت قيمتها بثلاثة مليارات دولار([4])، وفي تشرين الثاني 2014، وقعت روسيا وإيران عدداً من الوثائق لتوسيع التعاون بين الجانبين في مجال الطاقة الذرية للأغراض السلمية التي تمهد لبناء 8 مفاعلات نووية في إيران باستخدام التقنيات الروسية([5]).

---

[1] ()- مكرم، رانيا. مقال بعنوان: محفزات وكوابح استمرار إيران في دعم روسيا في الحرب على أوكرانيا. منشور على موقع: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2023، متاح على الرابط: https://www.acpss.ahram.org.eg/news/17829.aspx

([2])- ناظم، صفاء جهاد. العلاقات الروسية الإيرانية بين تحديات التناقض الأيديولوجي ومقتضيات المصلحة القومية الفترة من 1979-2017، مرجع سابق، ص334.

([3])- منصور، إبراهيم. روسيا والبرنامج النووي الإيراني.. المنطلقات والمصالح. مرجع سابق.

([4])- زهرة، عطا محمد. البرنامج النووي الإيراني. مرجع سابق، ص23.

([5])- مقال بعنوان: روسيا وإيران تجريان محادثات لتعزيز التعاون في المجالات النووية السلمية. الكاتب غير معروف. منشور على موقع الميادين نت. أيلول 2023، متاح على الرابط: https://www.Almayadeen.net/news/politics

ويتلخص الموقف الروسي من الملف النووي الإيراني في فكرتين أساسيتين تؤكدهما السياسة الروسية وهي:

- تأييد حق امتلاك إيران للتكنولوجيا النووية للاستخدامات السلمية فقط.

- رفض امتلاك إيران أسلحة نووية أو تحويل برنامجها النووي السلمي للاستخدام العسكري.

فروسيا ترفض أي خطوة من جانب إيران تؤهلها في المستقبل لامتلاك سلاح نووي، فعلى الرغم من أن روسيا تعاونت مع إيران في بناء محطة بوشهر النووية لتوليد الطاقة الكهربائية لكنها بالمقابل تقبل بفرض العقوبات على إيران لردعها عن امتلاك قنبلة نووية([1]).

ثالثاً: الأسباب والدوافع للموقف الروسي من الملف النووي الإيراني:

التعاون بين روسيا وإيران ظاهرة سياسية وعسكرية واقتصادية بارزة على الساحة الدولية، وهناك العديد من الدوافع لهذا التعاون، نذكر منها:

- الدافع الأول: علاقات التعاون النووي والاقتصادي الوثيقة مع إيران، حيث تعتبر روسيا واحدة من أقوى الشركاء التجاريين لإيران، من خلال مشاركة روسيا في برامج التحديث العسكري لمختلف أفرع القوات المسلحة الإيرانية وعلاقات التبادل التجاري على نطاق واسع بين البلدين، فقد أشارت تقارير إعلامية متعددة إلى وجود مصنع في جمهورية تتارستان الروسية ينتج الطائرات الإيرانية المسيرة التي تتميز بصغر حجمها مما يجعل من الصعوبة جداً تحديدها وإسقاطها وهي سهلة التنقل والإطلاق دون أن يلاحظها أحد ويمكنها أن تقطع مسافة تصل إلى 600 كيلو متر([2]).
- الدافع الثاني: روسيا ستظل حريصة برغم مصالحها الوثيقة مع إيران على ألا تمتلك إيران السلاح النووي، حتى لا يتسبب ذلك في جعل إيران قوة إقليمية كبرى في المنطقة، لا سيما وأن امتلاك إيران للسلاح النووي ربما يؤدي إلى تغيير موازين القوى والمعادلات الاستراتيجية في منطقة آسيا الوسطى التي تدخل ضمن الإطار الجيواستراتيجي لروسيا، وبالتالي قد يلحق الضرر بنفوذ روسيا في تلك المنطقة([3]).
- الدافع الثالث: سعي روسيا إلى تثبيت حلفاء استراتيجيين في مواقع مختلفة كمناطق عازلة أو جدران صد ضد النفوذ الأمريكي في العالم، من خلال تحالفها مع الصين في شرق آسيا والهند في جنوب آسيا، وعلى النسق ذاته، تحتل إيران مكانتها لدى موسكو باعتبارها الشريك الأول لروسيا في منطقة الشرق الأوسط([4]).
- الدافع الرابع: يمكن التأكد بأن الملف النووي الإيراني مع استمرار الحرب الروسية الأوكرانية الراهنة أصبح سلاح ابتزاز آخر لمواجهة الغرب والولايات المتحدة، كما أن توقيت الحرب الأوكرانية بالنسبة لطهران قد يكون أكثر ملاءمة لاستكمال برنامجها

([1])- قضماني، علا محمد بشار. الموقف الروسي من الملف النووي الإيراني. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية، المجلد 37، العدد الرابع، 2021، ص236.

([2])- مقال بعنوان: التعاون العسكري بين إيران وروسيا يؤسس لجبهة ممتدة في الشرق الأوسط، منشور على موقع العرب بتاريخ 1-3-2024، متاح على الرابط: https://www.alarab.co.uk

([3])- قضماني، علا محمد بشار. الموقف الروسي من الملف النووي الإيراني، مرجع سابق، ص238.

([4])- منصور، إبراهيم. روسيا والبرنامج النووي الإيراني.. المنطلقات والمصالح، مرجع سابق.

النووي، كما ساعدت على تهميشها عن المشهد العالمي، ومنحها المزيد من الوقت لفرض شروطها في المفاوضات، ونتيجة العقوبات الاقتصادية المفروضة على روسيا فإن روسيا ستكون في موقف عدائي مع الغرب وأقل ميلاً للضغط على إيران(1).

- الدافع الخامس: خشية روسيا من أن الولايات المتحدة والدول الغربية تطالبها بالامتناع عن تزويد إيران بالمفاعلات النووية وضمنياً تبدي تلك الدول استعدادها لتزويد إيران بالمعدات اللازمة كما حدث في الأزمة النووية لكوريا الشمالية في منتصف التسعينات، حيث كانت روسيا تتعاون مع كوريا الشمالية في المجال النووي وتخلت عن تنفيذ هذا التعاون بعد تدخل الولايات المتحدة وشككت بشأن أهداف كوريا الشمالية، لتتفاجئ بعد ذلك روسيا بأن الولايات المتحدة واليابان اتفقتا مع كوريا الشمالية على تزويدها بمفاعلين متطورين في مقابل تخليها عن المفاعل الروسي(2).
- الدافع السادس: التصدي للإرهاب، حيث تحتسب روسيا من دعم حراك التغيير العربي خشية وصول التيارات الإسلامية إلى الحكم خاصة خلال ثورات الربيع العربي، في ظل قلق متزايد من انتقال ذلك الحراك إلى ساحات دول آسيا الوسطى، حيث تتمسك روسيا بحماية هذه المنطقة وصد أي تغيير قد يهدد نفوذها في ضوء مساعي الدول الغربية لاختراقها والهيمنة عليها(3).
- الدافع السابع: نظراً لموقع إيران وسعة أراضيها وقيمتها الجيواستراتيجية العالمية وامتلاكها سواحل بحرية طويلة على الخليج العربي، فإن مصلحة روسيا تستوجب تطويق آفاق التعاون مع إيران للاستفادة من موقعها الاستراتيجي وتلبية لمصالحها وحماية وجودها في المنطقة(4).

الخاتمة

تدفع الأزمات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط والمصلحة المشتركة الروسية- الإيرانية إلى إضعاف النفوذ الأمريكي وزيادة التعاون بين كل من موسكو وطهران، وتطوير هذا التعاون وفق مصالحهما المتبادلة، على الرغم من إمكانية تعارض مصالحهما في المدى البعيد، ويبدو من مجمل السياسات والمواقف الإيرانية أن طهران ترغب في الحفاظ على وحدانية قرارها الاستراتيجي، ولكن هذا الحرص لا يمنع من حصول تعاون وتنسيق في العلاقات الاستراتيجية (الإيرانية-الروسية)، وستحاول إيران توظيف هذه العلاقات من أجل بناء منظوماتها العسكرية وخدمة سياساتها الإقليمية وحماية مصالحها الدولية، حيث تدرك إيران أهمية موقع روسيا في مجلس الأمن وحقها في نقض مشاريع القرارات كوسيلة يمكنها من خلالها الاحتماء من فرض عقوبات جديدة ضدها، كما يمكن لروسيا تأمين قدر كبير من الحماية لإيران في حال وقوع خلافات بينها وبين الدول الغربية حول تنفيذ الاتفاق النووي.

(1)- الشيشي، رامز. مقال بعنوان: روسيا قد تعيق الاتفاق النووي الإيراني في ظل استمرار العقوبات عليها، مرجع سابق.
(2)- قضماني، علا محمد بشار، الموقف الروسي من الملف النووي الإيراني، مرجع سابق، ص239.
(3)- مبيضين، رشا عدنان. الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته الإقليمية والدولية. مرجع سابق، ص38.
(4)- ناظم، صفاء جهاد. العلاقات الروسية الإيرانية بين تحديات التناقض الأيديولوجي ومقتضيات المصلحة القومية مرجع سابق، ص334.

المراجع والمصادر:

1. زهرة، عطا محمد. البرنامج النووي الإيراني. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. بيروت، لبنان، ط1، 2015.
2. شنيب، علي أحمد. المرغني، محسن عامر. انعكاسات الاتفاق النووي بين إيران ودول 5+1 على تركيا. مجلة العلوم الاقتصادية والسياسية، العدد الثامن عشر، ديسمبر، 2021، كلية الاقتصاد والتجارة، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ص146.
3. عبوش، ليندة. شعبان سميحة. دور الاتحاد الأوروبي في تسوية الملف النووي الإيراني: دراسة في العقوبات الاقتصادية. 2015. قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري تيزي – وزو، الجزائر، ص62.
4. عقيل، وصفي محمد عيد. الأمن القومي لدول المشرق العربي وإشكالية البرنامج النووي الإيراني. مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد الخامس عشر، جوان/ يونيو 2016، الجزائر.
5. قضماني، علا محمد بشار. الموقف الروسي من الملف النووي الإيراني. مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والسياسية، المجلد 37، العدد الرابع، 2021، ص236.
6. مبيضين، رشا عدنان. الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته الإقليمية والدولية. مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، جامعة عمان الأهلية، مجلد 23، العدد 1، 2020، ص36.
7. المعاونية الإعلامية، البرنامج النووي الإيراني، 2023، ص5.
8. ناظم، صفاء جهاد. العلاقات الروسية الإيرانية بين تحديات التناقض الأيديولوجي ومقتضيات المصلحة القومية الفترة من 1979-2017، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، مصر، 2021، ص334.
9. منصور، إبراهيم. روسيا والبرنامج النووي الإيراني.. المنطلقات والمصالح. مجلة آراء حول الخليج، نوفمبر، 2007.

المو اقع الالكترونية:

1. "التعاون العسكري بين إيران وروسيا يؤسس لجهة ممتدة في الشرق الأوسط". منشور على موقع العرب بتاريخ 1-3-2024، متاح على الرابط: https://www.alarab.co.uk
2. " روسيا وإيران تجريان محادثات لتعزيز التعاون في المجالات النووية السلمية". منشور على موقع الميادين نت. أيلول 2023، متاح على الرابط https://www.Almayadeen.net/news/politics
3. مكرم، رانيا. "محفزات وكوابح استمرار إيران في دعم روسيا في الحرب على أوكرانيا". منشور على موقع: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2023، متاح على الرباط: https://www.acpss.ahram.org.eg/news/17829.aspx
4. الشيشي، رامز. "روسيا قد تعيق الاتفاق النووي الإيراني في ظل استمرار العقوبات عليها". منشور على موقع: مركز الخليج العربي للدراسات والبحوث، متاح على الرابط: https://www.scrgulf.com
5. "البرنامج النووي الإيراني: طهران بدأت بالفعل تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المئة والاتحاد الأوروبي يحذرها". منشور بتاريخ كانون الثاني 2021، متاح على الرابط: https://www.bbc.com
6. "إيران تسعى لتعزيز التعاون النووي مع روسيا رغم الضغوط الغربية". منشور على موقع العرب، متاح على الرابط: https://www.alarab.co.uk

مجلة مدارات إيرانية
Journal of Iranian orbits
العدد 24، المجلد 06
ISSN: 2626-4927

إيران والأزمة الأوكرانية: الأهمية الاستراتيجية أوراسياً

Iran and the Ukrainian Crisis: Eurasia's Strategic Importance

أ. د. نور الدين هرمز، أستاذ في قسم الاقتصاد والتخطيط، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين – سورية
أ. م. د. ذوالفقار علي عبود، أستاذ مساعد في قسم الاقتصاد والتخطيط، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين – سورية
د. هادي محمد أحمد، مدرس في كلية العلوم الإدارية – كليات اللاذقية – جامعة الشام الخاصة – سورية
زينب سيف الدين صالح، طالبة دكتوراه في قسم الاقتصاد والتخطيط، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين – سورية

الملخص:

بدلاً من النظر إلى إيران كدولة شرق أوسطية فقط، يجادل البحث بأن علاقات إيران الثنائية مع الدول الأوروبية والآسيوية أصبحت أوراسية على نحو متزايد. وتتشكل هذه الديناميكيات من خلال الاتجاهات الاقتصادية الناشئة والضغوط السياسية عبر قارة متعددة الأقطاب.

لقد أثّرت جائحة كوفيد-19 على السياسة والاقتصاد العالميين، ما أدى إلى تراجع العولمة بسبب عودة النزعات القومية والحمائية وخاصة في الغرب. كما إن الهيمنة الاقتصادية والعسكرية التي تحققت من خلال زعم التحرير السياسي والعولمة الاقتصادية أصبحت اليوم متعثرة. ورغم أن التكامل الأوراسي لا يزال يتطلب التعاون الدولي وتدفقات السلع والبشر ورؤوس الأموال عبر الحدود، فإن هذه الأنشطة قد تستمر في سياق الإقليمية الجديدة، التي ترفض صراحةً العولمة المرتبطة بالمحور عبر الأطلسي.

ويتوافق هذا المنظور مع المفكرين الاستراتيجيين الإيرانيين الذين طالما جادلوا بأن إيران لا تنتمي إلى الشرق الأوسط فحسب، بل إلى غرب آسيا، وهي منطقة حدودية بين أوروبا وآسيا. ويشدد المسؤولون الإيرانيون على مكانة إيران باعتبارها قوة إقليمية حقيقية عند النظر في منطقة غرب آسيا.

من جانب آخر، تهدف الأزمة الأوكرانية المستمرة، إلى جانب محاولات واشنطن التأثير على إيران من خلال سياسة توتير الجوار، إلى توريط طهران في أزمات مختلفة مرتبطة بالحدود، مما يعيق قدرتها على متابعة المشاريع التنموية في مختلف المجالات. كما إن تجربة إيران مع العقوبات على مدى السنوات الأربعين الماضية تعكس الوضع الحالي لروسيا، الأمر الذي يجعل كلاً من إيران وروسيا أكثر انسجاماً من أي وقت مضى في مواجهة الأحادية القطبية الأميركية.

يهدف البحث إلى تقديم إحاطة معمقة للأزمة الأوكرانية من منظور نظريات العلاقات الدولية وعمليات صنع القرار. بالإضافة إلى ذلك، فإنه يستكشف أهمية إيران الأوراسيوية في ضوء التقارب الإيراني الروسي.

الكلمات المفتاحية: الأزمة الأوكرانية، النظرية السياسية الرابعة، نظرية المباراة، الأهمية الأوراسية.

Abstract:

Rather than viewing Iran solely as a Middle Eastern country, the research argues that Iran's bilateral relations with European and Asian countries have become increasingly Eurasian. These dynamics are shaped by emerging economic trends and political pressures across a multipolar continent.

The COVID-19 pandemic has affected global politics and economics, leading to a decline in globalization due to the return of nationalism and protectionism, especially in the West. Moreover, the economic and military hegemony that was achieved through the claims of political liberalization and economic globalization has become faltering today. Although Eurasian integration still requires international cooperation and cross-border flows of goods, people, and capital, these activities may continue in the context of new regionalism, which explicitly rejects the globalization associated with the transatlantic axis.

This perspective is consistent with Iranian strategic thinkers who have long argued that Iran belongs not only to the Middle East, but to West Asia, a border region between Europe and Asia. Iranian officials stress Iran's status as a true regional power when considering the West Asia region.

On the other hand, the ongoing Ukrainian crisis, in addition to Washington's attempts to influence Iran through its neighborhood tension policy, aims to implicate Tehran in various border-related crises, which hinders its ability to pursue development projects in various fields. Iran's experience with sanctions over the past forty years also reflects Russia's current situation, which makes both Iran and Russia more aligned than ever in the face of American unipolarity. Iran's experience with sanctions over the past forty years also reflects Russia's current situation, which makes both Iran and Russia more aligned than ever in the face of American unipolarity.

The research aims to provide an in-depth overview of the Ukrainian crisis from the perspective of international relations theories and decision-making processes. Additionally, it explores Iran's Eurasian significance in light of Iranian-Russian rapprochement.

Keywords: Ukrainian crisis, fourth political theory, game theory, Eurasian importance.

مقدّمة:

تشكّل أوكرانيا عمقًا استراتيجيا لروسيا، وحاجزًا يمنع التأثير الغربي الذي سعى لضمها إلى حلف الناتو والاتحاد الأوروبي بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، وإعلان استقلالها في 1990/7/16. وأوكرانيا ذات موقع فريد بالنسبة إلى روسيا، حيث تقع على تقاطع الطرق بين دول أوروبية وآسيوية، وتطل على البحر الأسود، مما يسمح بالوصول إلى البحر الأبيض المتوسط، وهو أمر بالغ الأهمية للتجارة الروسية الدولية، ولمرور معابر الطاقة من روسيا إلى جميع أنحاء المنطقة. كما يلعب موقعها الجغرافي دوراً كبيراً في عبور إمدادات الغاز الروسية إلى دول غرب أوروبا، هذا الموقع جعل من أوكرانيا ساحة للصراع بين الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من جهة، وروسيا من جهة أخرى.

على صعيد أهميتها لأوروبا، فإنّ معظم أنابيب الغاز الروسي التي تغذي أوروبا تمر عبر أراضيها، منذ العام 2014 وبسبب أزمة شبه جزيرة القرم تعرضت روسيا لإجراءات اقتصادية غربية قاسية، وتمّ تحويل مسار تصدير الغاز الطبيعي إلى أوروبا، عبر إنشاء خطوط أنابيب لا تعبر الأراضي الأوكرانية بتاريخ 24/شباط/2022، بدأت العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، وتزايدت الإجراءات الاقتصادية الغربية المفروضة على روسيا، هذا أنذر بحتمية وقوع أزمات عالمية متلاحقة لتوريدات الطاقة والغذاء من روسيا وأوكرانيا، اللتان تُعتبران من أكبر البلدان المنتجة للسلع الأولية، فقد أدت انقطاعات سلاسل الإمداد إلى ارتفاع الأسعار العالمية بصورة حادة، ولا سيما أسعار النفط والغاز الطبيعي. وشهدت تكاليف الغذاء ارتفاعاً في ظل المستوى التاريخي الذي بلغه سعر القمح، حيث تسهم كل من أوكرانيا وروسيا بنسبة 30% من صادرات القمح العالمية ممّا يجعل الاحتمالات قائمة لتكتلات اقتصادية قادمة، ولنظام نقدي عالمي جديد لن يكون الدولار هو الأساس الوحيد فيه.

وتعدّ الأزمة الأوكرانية حدثاً عالمياً معقداً كثير التشابكات، مما يّشكل تحديًا لنظريات العلاقات الدولية، التي تناولت الأزمة وسعت إلى استشراف الحلول والنتائج، كما يظهر أن الأزمة الروسية - الأوكرانية تشكل تحديًا للنظريات السائدة في العلاقات الدولية، وتجعلنا نعيد التفكير في مفاهيم السلام والاستقرار العالمي.

مشكلة البحث:

تتمثّل مشكلة البحث في توضيح الأهمية الإيرانية في مشروع أورو آسيا الكبرى الروسي على الصعيد الاقتصادي والأمني، وحتى المجتمعي للمنطقة، انطلاقاً من سؤال مركزي: هل لإيران موقع فاعل وجوهري في مشروع أوراسيا الكبرى؟ كما تتمثل المشكلة في إيضاح الأزمة الأوكرانية في ضوء نظرية العلاقات الدولية.

هدف البحث:

يسعى البحث إلى تسليط الضوء على الأهمية الأوراسية لإيران، وفي دراسة الأزمة الأوكرانية وفق نظرية العلاقات الدولية.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في محاولته قراءة الأزمة الأوكرانية في ضوء نظرية العلاقات الدولية "نظرية اللعب، والبنائية السياسية"، إضافةً إلى إضاءته على الأهمية الأوراسية لإيران.

فرضية البحث: تقوم الدراسة على فرضيّتين:

1. إنّ لإيران أهمية كبيرة ضمن أوراسيا الكبرى، وفي الفكر الاستراتيجي الروسي. وقد تعززت هذه الأهمية ضمن تداعيات الأزمة الأوكرانية.
2. يمكن لنظرية العلاقات الدولية أن تكون أداة فعّالة في قراءة أحداث الأزمة الدولية، وفي استشراف مستقبلها.

منهجية البحث:

تطلّبت الدراسة الاستعانة بأكثر من منهج بحث، في سعيها للحصول إلى الأهداف المرجوّة:

1. المنهج التاريخي: تمت الاستعانة بهذا المنهج لأنه إلى جانب سرده للوقائع التاريخية، فإنّه يدرس الظواهر في الماضي والظروف الزمنية.
2. المنهج الوصفي التحليلي: لفهم وتحليل جوانب القوة الأوراسية لإيران، ولفهم مبررات التقارب الروسي الأوكراني، كما تمّ الاستعانة بهذا المنهج عند استقراء الأزمة الأوكرانية وفق النظريات.

المناقشة النظرية والنتائج:

أولاً: النظرية السياسية الرابعة، والأهمية الأوراسية لإيران.

الأهمية الجيوسياسية الأوكرانية بالنسبة للغرب:

أكّد الاستراتيجي الأميركي بريجنسكي على هذه الأهمية في التسعينيات، حيثُ دعا إلى توسيع الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو نحو الشرق ليشمل أوكرانيا، كما أكّد على الأدوار الخاصة التي ستُلعب في القارة الأوروبية، في حالة تعاون فرنسا وألمانيا وبولندا، حيثُ اعتبر أن هذا المحور بمشاركة أوكرانيا سيكون أكثر فعالية بكثير مع عدد كبير من السكان، لأن هذا التعاون سيكون جوهر أنظمة الأمن الأوروبية في الغرب، وسيزيد من العمق الجيوستراتيجي لأوروبا". وفقًا لبوزان، فإن التقسيمات الفرعية الأربعة; في منطقة ما بعد الاتحاد السوفيتي بما في ذلك أوكرانيا ومولدوفا والبلاد السلافية الشرقية وروسيا، تشكل الحد الأدنى والحد الأقصى من الكثافة الأمنية. ووفقًا له، تتمتع هذه الدول بهيكل أكثر استقرارًا من مناطق القوقاز وآسيا الوسطى الفرعية في منطقة ما بعد الاتحاد السوفيتي. ومع ذلك، فإن المنطقة التي تشكلت فيها هذه الدول هي أهم منطقة فرعية لروسيا، وبالتالي، على الرغم من أن المنطقة التي تقع فيها أوكرانيا تتمتع بهيكل أكثر استقرارًا، إلا أن القضايا الأمنية تكتسب أهمية من وجهة نظر روسيا، والسبب في ذلك هو في المقام الأول أن أوكرانيا تخلق أزمة هوية لروسيا، فأوكرانيا بالنسبة لروسيا، جزءً لا يتجزأ من روسيا على النقيض من القوقاز والتشكيل الاجتماعي الداخلي الخاص، كما أن التشكيل الاجتماعي ومكوناته الداخلية في روسيا وأوكرانيا متشابهان مع بعضها البعض.[1]

[1]: "Evaluation of the Ukrainian crisis within the context of regional security complex theory",Burak Sarikaya, Afro Eurasian Studies Journal Volume 6, Issue 1&2, Spring Fall 2017, pp.45-46

الأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا:

أوكرانيا هي أكبر دولة في القارة الأوروبية، كما أن الشيء الأكثر أهمية هو الموقع الجيوسياسي لأوكرانيا، فهي تقع في منطقة يوراسيا والتي تسمى كالبغا (قلب الأرض) في نظرية قلب الأرض لماكندر. نظرًا لأن أوكرانيا تقع في منطقة استراتيجية بين روسيا وأوروبا، فقد اعتبر الروس أوكرانيا منطقة انتقالية وحظرًا استراتيجيًا ومنطقة عازلة تفصلهم عن الدول الغربية.

كما ظهرت الأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا في السياسة الروسية في الخارج القريب♣، استضافت الأرض الأوكرانية العديد من القبائل والرؤساء، حيث تأسست عليها العديد من الدول منذ عصر القرون الوسطى إلى عصرنا. كانت إمارة كييف واحدة من الأمارات، وتأسست في القرن التاسع، وقد اعتبر الروس هذا التاريخ علامة فارقة ومن حيث هذا المنظور، منحت أوكرانيا امتيازًا في تاريخ روسيا. بالإضافة إلى ذلك، كانت أوكرانيا دائمًا منطقة صراع على السلطة بين مختلف مراكز القوى تاريخياً.

ولطالما اعتبرت القوات الإقليمية في أوروبا، وروسيا، الأراضي الأوكرانية نقطة عبور، وكان يُنظر إلى هذه المنطقة دائمًا على أنها منطقة استراتيجية ومنطقة عازلة. ليس من قبيل الصدفة بهذا المعنى أن كلمة "أوكرانيا"، التي استخدمت منذ القرن الثاني عشر في اللغة الروسية، تعني "بلد الحدود" و "بلد الحافة"; تأتي هذه القضية اليوم إلى الواجهة في تصورات العديد من الروس.

وفقًا للروس الذين يرون أوكرانيا كجزء من المناطق النائية الروسية، فإن أوكرانيا المستقلة لا تعني سوى وضع مؤقت. في الواقع، هذه ليست مصادفة في هذه المرحلة، حيث توجد حدود بين مجمعي الأمن الإقليميين الرئيسيين في أوروبا ومنطقة ما بعد الاتحاد السوفيتي في أوراسيا. كما إن أمن أوكرانيا، وهي بلد عبور في سياق أمن الطاقة للاتحاد الأوروبي، مهم لأوروبا، حيثُ تعتمد احتياجات دول أوروبا الشرقية من الطاقة إلى حد كبير على أوكرانيا، وأوكرانيا بلد مهم بالنسبة للاتحاد الأوروبي، الذي دخل في حالة تكامل مع أوروبا الشرقية.

وفيما يتعلق بروسيا، تعد أوكرانيا قاعدة مهمة للبحرية الروسية في منطقة القرم، التي تمتلكها. وقد ساعد الموقع الاستراتيجي للأسطول ووجوده في شبه الجزيرة، روسيا على هزيمة جورجيا في حرب أوسيتيا الجنوبية في عام 2008 وهو نقطة رئيسية للمصالح الأمنية الروسية، وخاصة في المنطقة.[1]

النظرية السياسية الرابعة:

تعتبر النظرية السياسية الرابعة حجر الأساس في فلسفة ألكسندر دوغين السياسية♠، وقد تضمنها كتابه الذي حمل نفس العنوان، والذي صدر في العام 2009، تقوم هذه النظرية على نقد المشروع الحداثي الغربي في العموم، وعلى نقد الأيديولوجيات الثلاثة الكبرى في الخصوص، وهي الليبرالية، والشيوعية، والفاشية.

♣ : الخارج القريب هو مصطلح متداول في سياسة روسيا والجمهوريات الوليدة عقب حل الاتحاد السوفييتي.

♠ : ألكسندر جليفيتش دوغين هو فيلسوف سوفييتي وروسي وعالم سياسي وعالم اجتماع ومترجم وشخصية عامة.

[1] : Ibid , p46.

وبينما يتنقد دوغين الأيديولوجيات الثلاث، فإنه يستند في الأساس التحليلي النظري لنظريته الرابعة على الآنية أو الدازاين (Dasein) الذي اشتقه الفيلسوف الألماني الوجودي مارتن هيدجر، باعتباره مفهوماً فلسفياً يؤسس لعالم متعدد وأخلاقي تحترم فيه التقاليد والعائلة والأديان بعيداً عن تسلّط المركزية الغربية وقيمها الليبرالية. وبذلك يستبعد دوغين كل من الفرد الذي يُمثل الأساس النظري للأيديولوجيا الليبرالية، والطبقة كما هو الحال في الأيديولوجية الشيوعية، والأمة كما هو الحال في الفاشية.

وتأسيساً على نقده للأيدولوجيات الثلاثة طرح دوغين نظريته الرابعة ذات النزعة "المحافظة الثورية" كما وصفها، محافظة في التزامها بالقيم الإنسانية والأسرية، وثورية في مشروعها لبناء مستقبل مختلف كلياً، والتي تنادي بعالم جديد تعددي وأخلاقي بعيداً عن قيم المركزية الغربية، وهو عالم ممكن التحقق بقيادة روسية تجسّد السيادة الجيوسياسية لقوى القارة الأوراسية وحضاراتها الكبرى، وتحديداً روسيا، والصين، وإيران، والهند، في مواجهة القوى الأطلسية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية[1].

يُصنّف دوغين في بعض الادبيات السياسية، على انه مؤسس ما يسمى بـ(النيو الاوربية الاسيوية)، كما يعد العقل المدبر لسياسات الكرملين، والمستشار والمنظر السياسي والايديولوجي لروسيا بوتين، يعتقد صاحب النظرية بأن النظريات الثلاث السابقة وهي كل من: النظرية الليبرالية التي يتبناها العالم الغربي وفي مقدمته الولايات المتحدة الامريكية، وعموم الدول الاوربية، والعديد من الدول أيضا حتى في العالم الثالث، والنظرية الشيوعية التي تبنتها كل من دول الاتحاد السوفيتي السابق، والصين، وعدد من الدول ومنها دول العالم الثالث أيضاً، والنظرية الفاشية بما فيها النازية، والنقابية الوطنية، والعديد من الحركات التي ظهرت في عدد من الدول الاوربية مثل إيطاليا، وكذلك في دول العالم الثالث من خلال صعود الديكتاتوريات المستبدة، هذه النظريات الثلاثة انتهت باعتقاد صاحب النظرية الرابعة وذلك بانهيار الشيوعية، والفاشية فأن الليبرالية وان بدت هي المسيطرة على العالم فكريا وسياسيا كما ذهب المفكر الأمريكي من أصول يابانية (فوكوياما) في كتابه (نهاية التاريخ) لكن قابلها صعود من نوع اخر للدول التي تنمو بصورة متسارعة لاسيما على المستوى الاقتصادي، ومن ذلك دول أورو آسيوية، لذا يحاول الكسندر دوغين من خلال ما اسماه بالنظرية السياسية الرابعة تقديم نموذج خارج النظريات الثلاثة المشار لها، قوام هذه النظرية هو عدم التركيز على الفرد أو العرق أو القومية، وإنما تركز على الوعي الذاتي الإنساني الذي همشته التكنولوجيا. فهي فكرة غير مادية تعارض المادية.

وتحاول النظرية استهداف الحالات الاتية: (التركيز على سامية الحضارة الروسية، الايمان بالتعددية القطبية بدلا عن القطب الأحادي الذي تبنته الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب البادرة إثر انهيار الاتحاد السوفيتي، تصفير الاستعمار، معاداة الرأسمالية، معاداة الليبرالية، نقد القيم الغربية).

[1] : " ألكسندر دوغين والمنظومة "الأوراسية" الفلسفة والاستراتيجية، STRITEGIECS، https://strategiecs.com تاريخ النشر 8/9/2022.

البعد السياسي والدولي للنظرية السياسية الر ابعة

تحاول هذه النظرية ان تطرح نفسها في قباله النظرية الليبرالية، وكبديل منافس لليبرالية، وعموم حلف شمال الأطلسي، ويمكن ان تتجسد من خلال الاتحاد ضد الليبرالية الديمقراطية التي يتبناها الغرب، من خلال تعزيز قيم الثقافة والتقاليد الوطنية، كما تهدف الى حماية الوجود وبناء برنامج سياسي متكامل من خلال الاتحاد ما بين مجموعة دول تنتمي الى ثقافة متقاربة، وتشترك بالعديد من الاواصر السياسية والاجتماعية، كما انها تلتقي في معاداة الليبرالية، وفوضى الحداثة الغربية كما يدعي صاحب النظرية.

ومن ذلك يشير الكسندر دوغين من ان روسيا كوريث للاتحاد السوفيتي، وتنتمي الى عالم الشرق ثقافياً يتوجب عليها ان تقف كزعيم في وجه العالم الأحادي، وبالتحديد ضد القطب الغربي الأمريكي، واراد بذلك انشاء تكتل ثقافي وسياسي عبر عنه (الاوراسية) ومن خلال العلاقة التشاركية مع دول أخرى وفي مقدمتها الصين، والهند، وايران، وتركيا، والعديد من الدول في اوروبا الشرقية، وتشترك بفلسفة سياسية مع ثلاث مستويات خارجية، ووسطى، وداخلية، وطبقاً للكاتب محمود محمد علي فأن المستوى الخارجي يشتمل من خلال النظرية السياسية الرابعة بأن يكون العالم متعدد الأقطاب، أي هناك اكثر من مركز دولي لصنع القرار، احدى اهم هذه الأقطاب هي دول (الاوراسية) التي تضم كل من روسيا، ودول الاتحاد السوفيتي السابق، ويتابع الاوراسية على المستوى المتوسط فترتكز على الالتقاء مع دول الاتحاد السوفيتي السابق من خلال تشكيل دول مستقلة، اما المستوى الداخلي فيشير الى تحديد الهيكل السياسي للمجتمع وفقاً للحقوق المدنية، وعلى أساس اقسام من نموذج الليبرالية، والقومية، وتكون سياسة مستقلة عن العولمة، والعالم الأحادي القطبية، والقومية، والامبريالية، والليبرالية.

الانتقادات التي وجهت للنظرية السياسية الر ابعة

واجهت النظرية السياسية الرابعة ومقترحها، العديد من الانتقادات:

1. المبالغة في الطرح.
2. وعدم التمايز ما بين البعد الأيديولوجي والثقافي التي بنيت عليه النظريات الثلاثة كالليبرالية والشيوعية وحتى الفاشية حيث وضعت على أسس فكرية وبنوية وفلسفية وقوامها يرتكز عليه البنية السياسية المتمثلة بالنظام السياسي، والدستور والبنية الفكرية والاجتماعية والاقتصادية في حين ان النظرية السياسية الرابعة تعرض نفسها كبديل عن النظريات الثلاث وهي ترتكز على البعد السياسي والجغرافي التعاضدي الاتحادي، ولم تطرح رؤاها للبنية السياسية داخل الدولة، وكذلك رؤيتها للبنية الفكرية والاجتماعية.[1]

[1] :"النظرية السياسية الرابعة مقاربات فكرية وجيوسياسية"، أسعد كاظم شبيب، قضايا دولية، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، تاريخ النشر 2023/5/8، https://mcsr.net/

روسيا ضمن النظرية السياسية الرابعة

يعتبر دوغين أنه لم يكن لروسيا مكانة خلال فترة الحداثة وما بعدها، إذ عليها أن تتبع مساراً مغايراً، وأن يكون خاصاً بها لتكون دولة محافظة ترفض وتعارض الليبرالية وتحترم التقاليد الخاصة بها، وتلك الخاصة بالشعوب الأخرى المتحالفة معها. وأشار أنه من خلال النظرية السياسية الرابعة يتم تحديد وتطوير مستقبل روسيا، حيث يقول: "إن تحدي ما بعد الحداثة مهم للغاية: فهو متجذر في منطق نسيان الكينونة وفي ابتعاد البشرية عن جذورها الوجودية والروحية (اللاهوتية).

وكذلك يعتقد أنّ النظرية السياسية الرابعة لا يمكن أن تقوم وتترجم على أرض الواقع؛ إلاّ من خلال مشروع الأوراسية الجديدة. "إذ تقوم الأوراسية الجديدة على نظام للقيم، وتجمع حضاري خاص لروسيا إنها قصيدة سياسية عناصرها: الشعب الأرض، الأبدية.

وترتكز على مفهوم الدازين (Dasein)♣ كما وضعه هايدغر في مؤلفه الأساسي الكينونة والزمان الذي يتجاوز الوجود كدلالة للموجود نحو الوجود في حد ذاته، وعبر وعيه بوجوديته في العالم، تكون النظرية الرابعة وعياً بالوجود الجغرافي والأوراسية معها، التي تعتبر الإنسان الروسي كائناً أنطولوجيا يأخذ كينونته من ذاته، وليس من المرجعية الخارجية (الغربية)."هذا وتنطلق النظرية السياسية الرابعة للتأكيد على هوية روسيا المتميزة مقابل الغرب، وتسليط الضوء على الموقع الجيوبوليتيكي لها ومميزاته وعلى ضرورة تقربها مع الشرق لمواجهة الغرب، وهذا ما بتطلب منها عقد تحالفات لتتمكن من اتخاذ مواقف في الساحة الدولية.[1]

الأهمية الأوراسية لإيران

منذ بداية الأزمة في أوكرانيا، اتخذت إيران موقفا واضحا وثابتا، مشددة على أنه يجب على جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة أن تحترم بشكل كامل المقاصد والمبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة وكذلك القانون الدولي. بما في ذلك السيادة والاستقلال والوحدة والسلامة الإقليمية.[2]

لكن مع تطور الأحداث، وتفاقم تأثيراتها على دول المنطقة والعالم، مُحدثة أضراراً طالت الاقتصاد والتجارة الدولية، وحتى الأمن والسلم الدوليين، أتى الدور الإيراني في الأزمة الاوكرانية ليُمثل دوراً استراتيجياً ثانياً لها في حرب تندلع بالقارة الأوروبية، بعد المشاركة السابقة في الحرب البوسنية عام 1996، إلا إن الفارق الرئيسي هنا؛ هو أن المشاركة الإيرانية في أوكرانيا أكثر حضوراً وأوسع انتشاراً، ففي أوكرانيا أخذت المشاركة مجالات أخرى•.[3]

♣ : الدازين: كلمة ألمانيّة، تعني الوجود الحاضر أو الوجود المقابل للا وجود. ويستخدم هايدغر هذه الكلمة للدلالة على كينونة الموجود الإنساني أو كيفيّة وجوده؛ أي الإنسان من حيث هو الكائن المنفتح على الكون في تغيّره وعدم استقراره، وهذا يعني أنّ الدازاين يختلف عن سائر الكائنات من حيث إنّه ينجز كونه، فماهية الإنسان إذن، وجوده وحقيقته نزوعه إلى ما يريد أن يكون، فهو من يصنع ذاته بذاته ويجاوز بفعله حدود الواقع وينفتح على العالم.

[1] : " النظرية السياسية الرابعة the fourth political theory"، إلهام ناصر، الموسوعة السياسية،6/4/2022، https://political-encyclopedia.org/

[2]: " Irans Position on the Situation in Ukraine",Permanent Mission of the Islamic Republic of Iran to the United Nations,12/10/2022, https://newyork.mfa.ir

• : أبرزها تقديم دعم واسع لروسيا، وتحديداً على مستوى الطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية وحضور مستشاري الحرس الثوري

[3] : " الدوافع الاستراتيجية للدور الإيراني في الأزمة الأوكرانية"، فراس الياس، https://strategiecs.com/ar/analyses/ تاريخ النشر 2023/1/8.

وفي سياق سياسة موسكو الخارجية لأوراسيا، تحتل إيران موقعًا متميزًا باعتبارها حصنًا ضد التعديات الغربية وشريكًا أمنيًا متشابهًا في التفكير ضد فرض المعايير الليبرالية والمعايير الخارجية للشرعية خلال فترات السخط المتزايد على السياسة الأمريكية داخل روسيا، كانت قد أخذت إيران في الاعتبار مناقشات السياسة الخارجية الروسية السائدة حول إنشاء اتحاد جيوسياسي مع مراكز القوى الكبرى في الكتلة الأرضية الأوراسية، بما في ذلك فكرة "الرباعي الأوراسي" الذي يتكون من الصين وروسيا والهند وإيران - وهو اتحاد يوسع نطاقه. اقتراح وزير الخارجية يفغيني بريماكوف في عام 1998 بشأن "المثلث الاستراتيجي" بين موسكو وبكين ودلهي، من وجهة نظر موسكو، فإن إيران ليست مجرد دولة في "الشرق الأوسط"؛ بل إن إيران تحتل موقعًا مهمًا جغرافيًا وسياسيًا واقتصاديًا كدولة تقع على الحدود الجنوبية لـ "الخارج القريب" لروسيا (blizhnee zarubezh'e)، وهي المنطقة التي اعتبرتها موسكو تاريخيًا منطقة اهتمامها التفضيلي.

يوضح البعد الأوراسي للعلاقات بين روسيا وإيران استمرارية السياسة الخارجية الروسية تجاه إيران، والتي ركزت على الحفاظ على العلاقات مع جارتها الجنوبية ذات النفوذ، والانخراط في حوار حول القضايا الإقليمية التي تتراوح من بحر قزوين إلى أفغانستان.

على الرغم من النظام الإقليمي المتغير، وظهور جهات فاعلة جديدة تسعى إلى تولي تأثير أكبر في العمليات السياسية والاقتصادية في أوراسيا، فإن العوامل الكامنة في نهج موسكو تجاه المنطقة ستستمر دائمًا في تشكيل السياسة الخارجية الروسية تجاه إيران. وبالنسبة لإيران، كانت روسيا محورية في جهودها المستمرة للتغلب على العزلة الدولية والقيود التي يفرضها التفوق الأمريكي، من خلال المشاركة في المشاريع الإقليمية غير الغربية في أوراسيا.

التأثير الاستراتيجي لعلاقات إيران مع روسيا"، أي القدرة على الحصول على درجة معينة من الشرعية الدولية من خلال المشاركة الثنائية والمتعددة الأطراف مع موسكو بشأن القضايا الاقتصادية والأمنية. اعتراف طهران الضمني بمجال المصالح المميزة لموسكو في "الخارج القريب" لروسيا. يعكس سياسة إيران الإقليمية التي تتمحور حول روسيا في أوراسيا ما بعد الاتحاد السوفييتي، حيث "تعترف إيران بالزعامة الروسية... باعتبارها الضامن لتوازن المصالح" ضد طموحات الهيمنة الأميركية. وكإطار لفهم الاستمرارية والتغيرات في العلاقات بين روسيا وإيران، توضح فكرة أوراسيا التفاعل المعقد بين الطموحات الجغرافية الاقتصادية والضرورات الأمنية والمشاريع المعيارية الأوسع التي شكلت علاقات موسكو مع طهران واستدامتها على المستوى الإقليمي.[1]

تميّزت العلاقات الروسية الإيرانية خلال الثلاثين عام الماضية، باحترام كل من موسكو وطهران المصالح الحيوية لبعضهما البعض في النظام الإقليمي الكلي لتوفير التعاون في مواجهة التحديات الأمنية المشتركة .كما وفّر التقارب بين المنظورات المعيارية لإيران وروسيا أساسًا للتعاون الذي له أن يدعم عملية تحويل أوراسيا إلى مركز قوة.

[1] :" Russia and Iran in Greater Eurasia", Nicole Grajewski

ثانياً: الأزمة الأوكرانية من منظورنظرية اللعب، والنظرية البنائية:

نظرية اللعب- المباراة:

يرى المؤرخ الهولندي المعروف " جوهان هويزنجا" 1872-1945: أن من الصعب فهم الثقافة الإنسانية إلا إذا تعاملنا مع الإنسان على أساس أنه لاعب، وأن الأفراد ينخرطون في اللعب من طفولتهم وطيلة حياتهم وفي كل الجوانب ابتداء من العلاقات العاطفية حتى العلاقات الحربية.[1]

يُعرّف مارتن شوبيك نظرية اللعب: بأنّها "طريقة لدراسة صناعة القرار في حالات الصراع"، وهذه النظرية كما يقول توماس شيلنج " معنية بأوضاع يكون السلوك الأفضل لكل طرف معتمداً على قدرته على توقع ما سيفعله الطرف الآخر، وهذا يعني التمييز بين ألعاب الاستراتيجية وألعاب الحظ وتقوم نظرية اللعب على نوع من التفسير العقلاني المجرد الذي يجمع بين المنطق والرياضيات، فالنظرية تقوم على أساس تحديد السلوك العقلاني الذي يمكن اللاعب من الفوز.[2] وثمة مجموعة من المبادئ الأولية التي يجب أخذها في الاعتبار، فكل لعبة تتسم بعدد من العناصر:

1. وجود لاعبين أو أكثر يسعى كل منهم لتحقيق نتائج أفضل من غيره **(اللعبة الصفرية Zero sum game)**، أو لتحقيق النتيجة الأفضل للجميع **(اللعبة غير الصفرية non Zero sum game)**.
2. إن مفهوم الربح والخسارة قد يختلف من طرف لآخر طبقاً للقيم التي تحكم كل طرف.
3. إن ثمة مجموعة من القواعد التي يجب الاقتداء بها.
4. توفر المعلومات لدى كل لاعب عن اللاعب المقابل.
5. البيئة التي تجري فيها اللعبة، وهل هذه البيئة مدركة جيداً من قبل اللاعبين أم لا.
6. التفاعل بين التحركات المتضادة، إذ أن كل حركة قد تدفع الطرف المقابل لتعديل اختياراته.

عند تناول العلاقات الدولية من منظور نظرية اللعب "المباراة": يتم اعتبار عملية اللعب صرعاً بين استراتيجيات، واعتبار اللاعب هو الدولة أو الحلف أو النظام. يمكن اعتبار هذه النظرية نظام له مدخلات ومخرجات ووظيفة محددة، حيثُ تُمثّل تفاعلاته التصارع الاستراتيجي.[3]

إنّ نظرية اللعبة هي فرع من الرياضيات التطبيقية التي تضع نماذج للمواقف التي تظهر فيها المكافآت من التفاعلات الاستراتيجية بين اللاعبين. وهذا يعني أن هناك اثنين على الأقل من الجهات الفاعلة التي لها تأثير على النتائج وتطبق تفضيلاتها الخاصة. نظرًا لأن أيًا من الجهات الفاعلة لن يكون قادرًا على تحديد نتيجة اللعبة، يجب على كل جهة فاعلة أن تأخذ في الاعتبار سلوك الجهات الفاعلة الأخرى. لنفترض أن هناك لاعبين، A و B. لنفترض أن أفضل استراتيجية لـ A تعتمد على ما سيفعله B

[1] : النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، جيمس دروتي وروبرت بالستغراف، ترجمة وليد عبد الحي، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت،1985، ص335.

[2] : المرجع السابق، ص 337.

[3] : المرجع السابق 338.

والعكس صحيح. في هذه الحالة، سيتعين على A و B تحديد تحركاتهما، مع مراعاة ما سيفعله الآخر. ستجلب مواقف التفاعل الاستراتيجي هذه بطبيعة الحال إمكانية حدوث تهديدات، أو سلوك مضلل ،أو خداع، أو خداع مضاد. نظرية اللعبة هي النموذج البسيط والمجرد، ولكنه الواقعي لهذه التفاعلات. [1]

وتسعى "نظرية المباراة أو اللعبة" إلى دراسة تسلسل القرارات والأفعال من جانب أحد الأطراف، وردود الأفعال عليها المُتوقعة من الأطراف الأخرى في مواقف الصراعات وتناقُض المصالح؛ أي دراسة الطريقة التي يدير بها كل طرف خطواته لتحقيق أهدافه.[2]

ووفقاً للنظرية، فإن المُباراة هي حالة تنافس أو صراع بين طرفين، أو أكثر يستخدم فيها كل طرف استراتيجية أو مجموعة من الاستراتيجيات لتحقيق أهدافه. وتفترض أن اللاعبين يتصرفون بطريقة عقلانية، مما يزيد مكاسبهم ويقلل من خسائرهم. ويميز الباحثون بين عديد من أشكال المُباريات وتصنيفاتها، بالنظر إلى الأزمة الأوكرانية وفق نظرية "المباراة"; يمكن القول أنّها "مباراة مختلطة "تجمع بين الثنائية والجماعية من حيث أطرافها.

فعلى المستوى السياسي، دارت المباراة بين روسيا من ناحية، وبين أوكرانيا وحلفائها الأوروبيين، والولايات المتحدة الأمريكية من ناحية أخرى والذين أعلنوا دعمهم السياسي والعسكري لأوكرانيا.

تحولت المباراة إلى ثنائية بين روسيا وأوكرانيا عندما اصطبغت المباراة بالطابع العسكري، وغدت غير مُتكافئة بحكم تفاوت القدرات العسكرية، وعدم رغبة دول الناتو الأوروبيين بدخول حرب مباشرة مع روسيا. إنّ هذه المباراة مختلطة على مستويين:

1. الجمع بين الثنائية والجماعية من حيث أطرافها.
2. الجمع بين الدبلوماسية والحرب من حيث طبيعتها.

وبذلك فهي من المباريات الديناميكية أو الهجينة، التي تتغير قواعدها وأطرافها من مرحلة لأُخرى.

إنّ تطور الأزمة، وبالنظر إلى سلوك أطراف اللعبة، يوضّح وجود صعوبة في تنبؤ كل طرف بسلوك الطرف الآخر.[3] من منظور تحليل المباريات، قامت أوكرانيا بعدد من الخطوات والقرارات من دون إدراك صحيح لرد الفعل الروسي واحتمال لجوئها إلى الحرب، أو أنّها قللت من تأثيره، نتيجة وجود جهات مُؤثرة داعمة لها، أمّا روسيا، فقد أدارت المباراة بشكل أفضل.

---

[1]: " game theory: importance, applications,and contributions in international relations",Daniz Tasci, Hacettepe University, January 2020, https://www.researchgate.net

[2] : "تقييم الأزمة الأوكرانية من منظور "نظرية المُباريات"، علي الدين هلال، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تاريخ النشر 28/2/2022.

[3] : " الحرب الروسية – الأوكرانية في ميزان نظريات العلاقات الدولية، سليم بوسكين، مجلة مدارات سياسية، المجلد(07)،العدد(01)، 2023 ص،181

لعبة القوى العظمى في العلاقة بين روسيا وأوكرانيا

الأزمة في أوكرانيا ليست فقط لعبة " وفق نظرية المباراة" بين روسيا وأوكرانيا، ولكنها أيضًا لعبة قوة عظمى بين روسيا والولايات المتحدة. تغيرت الأهمية الجيوستراتيجية لأوكرانيا بشكل كبير في مواجهة التوسع المستمر لحلف الناتو شرقًا، أوكرانيا هي المنطقة العازلة بين روسيا وأوروبا والولايات المتحدة.

بالنسبة لروسيا، تتمتع أوكرانيا بأهمية جيوسياسية مهمة للغاية. إذا انضمت أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي وأصبحت عضوًا في الناتو، فإن القواعد العسكرية للناتو ستلمس مباشرة حدود روسيا، وسيكون الجزء الغربي بأكمله من روسيا تحت نطاق الضربات العسكرية للناتو، وستواجه مصالح الأمن القومي الروسي تهديدًا كبيرًا. لذلك، من وجهة نظر الأمن القومي، من المستحيل تمامًا ألا يكون لروسيا أي تدخل في المسار المستقبلي لتنمية أوكرانيا.

أوكرانيا هي بيدق مهم للولايات المتحدة في منافستها الجيوسياسية مع روسيا في أوراسيا، إذا أرادت الحفاظ على هيمنتها في العالم، إذا تمكنت من السيطرة على أوكرانيا ضمن مجال نفوذها، فستكون قادرة على ممارسة قدر كبير من السيطرة على روسيا في المجالين السياسي والأمني.

لذلك، فإن أزمة أوكرانيا هي في الواقع لعبة جيوسياسية بين الولايات المتحدة وروسيا، حيث تأمل الولايات المتحدة في جذب أوكرانيا ولعب دور في عزل روسيا.

نتيجة للتدابير التي اتخذتها أوكرانيا لتقليل اعتمادها على الطاقة الروسية، لم يعد الجانب الروسي يلعب لعبة تجارة الغاز مع أوكرانيا بالقدر الفعال، إلى جانب الدعم القوي من الولايات المتحدة للجانب الأوكراني، لم تعد روسيا تسيطر على الوضع في أوكرانيا وتتعرض مصالح الأمن القومي الروسي لتهديد كبير.

البنائية (Constructivism) :

يعتبر المنظور البنائي من أبرز المنظورات التي قدمت انتقاداً، وطرحت بدائل نظرية للتصوّر التقليدي الواقعي، فلقد أدى انتهاء الحرب الباردة إلى إعادة تشكيل هائلة للمناقشات داخل الخطاب الأمريكي السائد في نظرية العلاقات الدولية، وعزز ذلك من صعود المدرسة البنائية في الفكر، والتي يتعين النظر إليها بشكل أساسي باعتبارها ثمرة للنظرية الدولية النقدية. ساهم عاملان رئيسيان على صعود البنائية في حقل التنظير في العلاقات الدولية:[1]

1. أن العقلانيين، أو الواقعيين الجدد والليبراليين الجدد، كانوا مدفوعين بمحاولة إعادة تأكيد تفوق تصوراتهم عن النظرية والسياسة العالمية، وتحدوا المنظرين النقديين في أن يتحركوا إلى أبعد من النقد النظري إلى التحليل الواقعي للعلاقات الدولية، وبينما أدان المنظرون النقديون البارزون الدوافع الكافية وراء مثل هذا التحدي رأى البنائيون فيه فرصة لإثبات القوة الإرشادية للمنظورات غير العقلانية.

[1]: " مستقبل النظام الدولي، رؤية استشرافية بنائية"، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية ، 6 شباط 2017، صـ 6.

2. قوّض انتهاء الحرب الباردة المزاعم التفسيرية للواقعيين الجدد والليبراليون الجدد، فلم تتنبأ أي منهما أو حتى استطاعت أن تفهم بطريقة صحيحة التحولات النظاميّة التي أعادت تشكيل النظام الدولي. وبذلك فإنّ المنظور البنائي يتبنى انطولوجيا الاتجاه النقدي من حيث إن العناصر الاجتماعية، التي ليس لها بنية مادية (كالأفكار والأعراف والخطاب والهويات) هي الأكثر تأثيراً في واقع العلاقات الدولية، أما من الناحية الأبستمولوجية، فقد تبنى البنائيون الأبستمولوجيا التقليدية من حيث إن الوظيفة الأساسية للنظرية هي التفسير، وليس بناء الواقع وهو ما عبر عنه الكسندر وندت وهو رائد المنظور البنائي حيث يرى انه انطولوجيا اقرب إلى النقديين أما ابستملوجيا فهو أقرب إلى العقلانيين.

تركز البنائية بشكلٍ أساسي على الوعي الإنساني والدور الذي يلعبه في الشؤون الدولية، بعكس النظريات الأخرى وخاصة الواقعية الجديدة التي تركّز على الجانب المادي وعلى كيفية توزّع القوّة من عسكرية وقدرات إقتصادية، في تحديد توازن القوى وفي شرح سلوك الدول. البنائيّون يرفضون هذا التفسير المادي الحصري، ويعتبرون أنّ أهم عنصر في العلاقات الدولية هو اجتماعي وليس مادي، أيّ أنّ عالمنا بالنسبة للبنائية مُكوّن اجتماعياً في المقام الأول. يُعتبر ألكسندر ويندت Alexander Wendt – أهم من أسهم في تطوير المنظور البنائي، وقدّم مثالاً ممتازاً لشرح البناء الاجتماعي لواقعنا حينما قال أنّ التهديد الناتج عن 500 سلاح نووي بريطاني بالنسبة للولايات المتحدة الأميركية، هو أقل من التهديد الناتج عن 5 أسلحة نووية لكوريا الشمالية، لأنّ التهديد ليس ناتجاً عن الأسلحة النووية بحدّ ذاتها (البنية المادية)، بل عن المعنى الممنوح لهذه البنية المادية (أي البنية الفكرية)، بالتالي فإنّ الأسلحة النووية ليس لها أي معنى إلا حينما نضعها بالإطار الاجتماعي الذي يحدّد العلاقة القائمة بين كل من الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا من جهة، وبين الولايات المتحدة الأميركية وكوريا الشمالية من جهة أخرى.

بالنسبة لويندت، فإنّ عملية التفاعل بين الدول هي التي تحدّد الهويّات وتخلق المصالح، بعكس ما يفترض الواقعيون بأنّ الهويات والمصالح موجودة مسبقاً، أيّ الدول تعرف هويتها وماذا تريد قبل أن تبدأ بالتفاعل مع دول أخرى بالنسبة للواقعية. يطرح ويندت مثالاً آخر ويقول إذا قررت الولايات المتحدة الأميركية والإتحاد السوفياتي أنهما ليسا عدوتين، فإنّ الحرب الباردة ستنتهي، أيّ أنّ المعنى الجمعي هو الذي يكوّن البنية التي تنظّم وتحدد أفعالنا وتحركاتنا.

تُشكّل البنائية مقاربة للعلاقات الدولية تشدد على البعد لاجتماعي أو الذاتي المشترك للسياسة العالمية. ويصر البنائيون على أن العلاقات الدولية لا يمكن حصرها بأفعال وتفاعلات عقلية ضمن قيود مادية (كما يدّعي بعض الواقعيين)، أو ضمن قيود مؤسسية على المستويين الدولي والمحلي(كما يقول بعض الدوليين الليبراليين). فبالنسبة إلى البنائيين، لا يندرج التفاعل بين الدول ضمن المصالح القومية المحددة، ولكن يجب أن يتم إدراكه بصفته نمطاً من الأعمال يصوغ الهويات وتعمل هي على صوغه عبر الزمن. وتقدم البنائية الاجتماعية خلافاً للمقاربات النظرية الأخرى نموذجاً من التفاعل الدولي الذي يدرس التأثير المعياري للهيكليات المؤسسية الأساسية وللصلة القائمة بين التغيرات المعيارية وهوية الدولة ومصالحها. ومع ذلك، تتم في الوقت عينه إعادة

إنتاج المؤسسات بصورة مستمرة، وتغييرها عبر أنشطة الدول وغيرها من اللاعبين، فالمؤسسات واللاعبون يمثلون كيانات إشراطية متبادلة.[1]

من الصعب تطبيق البنائية على أنها مقاربة نظرية. فالبنائية على سبيل المثال، لا تتنبّأ بأي هيكلية اجتماعية معينة تحكم تصرّف الدول. بل أكثر من ذلك، إنّها تتطلب معاينة علاقة اجتماعية ما والتعبير عنها وفهمها. عندئذٍ، من الممكن التنبؤ بتصرف دولة في إطار هيكلية معينة. ومع ذلك، إذا فشلت هذه التنبؤات فهذا يعني أنّه لم يتم فهم الهيكليات الاجتماعية الحاكمة، أو أنّها تغيرت بكل بساطة. وبالتالي، إنّ الوصف الواقعي لتبعات الفوضى يبدأ من تفسيرات المجتمع الدولي كـ " طبيعة الدولة".

وإذا كانت منفعة البنائية بصفتها نظرية تفسيرية تبقى غامضة، فإنها لا تزال منتجة باحتسابها إطاراً نظرياً، بالنسبة إلى طريقة تطور العلاقات والهيكليات الاجتماعية الموجودة بين مختلف الدول.

فقد حددت التفاعلات الماضية بين الدول الإطار للحاضر، وقد تنتج هويات ومصالح ثابتة وعادلة، إلا أنّ مردوداً مماثلاً لا يمت إلى منطق الهيكلية السياسية الدولية بصلة. فالعلاقة القائمة بين الفاعلين والهيكليات تقع في قلب " النقاش بين الفاعل والهيكلية" في إطار البنائية وغيرها من مدارس الفكر في العلاقات الدولية.[2]

الافتراضات الأساسية للبنائية:

يشير بول فيوتي ومارك كوبي إلى أنّ هناك أربع افتراضات تنطلق منها البنائية في العلاقات الدولية[3]:

1. تتخذ البنائية موقفاً مغايراً لموقف النظريات الوضعية من مفاهيم أساسية في العلاقات الدولية مثل (المصلحة الوطنية، والهوية، والأمن القومي)، إذ يرفض البنائيون قبول هذه المفاهيم كما هي معطاة، كما يهتم البنائيون بالقوى الفاعلة غير الدولة، مثل المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية. فضلاً عن ذلك يركز أتباع البنائية على العوامل المعرفية والذاتية التي تنتج عن تفاعل هذه الوحدات في علاقاتها البينية.
2. يرى البنائيون بنية النظام الدولي على أنّها بنية اجتماعية تتضمن مجموعة من القيم والقواعد والقوانين. هذه البنية تؤثر في الهوية والمصلحة للفاعلين.
3. البنائية كما يستدل من اسمها، تنظر إلى النظام الدولي بأنه عملية دائمة مستمرة من البناء الحاصل من التفاعل بين الفاعلين والبناء نفسه. فبالنسبة إلى البنائيين العالم دوماً هو قضية متجددة ليس شيئاً تم وانتهى وعلينا قبوله كما هو. وهذ بالطبع موقف مختلف عن موقف الواقعيين والليبراليين وحتى الراديكاليين بنظراتهم إلى البناء.
4. قدّم أتباع النظرية البنائية إسهامات جادة في الحوار والجدل الابستمولوجي والانطولوجي في العلاقات الدولية. إذ يرفض البنائيون الافتراضات الواقعية بوجود قوانين وشبه قوانين تحكم الظاهرة الاجتماعية والسياسية بعيدة عن إرادة الفاعل وقدرته في التأثير في محيطه. كما ترفض البنائية افتراضات الوضعية بإمكانية الموضوعية، أي فصل الذات عن الموضوع.

[1]: " المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية "، مارتن غريفيش وتيري أوكالاهات، مركز الخليج للأبحاث، دبي الإمارات، 2002، ط1، صـ108.
[2]: المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ، مرجع سابق، صـ110.
[3]: النظرية البنائية، د. خالد المصري، دراسة منشورة في مجلة دمشق للعلوم القانونية والاقتصادية.

النظرية الو اقعية البنائية:

تركز البنائية على التأثيرات المجتمعية والثقافية؛ إنها ليست هوية وطنية بحتة. ومع ذلك، فإن الهوية الوطنية عامل مهم، وبشكل كبير بالنسبة لمجالات الاهتمام الواقعية التقليدية، كيف تتفاعل الهوية الوطنية والهياكل السياسية وتعدل بعضها البعض. كما أنها ليست ثابتة، فهي في حالة تغير مستمر وتحدد إلى حد كبير من خلال السياق الذي توجد فيه. يساهم التاريخ والخبرات والذاكرة المشتركة والثقافة في خلق سياق فريد تتشكل فيه سياسات الدولة وتتطور. السياسيون أنفسهم ليسوا كائنات سياسية في المقام الأول؛ إنهم أولاً وقبل كل شيء كائنات اجتماعية. تم دمجهم اجتماعيًا في ثقافة ثم أصبحوا فاعلين سياسيين. حتى مع الأخذ في الاعتبار المواقف السياسية المختلفة على طول الطيف السياسي، لا تزال هناك قواسم مشتركة ثقافية للسياسيين داخل مجتمع دولة واحدة.

اقترح بعض العلماء إمكانية وجود نظرية واقعية بنائية ونوقشت مزاياها على مدى العقدين الماضيين، كانت الحجة الأساسية: أن بعض المبادئ الأساسية للواقعية يجب أن يكون لها قاعدة بنائية، على سبيل المثال، من أجل تعريف "نحن" و "هم" في السياسة الدولية، وتحديد مع من يتنافس المرء على السلطة والنفوذ، يجب أن يكون هناك أولاً فهم لكيفية تعريف "نحن".[1]

الأزمة الأوكر انية وفق منظور النظرية البنائية:

ظهرت البنائية كنظرية قائمة بذاتها في العلاقات الدولية مع نهاية الحرب الباردة، وبالتحديد مع أواخر عقد الثمانينيات من القرن العشرين، نتيجة إخفاق نظريات الاتجاه التفسيري في التنبؤ بنهاية الحرب الباردة سلمياً.

ويُعتبر نيكولاس أوناف Nicholas Onuf أول من استعمل مصطلح البنائية في كتابه " "Word of our making، حيث ركز على انتقاد أعمال الواقعية البنيوية، التي فشلت بالتنبؤ بنهية الحرب بطريقة سلمية.

استناداً على مستوى التحليل وفق معطيات الواقع العملي لتفاعلات الوحدات والفواعل داخل النظام الدولي، قدمت البنائية تفسيرات وتحاليل مقبولة أثبتت من خلالها دور الأفكار وأهميتها في تحديد طبيعة الواقع، والتأثير على ممارسات الفاعلين فيه، " فالتغيير داخل الاتحاد السوفييتي مثلا كان نتيجة تغير الأفكار وقيم النخب الحاكمة. ويرى البنائيون بأنّ:

1. الأفكار والخطاب والأعراف والهويات هي العناصر الاجتماعية غير المادية الأكثر تأثيراً في واقع العلاقات الدولية على خلاف ما ذهب إليه الواقعيون عندما ركزوا على أهمية تأثير عناصر القوة المادية في العلاقات الدولية، وبناء على هذا، فإنّ ما يميز البنائيين عن الواقعيين هو تركيزهم على قيمة الأفكار في فهم تفاعلات العلاقات الدولية، حيثُ تُعتبر الأفكار بحسب المنظور البنائي إلى جانب عناصر القوة المادية والعسكرية والاقتصادية محدداً هامّاً لقوة الدول، لذا فإنّ مكانة الدولة في النظام الدولي حسب البنائيين لا ترتبط فقط بالقوة الاقتصادية والعسكرية للدولة، ولكن ترتبط أيضاً بقوة عقيدتها الفكرية.
2. يعتمد البنائيون أيضاً في تحديدهم لطبيعة النظام الدولي على معيار طبيعة الثقافة الدولية السائدة.[1]

[1]: "How a Realist – Constructivist theory can contribute to understanding the 2014 Ukraine Crisis", Sophia Rigby, Master Thesis, Charles University in Prague, Faculty of social sciences, 2018, p.8.

إنّ المقاربة البنائية، تستبعد الفكرة القائلة، إن الدول والتهديدات هي ظواهر مسلمًا بها وموضوعية، وبدلا من ذلك تركز على كيفية بناء الهويات والأفعال من خلال عملية التفاعل التي تنتج المعني الاجتماعي للأحداث وتصنيفاتها (صديق/عدو)، فالمشكلة تتعلق بكيفية تعامل الدول مع بعضها بعضا وتعريفها لنفسها وتعريفها للآخر، وعكس الواقعية التي تركز على الطبيعة التنافسية للدول في حالة الفوضى.

قبل عام 2014، كانت روسيا صديق وحليف لأوكرانيا وتربطهم علاقات تعاون، المتغير الأساسي هنا هو هوية النخبة والقيادة السياسية في البلاد، التي أعادت تأويل وتعريف المصالح الأوكرانية بواسطة الهويات الذاتية، ومن ثم أصبح الأصدقاء أعداء (روسيا)، والأعداء أصدقاء (الناتو). أوكرانيا هي واحدة من الدول المستقلة حديثة عن الاتحاد السوفيتي في عام 1991، وقبل هذا التاريخ كانت ضمن دول الاتحاد السوفيتي السابق الذي تهيمن عليه روسيا، وكسائر الدول المستقلة حديثًا تعاني أوكرانيا من مشكلات مختلفة، وأزمة هوية عميقة، فعلي مدار سنوات ما بعد الاستقلال لم تستطع النخب الأوكرانية تطوير هوية وطنية متماسكة وصلبة ، هذا خلق من أوكرانيا دولة منقسمة سياسيًا وثقافيًا ولغويًا. وكان لهذا الانقسام صداه في الجغرافيا الأوكرانية•.

الاختلافات اللغوية والثقافية والدينية عميقة لدرجة يصعب فيها الحديث عن بلد موحد، بل بالأحرى يمكن الحديث عن بلد مقسم. التنوع الثقافي والعرقي ليس هو المشكلة علي وجه التحديد، ولكن المشكلة هي حين تكون تلك الاختلافات عميقة، وحين ترتبط بصراع أكبر، وهو صراع المحاور الدولية علي النفوذ والسيطرة، فالسبب الثاني الذي أعلنته روسيا في غزو أوكرانيا هو " محاربة النازية الجديدة"، وهي تقصد بذلك حكومة زيلينسكي الليبرالية، والتي منذ وصولها إلى السلطة شنت هجومًا ضد اللغة والثقافة الروسية، ليس فقط هذا السلوك هو ما شكل أسس الموقف الروسي من التفاوض وقرار الحرب، ولكن الاختلافات الثقافية والفكرية والعقائدية أيضًا هي ما جعل التعاون والتفاهم والوصول إلى اتفاق تسوية أو وضع حل للمشكلات العالقة أمرًا معقدا وغير ممكن، بل وزاد من وتيرة النزاع والصراع الإقليمي في شرق أوروبا.

فشلت القيادات السياسية في أوكرانيا في خلق هوية وطنية مشتركة مقبولة من الغالبية الأوكرانية يمكن أن تسهم في استقلال البلاد بعيدًا عن التجاذبات السياسية والأيديولوجية، ما أدي لزيادة التوترات وفشل الجهود الثقافية الرامية إلى "أكرنة الأوكرانيين"، في ظل هذا الانقسام الحاد أصبحت الحرب ممكنة والفرص سانحة للحصول علي مكاسب وضمانات أكبر لموسكو.

---

[1] :"الأزمة الأوكرانية الروسية في ضوء النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية"، محمد بربوش، شؤون استراتيجية، العدد 15، يوليو،2023، المغرب، ص ص 56،57.

• : الأجزاء الغربية من البلاد تاريخيًا أكثر توجهاً نحو أوروبا والغرب وتنظر إلى حقبة الاتحاد السوفيتي علي أنها مرحلة دخيلة علي الشعب الأوكراني ذو الأصول الأوروبية، بينما الأجزاء الشرقية موجهة نحو روسيا وأغلب سكانها يتحدثون الروسية، وينظرون إلى إرث الاتحاد السوفيتي بشكل من الفخر والاعتزاز

من خلال النظرية البنائية التي تتميز بكونها واحدة من النظريات التي تركز علي (الهوية والمعايير والثقافة والأفكار واللغة والمعرفة والأيديولوجيا) لتفسير كيفية صياغة المصالح وتشكيل القوة، وكذلك صنع السياسة الخارجية للدول، تؤثر الأبنية غير المادية على ما يراه الفاعلون (الدول) أنه ممكن، وكيف ينبغي أن يتصرفوا (صناع القرار) لتحقيق أهدافهم ومصالحهم الخارجية، استنادًا إلي هوية النخب ونسقها الفكري ورؤيتها لهوية الدولة. من خلال ذلك، يكمن فهم التغييرات الأساسية التي تحدث في السياسات الخارجية للدول، وهو الجسر الذي تقيمه البنائية لفهم التغيرات الأساسية في السياسة الخارجية الأوكرانية من خلال العلاقة بين الهوية وتحديد مصالح الدولة.

الأفكاروالثقافة والمعتقدات:

تعتمد التغييرات على المعتقدات والأفكار التي تتبناها الدول من خلال الوكلاء، وإذا تغيرت هذه المعتقدات والأفكار، يمكن أن تتغير علاقات العداء إلى علاقة صداقة وتعاون، وبالتالي يمكن فهم التعاون والصراع استنادًا إلى المعنى الذي يعطيه الفاعلون تجاه بعضهم بعضا، ورغم فوضوية النظام الدولي إلا أن البنائية تجادل بأن الفوضى هي ما تصنعه الدول، هذا يعني أنه يمكن تفسير الفوضى بطرق مختلفة اعتمادًا على تأويلات الفاعلين لها. فعندما أعادت روسيا النظر في معتقداتها وأفكارها من خلال الوكلاء (فلاديمير بوتن) حول أوكرانيا قررت ضم شبه جزيرة القرم، ودعمت الانفصاليين في شرق أوكرانيا واعترفت بجمهوريتي دونيتسك ولوجانيسك انتهاءً بالهجوم على البلاد بالكامل، فالاعتقاد بأن أوكرانيا دولة حليف وصديق في ظل حكومة يانكوفيتش، وبناء تصورات حول ما ينبغي أن يكون عليه السلوك الأوكراني استنادًا على هذا الأساس قد تغير بوصول "زيلينسكي".

إجمالا، يمكن القول إن الهويات والأيديولوجيات، هي ما تشكل المصالح ويحدد تصرفات وسلوك الدول، وبالتالي فإن السؤال حول مدى جدوى المقولات التي تفترض أن الدول متشابهة، وهي تتسم بالعقلانية والرشادة في سلوكها متبعة مصالحها الذاتية المتعلقة بالسعي نحو زيادة القوة والثروة والاعتماد علي الذات في ظل الفوضى بات ملحا في ضوء الحرب الروسية–الأوكرانية، التي أثبتت أن هويات القيادة السياسية والنخب يمكن أن تشكل انفراجات ويمكن أن تقود إلى التأزم والحرب، ويمكن أن تورط بلدانها في حروب وصراعات لا قبل لها بها، وأن الانشقاقات الداخلية العميقة التي تتعلق بالهوية الوطنية والتوافق هي ما تجعل احتلال بلد ما أمر ممكن لباقي الدول، وليس فقط مقاييس القوة المادية، وأن المصالح الدولية يمكن التوفيق بينها وتجنب الحرب والصدام شرط توافر بيئة من التقارب الثقافي يمكن أن تسهم في بناء التوافق، إذا ما نجحت الدول وعبر وكلائها من إعادة النظر في مفاهيمها حول فهم الفوضى الدولية وتوظيفها في مصلحة السلام لا الحرب.[1]

[1] : " تأويلات الفاعلين..نحو مقاربة بنائية لفهم الحرب الروسية- الأوكرانية"، محمود عبد العزيز، السياسة الدولية، تحليلات قضايا عالمية، تاريخ النشر 2022/3/27، https://www.siyassa.org.eg/

المصلحة الوطنية وفق "النظرية البنائية":

يعد مفهوم المصلحة الوطنية من أهم المفاهيم في العلاقات الدولية ومن أكثرها غموضاً، فهو من المفاهيم المركزية للنظرية الواقعية إذ ينظر إليه على أنّه شيء تملكه الدول ويُبنى على مر الزمن ويرتكز على بعض الأسس: موقع الدولة الجغرافي، الموارد التي تحتويها الدولة، وعدد السكان والأهداف الاستراتيجية للدولة، وغيرها. أمّا بالنسبة إلى البنائية، فالمصلحة الوطنية ليست شيئاً محدداً بشكل موضوعي، بل هي مشروع دائم التكوين ويختلف مع اختلاف الزمن والعلاقات الاجتماعية للفاعل، فالبنائيون يهتمون بشكل كبير بالعلاقة بين المصلحة الوطنية والهوية وكيف تحدد الأفكار المصلحة. إنّ أتباع البنائية يعتقدون أنّ الهوية والأفكار والمصلحة مفاهيم لا يمكن الحديث عن إحداها دون الأخرى.[1]

الخاتمة:

في الختام يمكن القول إنّ الأزمة الأوكرانية الحالية، تعد من بين أهم الأحداث السياسية والاستراتيجية في العالم المعاصر، الذي أثر على العلاقات الدولية، في تفاعلاتها وأشكالها. تشمل الأزمة في أوكرانيا ثلاث جهات فاعلة رئيسية :الغرب وروسيا وأوكرانيا، الأمر الذي جعلها أزمةدولية.

تتطور الأزمة على المستويات الثلاثة المختلفة في وقت واحد .هناك مستوى أوكراني داخلي)الأزمة الأوكرانية .(تشمل المستويات الدولية الصراع بين روسيا وأوكرانيا والعداء بين غرب روسيا)الأزمة في أوكرانيا .(نظرًا لأن الصراع له نطاق غير عادي، فليس من المستغرب وجود مجموعة واسعة من الأساليب السياسية والتحليلية المختلفة للأزمة .عملت هذه الدراسة إلى الإضاءة على الأزمة الأوكرانية والفاعلين فيها من منظور نظرية اللعب، كما سعت إلى التأكيد على أهمية اعتماد لنظرية البنائية ومرتكزاتها في تحديد أسباب الأزمة، وفي قراءة الأحداث الجارية نظرياً: شكلت الأزمة الأوكرانية حقلاً خصباً للباحثين في نظرية العلاقات الدولية، للوصول إلى قراءة دقيقة للتأثيرات والتداعيات المُرافقة لأحداث وتطورات هذه الأزمة.

[1] : " دور النظرية البنائية في تفسير العلاقات الدولية (تطورها، مكوناتها، خصائصها، تطبيقاتها)، مجموعة من الباحثين، جامعة الإسكندرية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية / قسم العلاقات الدولية، الإسكندرية، 2019، ص 11

المراجع:

1- أسعد كاظم شبيب. النظرية السياسية الرابعة مقاربات فكرية وجيوسياسية"، ، قضايا دولية، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، تاريخ النشر 2023/5/8، https://mcsr.net/

2- ألكسندر دوغين. المنظومة "الأوراسية" الفلسفة والاستراتيجية، STRITEGIECS، https://strategiecs.com/ تاريخ النشر 8/9/2022.

3- إلهام ناصر. النظرية السياسية الرابعة the fourth political theory". الموسوعة السياسية،6/4/2022، https://political-encyclopedia.org/

4- جيمس دروتي وروبرت بالستغراف. النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت،1985.

5- خالد المصري . النظرية البنائية. دراسة منشورة في مجلة دمشق للعلوم القانونية والاقتصادية.

6- علي الدين هلال. "تقييم الأزمة الأوكرانية من منظور "نظرية المُباريات". المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، تاريخ النشر 28/2/2022.

7- فراس الياس. الدوافع الاستراتيجية للدور الإيراني في الأزمة الأوكرانية"، https://strategiecs.com/ar/analyses/ تاريخ النشر 2023/1/8.

8- مجموعة من الباحثين. دور النظرية البنائية في تفسير العلاقات الدولية (تطورها، مكوناتها، خصائصها، تطبيقاتها)، جامعة الإسكندرية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية / قسم العلاقات الدولية، الإسكندرية، 2019.

9- محمد بربوش. الأزمة الأوكرانية الروسية في ضوء النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية"، ، شؤون استراتيجية، العدد 15، يوليو،2023.

10- محمود عبد العزيز. "تأويلات الفاعلين. نحو مقاربة بنائية لفهم الحرب الروسية- الأوكرانية". السياسة الدولية، تحليلات قضايا عالمية، تاريخ النشر2022/3/27.

11- Irans Position on the Situation in Ukraine",Permanent Mission of the Islamic Republic of Iran to the United Nations,12/10/2022, https://newyork.mfa.ir

12- "How a Realist – Constructivist theory can contribute to understanding the 2014 Ukraine Crisis", Sophia Rigby, Master Thesis, Charles University in Prague, Faculty of social sciences, 2018

13- Evaluation of the Ukrainian crisis within the context of regional security complex theory",Burak Sarikaya, Afro Eurasian Studies Journal Volume 6, Issue 1&2, Spring Fall 2017, pp.45-46

14- game theory: importance, applications,and contributions in international relations",Daniz Tasci, Hacettepe University, January 2020, https://www.researchgate.net

15- Russia and Iran in Greater Eurasia", Nicole Grajewski

مجلة مدارات إيرانية
Journal of Iranian orbits
العدد 24، المجلد 06
ISSN: 2626-4927

سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الإير انية في عهد حكومة فضل الله زاهدي (1953-1955)

The policy of the United States of America towards the Iranian military establishment during the era of the government of Fazlollah Zahedi (1955-1953)

أ. م. د. علاء رزاك فاضل النجار، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، جامعة البصرة – العراق

الملخص:

على أثر الانقلاب الذي نفذته بنجاح وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية للإطاحة بحكومة مصدق في ايران عام 1953، زاد نفوذ الولايات المتحدة وتدخلها في مفاصل ومؤسسات الدولة الايرانية، وبالخصوص المؤسسة العسكرية التي ارتبطت بشكل وثيق مع الجانب الامريكي، الذي عمل على تنظيمها وتسليحها بالشكل الذي يتوافق مع تطلعاته ورغباته سعياً وراء الحفاظ على مصالحه الاستراتيجية والحيوية في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة وإيران، الجنرال فضل الله زاهدي، المؤسسة العسكرية الايرانية، البعثات العسكرية الامريكية الى إيران.

Abstract:

Following the coup that was successfully carried out by the US Central Intelligence Agency to overthrow the Mossadegh government in Iran in 1953, the influence of the United States and its interference in aspects and institutions of the Iranian state increased, especially the military institution, which was closely linked to the American side, which worked to organize and arm it in a manner consistent with His aspirations and desires in pursuit of preserving his strategic and vital interests in the region.

Keywords: The United States and Iran, General Fazlollah Zahedi, Iranian military establishment, American military missions to Iran.

المقدمة

كان لوصول رضا شاه بهلوي الى العرش الايراني عام 1925، اثره على المؤسسة العسكرية الايرانية، التي بات لها شأن كبير وسلطات واسعة على مجريات الاحداث في ايران منذ ذلك الوقت. ولم يتغير هذا الامر بعد وصول محمد رضا بهلوي الى السلطة عام 1941، بل زاد الاهتمام بالمؤسسة العسكرية بوصفها احد الفواعل الرئيسة في ايران، لاسيما وان الشاه الجديد لم يكن يمتلك الخبرة والحنكة السياسية والعسكرية التي كانت عند ولده، لذا لجأ الى الولايات المتحدة لتنظم ادارة وتدريب وتسليح الجيش الذي اصابه الضعف والانحلال نتيجة الاحتلال البريطاني والسوفييتي للبلاد.

زاد ارتباط المؤسسة العسكرية الايرانية بالولايات المتحدة عقب الانقلاب الذي قادته وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية عام 1953، والذي تمخض عنه الإطاحة بحكومة مصدق ووصول منفذ الانقلاب واحد ابرز قيادات الجيش الايراني الجنرال فضل الله زاهدي الى رئاسة الوزراء. لذا، كان على الإدارة الامريكية دعم الحكومة الايرانية الجديدة، وتقديم المساعدات اليها، لاسيما في الجانب العسكري، على الرغم وجود بعض المعوقات التي حالت دون فاعلية تلك المساعدات بالشكل الامثل.

أهمية البحث:

تكمن اهمية البحث في انه سلط الضوء على السياسة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية في عهد حكومة فضل الله زاهدي (1953-1955)، وتوضيح الجوانب التي ارتكزت عليها المساعدات العسكرية الامريكية لإيران. وما هي العوامل التي اثرت فيها.

اشكالية البحث:

تمثلت اشكالية البحث بمجموعة من الاسئلة:-

1. ما هي طبيعة السياسة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية في عهد حكومة فضل الله زاهدي (1953-1955)؟
2. هل كانت ايران راضية عن الدعم العسكري الامريكي المقدم اليها؟
3. ما هي المؤثرات التي كانت تتحكم بالمساعدات العسكرية الامريكية لإيران؟

فرضية البحث:

وضحت فرضية البحث الاجابات الاتية:

1. اقترن اسم المؤسسة العسكرية الايرانية بالولايات المتحدة بعد النصف الثاني من القرن العشرين، وذلك لما فيه من دلالات على مدى التعاون الوثيق الذي حصل بين الجانبين في المجال العسكري، واثر كثيراً ليس على طبيعة وتكوين الجيش الايراني في عهد الشاه محمد رضا بهلوي فحسب، بل وحتى على سياسة ايران الخارجية، وتنفيذها للأجندات الامريكية في المنطقة.
2. على الرغم من الدعم العسكري الواضح الذي كانت تتلقاه الحكومة الايرانية من الادارة الامريكية ، الا ان النظام الايراني لم يكن راضياً عن مقدار ونوعية تلك المساعدات، وحاول جاهداً حث الولايات المتحدة على زيادتها الى الحد الذي يمكنه من امتلاك جيش قادر على حماية البلاد ضد اي اعتداء خارجي.
3. اثرت عوامل عدة على طبيعة السياسة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية، بما في ذلك ضعف قدرات الجيش، وعجز الميزانية العامة للدولة، فضلاً عن التوترات التي كانت تشهدها اماكن كثيرة من العالم بفعل الاحداث التي رافقت الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي، الامر الذي فرض على الولايات المتحدة التزامات عسكرية واسعة في مناطق كانت لها الاولوية في الاستراتيجية العسكرية للإدارة الامريكية، التي كانت مقيدة ايضاً بالأنظمة والقوانين النافذة.

هدف البحث:

يهدف البحث الى توضيح سياسة الولايات المتحدة تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية في حقبة هامة من التاريخ الايراني الحديث، والتي تمثلت بإنهاء حكم ومصدق والمجيء بالجنرال فضل الله زاهدي ليكون بديلاً عنه.

منهجية البحث:

استند البحث على منهجين: الاول، المنهج التاريخي، اذ تتبع الباحث مسار الاحداث التاريخية على وفق تسلسلها الزمني. اما الثاني فهو المنهج التحليلي، والذي تم اعتماده لإيضاح الاستفهامات الواردة في إشكالية الدراسة والإجابة عليها، ومن ثم تحليل الأحداث بغية الوصول الى أدق الاستنتاجات.

هيكلية البحث:

قسم البحث على مقدمة ومبحثان، كرس الاول لدراسة بدايات الاهتمام الامريكي بالمؤسسة العسكرية الايرانية حتى عام 1953. اما الثاني فخصص لبحث السياسة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية في عهد حكومة فضل الله زاهدي (1953-1955). وتبع ذلك، خاتمة احتوت على أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، وقائمة هوامش ومصادر البحث، الذي اعتمد بشكل رئيس على وثائق وزارة الخارجية الامريكية، التي كان من ضمنها مجلدين وثائقيين حملا نفس العنـوان والمدة **"Foreign Relations of the United States, 1952–1954, Iran,1951–1954"**، الا ان المادة العلمية التي تضمنها كل واحداً منهما كانت مختلفة عن الاخر، كذلك فان المجلد الاول نشر عام 1989، اما الثاني فنشر في طبعته الاولى عام 2017، اما الثانية فكانت في عام 2018، وهي الطبعة التي تم اعتمادها في توثيق الاحداث المتعلقة بموضوع البحث.

المبحث الاول: المؤسسة العسكرية الايرانية في السياسة الامريكية حتى عام 1953.

ادى نقض قوات الحلفاء لحياد ايران في الحرب العلمية الثانية (1939-1945)، الى عبور القوات البريطانية والسوفيتية على التوالي الحدود الجنوبية والشمالية لإيران، واحتلال مناطق واسعة من البلاد في 25 اب 1941 [1]، فيما نزلت القوات الامريكية في جنوب ايران، وشكلت قيادة قوات الخليج، بصفتها قوات مساعدة تحمل الامدادات والمؤن من الولايات المتحدة الى روسيا عبر الاراضي الايرانية[2].

وفي ظل تردي الاوضاع العامة في ايران، وضعف اداء مؤسسات الدولة كافة، طلبت الحكومة الايرانية من نظيرتها الامريكية في أوائل عام 1942، تعيين ضابط أمريكي في وزارة الحرب الإيرانية، ليكون قائداً عاماً للجيش الايراني، وتنظيم الشؤون المالية وإمدادات الجيش[3]. وعلى الرغم من ان وزارة الحرب الامريكية رفضت طلب ايران. الا انها اقترحت على وزارة الخارجية الامريكية ارسال اللواء المهندس كلارنس ريدلي Clarence S. Ridley، إلى الاخيرة، لإجراء مسح حول حاجتها إلى بعثة عسكرية من عدمها، ومن ثم تعتمد وزارة الحرب على توصيات ريدلي[4].

([1])طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 – 1951، بغداد، 2002، ص 40 – 41.

([2])غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر، إيران في العصر البهلوي، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، ط1، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، مطبعة ستار، قم، 2008، ص 458.

([3])T. H. Vail. Motter, United States Army in World War II the Middle East Theater the Persian Corridor and Aid to Russia, Washington, 2000, P. 163.

([4])The Secretary of State to the Minister in Iran (Dreyfus), Washington, September 10, 1942, No. 891.20/170, Cited in: Foreign Relations of the United States: Diplomatic Papers, 1942, The Near East and Africa, Volume IV, United States Government Printing Office, Washington, 1963, P. 253. (Hare after Will be Cited as: F.R.U.S.).

وبناءً على طلب ايران، اعلنت الولايات المتحدة في 10 اذار 1942، أن إيران مؤهلة للحصول على مساعدات بموجب مرسوم الإعارة والتأجير[1]، وهو ما سهل كثيراً من مهمة الجنرال ريدلي، الذي وصل الى ايران برفقة العقيد فرناند دومونت Fernand G. Dumont، والنقيب روبرت كونلي Robert S. Conly، في 30 تشرين الاول 1942. وفور مباشرته بمهام عمله، وجد ريدلي أن التضخم جعل رواتب الضباط وميزانية الجيش بشكل عام غير كافية، وان هناك نقصاً كبيراً في معدات الجيش لا سيما وسائل النقل، وان الادارة والتنظيم والامدادات لم تكن جيدة، الا ان الأساليب التكتيكية والتدريبات كانت كافية قياساً بالمهام التي من الممكن ان تفرض على الجيش الايراني ابان الحرب. وبناءً على طلب الشاه محمد رضا بهلوي[2]، قدم ريدلي تقريراً إلى وزير الحرب الايراني عام 1942، حدد فيه أربع ضروريات أساسية لإعادة تنظيم الجيش تمثلت بتحديد القوة الإجمالية للجيش بـ (88) الف عسكري، والاحتفاظ بالضباط الكفؤين فقط، وايجاد سلم رواتب معقول، وتوفير وسائل النقل المناسبة[3].

وبحسب برقية الوزير المفوض الامريكي في ايران لويس دريفوس Louis G. Dreyfus، الى وزارة الخارجية الامريكية في 20 ايار 1943، فان ريدلي وجد بانه من المستحسن وجود بعثة عسكرية أمريكية صغيرة في إيران[4]. لذا وبعد تبادل طويل لوجهات النظر بين الحكومة الامريكية ونظيرتها الايرانية، وقع دريفوس ووزير الخارجية الإيراني محمد سعيد في طهران في 3 تشرين الثاني 1943، على اتفاقاً اقتضى اضفاء طابع رسمي على بعثة ريدلي، اذ اوضح الاتفاق ان على الضباط الأمريكيون التابعين للبعثة الامريكية الخدمة في وزارة الحرب الايرانية من خلال رؤساء بعثاتهم، وهم يتفوقون على جميع الضباط الإيرانيين المتساوون معهم في رتبهم، وان تتحمل الحكومة الايرانية جميع نفقات البعثة بما في ذلك رواتب أعضاءها، الذين سمح لهم ايضاً الحصول على رواتبهم في الجيش الأمريكي، وان يتم تعيين رئيس البعثة مستشاراً عسكرياً من قبل وزير الحرب الإيراني من خلال أمراً ملكياً عاماً، وأن يحصل على صلاحيات واسعة، بما في ذلك الوصول إلى جميع السجلات والمراسلات والخطط المتعلقة بإدارة الجيش المطلوبة من قبله، فضلاً عن سلطة التحقيق والاستدعاء والاستجواب لأي فرد من أفراد الجيش في الأمور التي يرى أنها ستساعده في واجباته. كما تم تفويض رئيس البعثة بتقديم التوصيات إلى الشاه بإقالة وترقية وخفض رتب ضباط الجيش الإيراني. واشار الاتفاق ايضاً الى ان كل اعضاء البعثة ملزمين دائماً بعدم الكشف عن الامور السرية التي قد يعلمون بها، وللحكومة الايرانية الحق في الغاء عقد أي فرد من افراد

([1])مرسوم الإعارة والتأجير: هو القرار الذي اتخذه الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت Franklin D. Roosevelt، في آذار 1941، والذي خول السلطة التنفيذية بموجبه، تزويد الحلفاء، بالسلاح والعتاد والتموين، دون أن تتخلى الولايات المتحدة عن حيادها، وقد نص القرار على وجوب استرداد ثمن الأعتدة والإمدادات بعد الحرب. للمزيد من التفاصيل يراجع: عبد الرزاق حمزة عبدالله، مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، 2006 .

([2]) محمد رضا بهلوي: ولد في طهران عام 1919. وفي الثانية عشرة من عمره سافر إلى سويسرا لإكمال دراسته، ومكث هناك خمس سنوات. عاد إلى إيران عام 1936، وألتحق بالكلية الحربية في طهران، وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام 1938. تولى العرش وهو في سن الحادية والعشرين. للمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع : محمد جواد مشكور، تاريخ إيران زنين از روكار باسكان تاعصر حاضر، تهرأن، 1353ش، ص 413 - 414؛ مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة، البصرة، 1980، ص18 – 30.

([3])T. H. Vail. Motter, Op.Cit., P. 156, 172, 466.

([4])The Minister in Iran (Dreyfus) to the Secretary of State, Tehran, May 20, 1943, No. 558, Cited in: F.R.U.S., Diplomatic Papers, 1943, The Near East and Africa, Volume IV, United States Government Printing Office, Washington, 1964, P. 528.

البعثة اذا ثبت انه تدخل في الشؤون السياسية للبلاد أو انتهك قوانينها. ولا يجوز للحكومة الايرانية توظيف أي اشخاص أجانب في الجيش دون موافقة البعثة الامريكية[1].

وبحلول نهاية ايار 1944، تمكن ريدلي من انشاء ورش لإصلاح وصيانة سيارات نقل الجيش الايراني في طهران وأصفهان وكرمانشاه، وإنشاء مدارس لتدريب السائقين والميكانيكيين، وإعادة تنظيم إدارة نقل الجيش. كما اشترت وزارة الحرب الايرانية (600) شاحنة من الولايات المتحدة. وفي العام نفسه، تلقى الجيش الايراني وفق برنامج الإعارة والإيجار معدات عسكرية بقيمة (2.382.474) دولار[2].

قررت الادارة الامريكية عام 1944، استمرار بعثتها العسكرية الى الجيش الايراني إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، بداعي ان حماية وتعزيز المصالح الأمريكية في إيران تتطلب تقوية قوات الأمن الإيرانية، حتى يمكن للنظام أن يستتب في هذه المنطقة، إذ أنه من المحتمل أن يتعرض السلام العالمي للمخاطر بعد انسحاب قوات الحلفاء. وبحلول تشرين الاول ١٩٤٥، لم يتغير إدراك الأمريكيين لأهمية وجود البعثات العسكرية في ايران، الا انه طرأ تغيراً على الأسباب التي تساق لتفسير وجودها وجعلها أكثر وضوحاً. اذ عدَّ وزير الخارجية الامريكية جيمس بيرنز James F. Byrnes، ان استمرار البعثات العسكرية الامريكية في إيران، بناء على طلب الحكومة الإيرانية، يعد مصلحة قومية للولايات المتحدة. وان تدعيم قوات الأمن الايرانية بواسطة البعثات الأمريكية، سيسهم في استقرار ايران وإعادتها عضواً في المجتمع الدولي. وسيزيل أي ذريعة للتدخل البريطاني أو السوفيتي في الشؤون الداخلية لإيران، الامر الذي سيساعد على منع حدوث توترات بين الحلفاء والحفاظ على الأمن الدولي، فضلاً عن إرساء أساس سليم لتنمية مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط[3]. لذا استمرت البعثة العسكرية الامريكية لدى الجيش الايراني، ففي عام 1946، خلف ريدلي في رئاسة البعثة اللواء روبرت جرو Robert W. Grow، الذي حل محله بعد عام اللواء فيرنون إيفانز Vernon Evans[4].

من الطبيعي ان يكون هناك اتفاقاً جديداً بين البلدين ينضم عمل البعثة العسكرية الامريكية لدى الجيش الايراني. لذلك، وقع وزير الحرب الإيراني محمود جام والسفير الامريكي لدى ايران جورج ألين George V. Allen، على اتفاقاً في طهران في 6 تشرين الاول 1947، اشار الى امور عدة اهمها تعيين أعضاء البعثة في إدارة وزارة الحربية الايرانية بوصفها إدارة استشارية، والتي يتم تنظيم عملها بموافقة رئيس البعثة ووزير الحرب الإيراني. ويتم تكليف أعضاء البعثة بمهام من قبل رئيس البعثة. وتتمثل واجبات البعثة في تقديم المشورة والمساعدة لوزارة الحرب الإيرانية وإداراتها المتعددة، وكذلك الأقسام التابعة لها في هيئة الأركان العامة فيما يتعلق بالخطط والمشكلات المتعلقة بالتنظيم والإدارة وأساليب التدريب، وتتضمن هذه الواجبات عمل هيئة الأركان العامة وجميع أقسام وزارة الحرب في طهران ووكالاتها الميدانية باستثناء الخطط أو العمليات التكتيكية والاستراتيجية ضد أي عدو أجنبي، والتي لا تتعلق بواجبات البعثة. ويجوز لأعضاء البعثة إجراء عمليات التفتيش والتحقيق الرسمية التي تكون ضرورية وبموافقة وزير الحرب

---

(1)T. H. Vail. Motter, Op.Cit., PP. 463 - 464.

(2)Ibid, PP. 468 – 470.

(3) محمد حسنين هيكل، مدافع اية الله، قصة ايران والثورة، ط1، دار الشروق، 1982، ص 60-61.

(4)T. H. Vail. Motter, Op.Cit., P. 477.

الإيراني وتوجيهات من رئيس البعثة. ويجب على كل عضو في البعثة أن يخدم بالرتبة التي يحملها في الجيش الامريكي الا انه تكون له الأسبقية على جميع ضباط الجيش الإيراني المتساوون معه في الرتبة. ويحق لكل عضو في البعثة الحصول على جميع المزايا والامتيازات التي توفرها لوائح الجيش الإيراني للضباط ذوي الرتبة المقابلة في الجيش الإيراني. ويجب أن يرتدي أعضاء البعثة الزي الرسمي لجيش الولايات المتحدة مع شارة على الكتف تشير إلى الخدمة في الجيش الإيراني. ويجوز فصل أي عضو من أعضاء البعثة من الخدمة في الجيش الإيراني، اذا ما انتهك قوانين وأنظمة الحكومة الإيرانية، وفي هذه الحالة سيكون له الحق فقط في سحب نفقات سفره إلى بلاده. ويُسمح لرئيس البعثة والأعضاء الآخرين، عندما يُطلب منهم ذلك، زيارة وتفتيش أي جزء من المؤسسة العسكرية الإيرانية، ويجب على الضباط الايرانيين تسهيل عمليات التفتيش هذه وتوفير الخطط والسجلات والتقارير والمراسلات المتاحة كما هو مطلوب. ولا يجوز لأعضاء البعثة أن يهتموا بالأمور السرية إلا عندما تكون ضرورية لواجباتهم، وذلك بموافقة وزارة الحربية الايرانية. ويلتزم كل عضو في البعثة بعدم إفشاء أو الكشف بأي شكل من الأشكال لأي حكومة أجنبية أو أي شخص مهما كان، عن أي أمر سري قد يكون على علم به بصفته عضواً في البعثة. ويظل هذا الالتزام ساري المفعول بعد انتهاء خدمات العضو أو المهمة وبعد انتهاء هذه الاتفاقية أو إلغائها. وطالما أن هذه الاتفاقية، أو أي تمديد لها، ساري المفعول، لا يجوز لحكومة إيران الاستعانة بخدمات أي موظفين من أي حكومة أجنبية أخرى للقيام بمهام من أي نوع كانت مرتبطة بالجيش الإيراني، إلا بالاتفاق المتبادل بين الحكومة الامريكية ونظيرتها الايرانية. كما يجوز انهاء عمل البعثة من قبل أي من الحكومتين في أي وقت، بناءً على إشعار كتابي، إذا رأت تلك الحكومة أن ذلك ضرورياً بسبب الاضطرابات الداخلية أو الأعمال العدائية الخارجية[1].

واصلت الولايات المتحدة تعاونها العسكري مع ايران، اذ وقع الجانبان على برنامج المساعدة الدفاعية المتبادلة Mutual Defense Assistance Program (MDAP)، في 23 ايار 1950، والذي وافقت بموجبه الولايات المتحدة على تزويد إيران على أساس المنح بالمعدات والمواد والخدمات العسكرية، وتم انشاء المجموعة الاستشارية للمساعدة العسكرية Military Assistance Advisory Group (MAAG)، لإدارة هذا البرنامج[2].

اتصف البرنامج اعلاه، بتقديم مساعدات عسكرية لإيران على نطاق محدود للغاية، اذ قدرت كلفته الاجمالية بنحو (124) مليون دولار، على حين حددت مدته الزمنية بسبع سنوات، وكان ذلك، بسبب ان ادارة الرئيس الامريكي هاري ترومان[3] Harry Truman، هدفت من خلال تلك المساعدات بناء القوات الإيرانية إلى المستوى الذي يمكنها من بسط الأمن الداخلي واستمرار نظام

---

(1) للمزيد من التفاصيل عن الاتفاقية يراجع:

United Nations, Treaty Series, Treaties and international agreements registered or filed and recorded with the Secretariat of the United Nations, Vol. 11, New York, 1947, PP. 303 - 310.

(2)United States Treaties and Other International Agreements, Vol. 1, 1950, Washington,1952, PP. 420-423; Report to the Congress, Issues Related To U. S. Military Sales And Assistance to Iran E -733258, Department of Defense, Department of State, Washington, 1974, PP. 8-9.

(3) هاري ترومان: ولد في ولاية ميزوري عام 1884. اختاره الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت نائباً له عام 1944. اصبح الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة للمدة (1945-1953)، وسمح باستعمال القنبلة الذرية ضد اليابان 1945. طبق مشروع مارشال لإنعاش أوربا بعد الحرب العالمية الثانية، وهو صاحب مبدأ ترومان الذي اقترن بسياسة الاحتواء ضد الشيوعية في العالم وتقديم الدعم للحكومات الموالية في العالم الثالث لوقف التغلغل الشيوعي فيها. توفي عام 1972 . لمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، ط3، بيروت، 1990، ص724 .

الشاه الموالي للغرب، ولم تكن هناك أي توقعات على الإطلاق في واشنطن بأن إيران ستكون قادرة على اداء دور أمني إقليمي ولو بسيط[1]. يبدو ان الولايات المتحدة لم تحبذ الانخراط بشكل موسع في دعم المؤسسة العسكرية الايرانية، وتكون عرضة لنتائج لا يحمد عقباها، لاسيما وان وجودها في ايران لم يكن منذ زمن بعيد، ومن ثم حاولت الابقاء على خطوط الاتصال مع ايران دون توثيقها بشكل كبير.

وعلى الرغم من اصدار الولايات المتحدة قانون الأمن المتبادل (Mutual Security Act) عام 1951، والذي سمح بمنح المعدات العسكرية الأمريكية، ونشر مجموعات استشارية عسكرية في دول أجنبية، الا انه اشترط على الدولة المتلقية[2]:

1. المشاركة في تعزيز التفاهم الدولي وحسن النية والحفاظ على السلام العالمي.
2. اتخاذ الإجراءات التي يتم الاتفاق عليها بشكل متبادل لإزالة أسباب التوتر الدولي.
3. الوفاء بالالتزامات العسكرية التي تعهدت بها بموجب الاتفاقيات أو المعاهدات المتعددة الأطراف أو الثنائية التي تكون الولايات المتحدة طرفاً فيها.
4. تحقيق الاتساق مع استقرارها السياسي والاقتصادي، والمساهمة الكاملة التي تسمح بها قوتها البشرية ومواردها ومرافقها وحالتها الاقتصادية العامة في تطوير وصيانة قوتها الدفاعية والقوة الدفاعية للعالم الحر.
5. اتخاذ جميع التدابير المعقولة التي تكون ضرورية لتطوير قدراتها الدفاعية.
6. اتخاذ الخطوات المناسبة لضمان الاستخدام الفعال للمساعدات الاقتصادية والعسكرية التي تقدمها الولايات المتحدة.

لم يحظَ القانون اعلاه بالمقبولية لدى الحكومة الايرانية، التي كانت تحاول قدر المستطاع تجنب التحالفات التي بدا أن القانون يطالب بها. ففي الوقت الذي عدَّ فيه الكونغرس الامريكي انه كان يحاول فرض "**قيوداً معقولة**" على عمليات نقل الأسلحة الى الخارج[3]. وجد رئيس الوزراء الايراني الدكتور محمد مصدق[4]، انه لا بد من تقليص حجم وأنشطة البعثات العسكرية الأمريكية التي أنشأها الشاه بوصفها وسيلة لتعميق التدخل الأمريكي في إيران. لذا رفض مصدق تجديد اتفاق البعثة العسكرية الأمريكية في إيران، والذي كان من المقرر أن ينتهي عام 1951، على أساس أن احد بنوده تحظر على إيران توظيف مواطنين أجانب في قواتها

([1]) Stephen McGlinchey, Arming the Shah U.S. Arms Policies Towards Iran, 1950-1979, A thesis submitted to Cardiff University for the degree of Doctor of Philosophy in International Relations, U.K., 2012, P. 62.

([2])Marc W. Jasper, Security Assistance in the Persian gulf and the roots of the Nixon doctrine, A thesis Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of arts in national security affairs, naval postgraduate school, Monterey, California,1997, P. 8.

([3])Ibid, PP. 8 -9.

([4])محمد مصدق: ولد في قرية احمد أباد بطهران، وقد اختلفت المصادر في تحديد سنة ولادته بين سنة 1878، و 1879، و 1881، و1882، ألا أن السنة الأخيرة هي الأقرب إلى الصواب استناداً إلى وثيقة قدمت من مصدق نفسه تحمل تاريخ ولادته في هذا العام، فضلاً عن أن اغلب المصادر الفارسية أشارت إلى انه ولد سنة 1882 م. أكمل دراسته في سويسرا، وحصل على شهادة الدكتوراه في الحقوق، وبعد عودته إلى إيران تولى مناصب عدة منها معاون وزير المالية سنة 1917، ووزيراً للمالية سنة 1923، ووزيراً للخارجية سنة 1924. كان من المعارضين لتنصيب رضا شاه على العرش الإيراني. انتخب نائباً في البرلمان الايراني عن أهالي طهران في دورات عدة منها الخامسة والسادسة والثالثة عشرة و الرابعة عشرة. للمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع: ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008.

المسلحة دون إذن مسبق من الولايات المتحدة، وهو ما يمثل انتهاكاً لسيادة إيران. ومع ذلك، بقى أعضاء البعثة العسكرية الأميركية في إيران، ولم يصر مصدق على رحيلهم خشية توتر العلاقات الامريكية - الايرانية[1].

وبعد ان اشترط مصدق على الولايات المتحدة في 24 نيسان 1952، قبوله للمساعدات العسكرية الامريكية في ضوء مبادئ المنظمة الدولية، وافقت الولايات المتحدة على ذلك[2]. وتم تمديد اتفاقية البعثة العسكرية الامريكية لدى الجيش الإيراني "**لمدة غير محددة**"[3]. وعلى اثر ذلك، أرسلت الولايات المتحدة بعض المعدات الخفيفة إلى إيران، والتي تضمنت قاذفات عديمة الارتداد، وبازوكات، وقاذفات صواريخ، وذخيرة، ودبابات متوسطة الحجم من نوع شيرمان (Sherman)، ومعدات اتصالات، ومدافع هاوتزر (Howitzers)، وقطع غيار عسكرية[4].

حظى بيان مجلس الامن القومي الامريكي National Security Council (NSC)، المرقم (136/1) بخصوص السياسة الامريكية تجاه ايران بموافقة الرئيس الامريكي ترومان في 20 تشرين الثاني 1952، وكان من بين التوصيات التي ذكرها القرار، مواصلة الولايات المتحدة برامج المساعدات العسكرية والاقتصادية والفنية "**الحالية**" الى ايران، إلى الحد الذي ستساعد فيه على استعادة الاستقرار وزيادة الأمن الداخلي، والاستعداد لزيادة هذه المساعدات لدعم المقاومة الإيرانية للضغوط الشيوعية[5].

لم يكتب لحكومة مصدق الاستمرار طويلاً في ايران، فعلى اثر تأميمها للنفط الايراني، وتوتر علاقاتها مع الدول الغربية، قادت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية Central Intelligence Agency (CIA)، عملية الاطاحة بحكومة مصدق. فعلى وفق الخطة الامريكية التي امر بتنفيذها احد أبرز عملاء وكالة الاستخبارات المركزية كيرمت روزفلت[6] Kermit Roosevelt، غادر الشاه طهران متوجهاً الى قصر قزوين في 13 اب 1953، ومن هناك اصدر مرسومين ملكيين تضمن الاول إقالة مصدق والثاني تعيين

([1])Mohammad Nasser Arjomand Ziarati, Iran-U.S. military-security relations in the 1970s, A thesis submitted to the University of Kent at Canterbury for the degree of Doctor of Philosophy, University of Kent at Canterbury, November 1989, P. 52-53.

([2])غلام رضا نجاتي، المصدر السابق، ص 463.

([3])The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, November 14, 1953, No. 385, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, United States Government Printing Office, Washington, 1989,P. 833.

([4])Mohammad Nasser Arjomand Ziarati, Op.Cit., P. 53.

([5])Statement of Policy Proposed by the National Security Council, NSC 136/1, Washington, November 20, 1952, No., 240, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, Footnote 1, PP. 529 - 532.

([6]) كيرمت روزفلت: ولد في بوينس آيرس في الأرجنتين في 16 شباط 1916. وهو حفيد الرئيس الأمريكي الخامس والعشرين ثيودر روزفلت (1858–1919). انهى تعليمه في جامعة هارفارد، والتحق بمكتب الخدمات الإستراتيجية (OSS). وبعد الحرب العالمية الثانية اصبح مدرساً في جامعة هارفارد. عيّن للعمل في مكتب تنسيق السياسات، فرع التجسس في وكالة الاستخبارات المركزية عام 1950. تميز بتنفيذ مهمات غير عادية منها إطاحته بحكومة مصدق في آب 1953. ترك وكالة الاستخبارات المركزية للعمل في شركة نفط الخليج عام 1958، وأصبح في النهاية نائباً للرئيس. وفي عام 1970، أصبح مستشاراً لشركات أمريكية تعمل في الشرق الأوسط. وفي عام 1979، نشر ذكرياته عن الإطاحة بمصدق في الانقلاب المضاد: الكفاح من أجل السيطرة على إيران. توفي بولاية ماريلاند في 8 حزيران 2000. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Glenn P. Hastedt, Spies, Wiretaps, and Secret Operations An Encyclopedia of American Espionage, Vol. 2, California, 2011, P.665.

الجنرال فضل الله زاهدي[1] بدلاً عنه. وعلى الرغم من فشل الخطة الامريكية التي نفذت في 16 من الشهر نفسه، مما ادى الى هروب الشاه الى العراق. الا ان الاحداث التي شهدتها ايران بعد ذلك لاسيما اندلاع التظاهرات واعمال الشغب التي قام بها الحزب الشيوعي الايراني (توده) يوم 18 اب، وما رافقها من مواجهات مسلحة بين انصار الحزب وقوى الامن اضعفت مصدق كثيراً، وساهمت في تحرك الشعب الايراني لرفض حكم الاخير والمطالبة بعودة الشاه، وهو ما استغله روزفلت وعدد من الضباط والشخصيات الايرانية للإطاحة بحكومة مصدق في 19 اب 1953، واصبح على اثر ذلك الجنرال زاهدي رئيساً للوزراء[2]. كان على الولايات المتحدة بوصفها راعية الاطاحة بمصدق، مواصلة جهودها في الاتجاه المعاكس، وذلك من خلال تقديم دعمها الى حكومة زاهدي، التي الت اليها الامور في وقت كانت فيه ايران تعاني من صعوبات جمة ولاسيما في المجالين الاقتصادي والعسكري.

المبحث الثاني: السياسة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الاير انية في عهد حكومة فضل الله زاهدي (1953-1955)

عبر زاهدي في رسالته الى الرئيس الامريكي دوايت دافيد إيزنهاور[3] Dwight David Eisenhower، في 26 اب 1953، عن تقدير إيران حكومةً وشعباً للمساعدة التي قدمتها الولايات المتحدة لإيران خلال السنوات الأخيرة، والتي ساهمت "**كثيراً**" في توطيد أمن البلاد ورفع كفاءتها الفنية. ومع ذلك، اوضح زاهدي ان المساعدات الامريكية لم تكن كافية لمواجهة الازمة المالية التي تشهدها ايران، وان الاخيرة بحاجة ماسة إلى مساعدات مالية فورية لتمكينها من الخروج من حالة الفوضى الاقتصادية والمالية، فضلاً عن حاجة ايران الى مساعدات فنية وتقنية من اجل تنفيذ البرامج التي تعدها الحكومة لتطوير زراعتها وصناعتها، واستغلال مواردها المعدنية، وتحسين النقل والمواصلات، وتعزيز تجارتها الداخلية والخارجية، ورفع المستويات الصحية والتعليمية والتقنية للشعب

---

(1) فضل الله زاهدي: ولد في همدان سنة1890. انتسب إلى الجيش، وعهد إليه عام 1923، أمر قيادة حملة عسكرية ضد الشيخ خزعل في عربستان، واستطاع إلقاء القبض عليه وإرساله إلى طهران. عين عام 1925 قائداً للفرقة العسكرية في شمال إيران. وعند دخول قوات الاحتلال إلى إيران عام 1941، ألقى البريطانيون القبض عليه بتهمة تعاونه مع الألمان، وتم نفيه إلى فلسطين، ثم إلى الهند، وفي عام 1945 أعيد إلى إيران. انتخب عضواً في مجلس الأعيان عام 1949، وشغل منصب وزيراً للداخلية عام 1951. للمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع: مركز البحوث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، ج 1، بغداد، 1985، ص 300.

(2) للمزيد من التفاصيل عن الانقلاب يراجع: علاء رزاك فاضل، دور الولايات المتحدة الامريكية في الاطاحة بحكومة مصدق في ايران 1953، في ضوء الوثائق الامريكية، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، كلية الاثار - جامعة سامراء، المجلد 7، العدد 22، تشرين الثاني ٢٠٢٠.

(3)دوايت دافيد إيزنهاور: الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية. ولِدَ في ولاية تكساس عام 1890. تلقى تعليمه العسكري في الكلية الحربية خلال عامي (1928 – 1929)، وفي عام 1936 تمت ترقيته إلى رتبة عقيد، وفي غضون الحرب العالمية الثانية تقدم في سلك الخدمة العسكرية بسرعة حتى وصل إلى رتبة جنرال، وفي عام 1943 عين القائد العام لقوات الحلفاء في أوربا، وكان هو المسؤول عن عملية احتلال أفريقيا الشمالية عام 1943، واحتلال مقاطعة نورماندي في شمال فرنسا عام 1944، وفي عام 1950 أصبح القائد الأعلى لقوات حلف الناتو. حكم الولايات المتحدة الأمريكية لدورتين متتاليتين من (1953 – 1961)، بوصفه مرشحاً عن الحزب الجمهوري، واستطاع أن يتوصل إلى حل لحرب كوريا، وبعد موافقة الكونغرس الأمريكي اعلن مبدأ إيزنهاور في 5 كانون الثاني 1957، والذي تضمن : حماية القوات الأمريكية لأي دولة تتعرض لهجوم من أي دولة تابعة لنفوذ الشيوعية الدولية، ومنح مساعدات اقتصادية للدول المتحالفة مع الولايات المتحدة، ومنح مساعدات عسكرية أمريكية للدول التي تطلب ذلك. توفي عام 1969. للمزيد من التفاصيل يراجع:

The White House, Cited in: http://www.whitehouse.gov/1600/presidents /dwightdeisenhower ; Burton I. Kaufman, Diane Kaufman, Historical Dictionary of the Eisenhower Era, UK, 2009, PP. 82 -84.

الإيراني. وفي الختام، اكد زاهدي أن حكومته لا ترغب في تعزيز الامن الداخلي للبلاد فحسب، بل تسعى كذلك إلى تحسين وضعه الدولي، والمساهمة في الحفاظ على الامن والسلام الدوليين[1].

تلقى زاهدي جواباً على رسالته من إيزنهاور في اليوم نفسه، اوضح ان سياسة الولايات المتحدة تجاه ايران تهدف إلى مساعدة الشعب الايراني لتحقيق التنمية الاقتصادية التي ستؤدي إلى مستويات معيشية أعلى وآفاق أوسع للمعرفة. وان الشعب الأمريكي يواصل اهتمامه باستقلال إيران ورفاهية شعبها. كما اشار إيزنهاور الى انه فوض السفير الامريكي في ايران لوي هندرسون[2]Loy W. Henderson، للتشاور مع زاهدي بخصوص البرامج التقنية والفنية التي ترغب ايران بتنفيذها. واكد انه على استعداد لمساعدة الحكومة الايرانية في تحقيق تطلعاتها[3].

لم تتأخر الحكومة الامريكية كثيراً في تقديم مساعداتها الى ايران، اذ اعلن البيت الأبيض في 5 ايلول 1953، أن الرئيس إيزنهاور قرر ارسال مساعدات اقتصادية فورية الى إيران بموجب قانون الأمن المتبادل بلغت قيمتها (45) مليون دولار. كما أشار البيان إلى ان الادارة الامريكية ستواصل العمل ببرامج المساعدات العسكرية والفنية المقدمة الى ايران[4]. وعلى الرغم من ان الادارة الامريكية كانت راغبة في دعم الحكومة الايرانية الجديدة، وتقديم كل الدعم الممكن لها لمواصلة عملها بنجاح، الا ان ذلك لم يكن معناه اجراء تغيير كبير في سياستها تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية، والتي رسم اطرها الرئيس الامريكي السابق هاري ترومان.

حاول الشاه سريعاً تعزيز علاقاته العسكرية مع واشنطن، فأثناء اجتماعه مع رئيس البعثة العسكرية الامريكية لدى الجيش الإيراني، العميد روبرت مكلور[5] Robert A. McClure، في طهران في 6 ايلول 1953، ذكر الشاه انه يرغب في امتلاك جيش

([1])Letter From Iranian Prime Minister Zahedi to President Eisenhower, Tehran, August 26, 1953, NO. 301, Cited in : F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951–1954, Second Edition, United States Government Publishing Office, Washington, 2018, PP. 719 - 720.

([2]) لوي هندرسون: ولد في ولاية أركنساس عام 1892. تخرج من جامعة نورث وسترن بدرجة البكالوريوس. انظم الى السلك الدبلوماسي، واصبح نائباً للقنصل في دبلن عام 1922. نقل إلى قسم أوروبا الشرقية في وزارة الخارجية وفي أواخر عام 1924. تبوء بعدها مناصب عدة منها: سفيراً في بغداد في المدة (1943-1945)، وسفيراً في الهند (1948-1951)، وسفيراً في طهران (1951-1954)، اصبح بعدها نائباً لوكيل وزارة الخارجية للشؤون الإدارية (1955 – 1961). توفى عام 1986. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Cathal J. Nolan, Notable U.S. Ambassadors Since 1775: A Biographical Dictionary, London, 1997, PP.149 – 155; Brandon Toropov, Encyclopedia of Cold War Politics, New York, 2000, PP. 78-79.

([3])Letter From President Eisenhower to Iranian Prime Minister Zahedi, Washington, August 26, 1953, NO. 302, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951–1954, PP. 720-721.

([4])Public Papers of the Presidents of United States, Dwight D. Eisenhower, January 20 to December 31, 1953, U.S. Government Printing Office, Washington, 1960, P.581.

([5])روبرت مكلور: ولد في مدينة ماتون بولاية إلينوي في 4 اذار 1897. تخرجه من معهد كنتاكي العسكري عام 1915، وخدم في العام التالي ملازماً ثانياً في الشرطة الفلبينية، التي أنشأها الجيش الأمريكي بعد الحرب الأمريكية الإسبانية عام 1898. ترقى إلى رتبة ملازم أول في 9 اب 1917، ومنذ ذلك الحين وحتى عشية الحرب العالمية الثانية، خدم في مجموعة متنوعة من مهام المشاة ومدارس الخدمة في الصين والولايات المتحدة. وبحلول عام 1941، ترقى الى برتبة مقدم وعمل ملحقاً عسكرياً في السفارة الامريكية في لندن. عين في ايلول 1942، في مقر قوات الحلفاء بوصفه رئيساً للمخابرات في مسرح العمليات الأوروبي. وفي عام 1944، اصبح مديراً لقسم الحرب النفسية في قوات المشاة المتحالفة، لدعم الحملة الأوروبية ضد ألمانيا النازية. وعند بداية الحرب الكورية عام 1950، تم تشكيل مكتب الحرب النفسية في واشنطن برئاسة مكلور. عين عام 1953، رئيساً

صغير ذو كفاءة عالية ومدرب على احدث الاجهزة والمعدات، ويمكن دعمه في وقت الحرب بأعداد كبيرة من رجال القبائل المسلحين. وبين ان ايران تحتاج إلى قواعد ذات مواقع استراتيجية لدعم حدودها الشمالية. وانه غير راضٍ عن المعدات التي تقدمها الولايات المتحدة لبلاده. كما عبر الشاه عن اعتقاده بانه في حال قرر السوفييت مهاجمة ايران فان اكفئ دبابة سيستخدمها العدو هي دبابة (T-34) المعدلة، لذا طلب الشاه تجهيز الكتائب الثلاث المدرعة الايرانية بدبابات باتون (Patton) الامريكية. وتجهيز قواته العسكرية ب (3) كتائب مضادة للطائرات لحماية قواته من الهجمات الجوية، وكذلك لمنع المظليين من الهبوط في اماكن خارج خطوط الصد. وتوفير معدات جسور محمولة، وتجهيز (5) كتائب بمدافع هاوتزر عيار 155. كما عبر الشاه عن اعتقاده بان طائرات (F-47) لم تعد فعالة، وانه لا بد من الاستغناء عنها، لذا طلب تجهيز قواته الجوية بطائرات (T-6) بشكل مؤقت، حتى يتم وصول الطائرات الامريكية النفاثة الاكثر تطوراً. واضاف الشاه بانه يجب إرسال ضباط إيرانيين إلى الولايات المتحدة لمدة عامين ليصبحوا بارعين في قيادة الطائرات النفاثة، وبعدما يعودوا الى البلاد يقوموا بتدريب الضباط الايرانيين. وعقب انتهاء اللقاء نقل مكلور في اليوم نفسه إلى رئيس أركان الجيش الامريكي الجنرال ماثيو ريدجواي Matthew B. Ridgway، تفاصيل لقاءه مع الشاه[1].

واثناء اجتماع مجلس الامن القومي الذي عقد في واشنطن في 17 ايلول 1953، ذكر وكيل وزارة الخارجية الجنرال والتر سميث[2] Walter B. Smith، ان اساس الاستقرار في ايران هو الجيش الايراني، وان العميد مكلور طلب التعجيل بإرسال معدات عسكرية الى ايران. من جانبه اشار رئيس ادارة العمليات الخارجية هارولد ستاسن Harold E. Stassen، بانه يجب زيادة رواتب الجيش الايراني، الامر الذي ايده سميث، واضاف بأنه ليس لدى الجيش الايراني سوى زي واحد لكل شخص[3].

اوضح الشاه عند لقاءه مع السفير الامريكي هندرسون في طهران 18 أيلول 1953، بان زاهدي أضعف الجيش من خلال محاولته إعادة الضباط المتقاعدين "**الفاسدين وغير الكفوئين**" إلى الخدمة الفعلية. وعلى الرغم من انه ناقش هذه الأمور في مناسبات عدة مع زاهدي، الا ان الاخير لم يعطِ أي اهتمام لتحذيراته واقتراحاته. من جانبه حاول هندرسون تهدأت الشاه عندما اكد على حسن نوايا زاهدي، واوضح ان هناك اشاعات منتشرة في طهران مفادها أن الشاه ورئيس الوزراء يختلفان حول امور تخص الجيش، فمن

للبعثة العسكرية الأمريكية الى الجيش الايراني، وهو المنصب الذي احتفظ به بعد ان اصبح رئيساً للمجموعة الاستشارية للمساعدة العسكرية في ايران عام 1954. تمت بترقيته إلى رتبة جنرال في نيسان 1955. تقاعد من الجيش عام 1956. توفي بنوبة قلبية في ولاية أريزونا في 1 كانون الثاني 1957. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Alfred H. Paddock, Robert Alexis McClure: Forgotten Father of Army Special Warfare, Special Warfare, The Professional Bulletin of the John F. Kennedy Special Warfare Center and School, Vol. 12, No. 4, Washington, 1999, PP.2-9.

(1)Telegram From the Chief of the U.S. Military Mission in Iran (McClure) to the Chief of Staff, United States Army (Ridgway), Tehran, September 6, 1953, No. 312, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951–1954, PP. 750-751.

(2)والتر سميث: سياسي وقائد عسكري أمريكي ولِدَ عام 1895. برز اسمه خلال المعارك التي قادها في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، وبعد الحرب أصبح سفيراً لبلاده في الاتحاد السوفييتي، وفي عام 1950 أصبح مديراً لوكالة الاستخبارات المركزية، وفي عام 1953 أصبح وكيلاً لوزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس. توفي عام 1961 . ينظر :

Paul M. Edwards, Historical Dictionary of the Korean War, Second Edition, UK, 2010, P. 266.

(3)Memorandum of Discussion at the 162d Meeting of the National Security Council, Washington, September 17, 1953, No. 367, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP.794-796.

ناحية يقال إن زاهدي يتخذ إجراءات بشأن الجيش دون استشارة الشاه، ومن ناحية أخرى، فان الاخير يتجاهل زاهدي في إصدار تعليمات عسكرية مباشرة إلى رئيس الأركان. واكد هندرسون بأن حزب توده وغيره من معارضي النظام السياسي في ايران مسرورين بهذه الاشاعات، ويبذلون جهداً كبيراً لمنحها رواجاً واسعاً[1].

واثناء اللقاء أكد الشاه بجدية كبيرة على احتياجات الجيش، اذ بين ان الوضع المالي لأفراده، وخاصة ضباط الصف والضباط حتى رتبة نقيب صعب جداً، وانه "**اضطر**" إلى وعدهم بزيادة رواتبهم وتحسين ظروف سكنهم. واوضح بانه اذا لم يتم ذلك "**على الفور**"، فلن يتمكن من ضمان معنويات الجيش. وبين بانه حتى وان لم تستطع الحكومة الايرانية تنفيذ برامج تنمية اقتصادية مؤثرة، فبإمكانها التغلب على اي معارضة او اي محاولة لإسقاطها إذا ظلت معنويات الجيش قوية. وأعرب عن أمله في أن تتفهم الحكومة الأمريكية ما يعنيه امتلاك إيران لجيش مخلص في ظل الاوضاع الصعبة التي تمر بها البلاد. وأن تدرك الاحتياجات العاجلة للجيش، وأن تجد طريقة ما لتوفير اموال اضافية. وفي اليوم التالي ارسل هندرسون برقية الى وزارة خارجيته اعرب فيها عن امله في إيجاد طريقة ما لتوفير أموال إضافية لإيران بناءً على طلب الشاه[2].

حاول الشاه فهم النوايا الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية، فعند لقاءه مع هندرسون في طهران في 29 ايلول 1953، استفسر الشاه عما اذا كانت الولايات المتحدة ترغب بان تنحصر قدرات الجيش الايراني في الحفاظ على القانون والنظام الداخلي؟ ام بإمكانه في حالة تعرض البلاد لهجوم من الاتحاد السوفييتي، أن يبطئ تقدم العدو فقط؟ كما اوضح الشاه ان جيش ايران "**الحالي**" يعدَّ غير كفوء ويمتلك أسلحة عديمة الفائدة. وعبر عن امله بان يتم دراسة الأسئلة التي طرحها من أعلى الوكالات الحكومية الأمريكية. وافترض أن الإجابة لا يمكن تقديمها إلا بقرار من مجلس الأمن القومي، وموافقة الرئيس الامريكي عليها. من جانبه وعد هندرسون الشاه بانه سينقل ما ذكره الى حكومته [3].

وبناءً على طلب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الن دالاس[4] Allen Dulles، في 23 تشرين الاول 1953، اعداد مذكرة بخصوص اثار زيادة برنامج المساعدات العسكرية الامريكية لإيران، تلقى دلاس مذكرة من قسم الشرق الأدنى وافريقيا في الوكلة في 27 من الشهر نفسه، اوضحت أن المساعدة العسكرية لإيران على نطاق واسع تهدف إلى بناء القوات المسلحة الإيرانية لتكون

([1])The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, September 18, 1953, No. 368, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, P.797.

([2])Ibid, P.799 - 801.

([3])The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, September 29, 1953, No. 370, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 805 – 806.

([4]) ألن دالاس: الأخ الأصغر لجون فوستر دالاس. ولدَ في نيويورك عام 1893. حصل على شهادة الماجستير في القانون من جامعة برينستون عام 1926. عمل في المحاماة مدة قصيرة، ثم انضم خلال الحرب العالمية الثانية إلى مكتب الخدمات الإستراتيجية، وشغل منصب رئيس المكتب منذ تشرين الأول 1942 لغاية أيار 1945، وفي عام 1947، أصبح نائباً لمدير وكالة الاستخبارات المركزي، ثم أصبح مديراً للوكالة في عام 1953، وبقي في منصبه حتى عام 1961. توفي عام 1969. للمزيد من التفاصيل يراجع :

Brandon Toropov, Op.Cit., P. 51; Richard C. S. Trahair, Robert L. Miller, Encyclopedia of Cold War Espionage, Spies, and Secret Operations, New York, 2004, PP. 81 - 82.

حاسمة وفعالة. وعلى الرغم من ان المذكرة بينت ان حكومة زاهدي لديها القدرة للسيطرة على الاوضاع الداخلية، الا انها بدأت بالفعل في مواجهة مشكلات مماثلة لتلك التي قوضت حكومة الجنرال علي رزم آرا[1]، قبل ثلاث سنوات، وأدت إلى وصول مصدق "**والقوميين المتطرفين**" إلى السلطة، فضلاً عن تصاعد نفوذ حزب توده. وبينت المذكرة انه من المرجح أن يكون لبرنامج المعونة العسكرية الموسع لإيران الآثار الاتية[2]:

أ. زيادة هيبة ونفوذ الشاه "**على الفور**" وعلى المدى الطويل، وهو امر تعدَّه الولايات المتحدة الأداة الأكثر فاعلية للحفاظ على توجه إيران نحو الغرب وتعزيزه. وبما ان الجيش الايراني هو المصدر الرئيس لقوة الشاه، لذا فان تقوية الجيش سيساهم بشكل مباشر في زيادة ارتباط ايران بالغرب.

ب. تعزيز هيبة حكومة زاهدي، مما يتيح لها المزيد من الفرص للتركيز على الإصلاحات الاجتماعية الأساسية والبرامج الاقتصادية. وان الحكومة الايرانية مستعدة لمواصلة تأييدها للغرب، وتنفيذ برامج اجتماعية واقتصادية ذات جودة عالية. ومع ذلك، وبسبب خطورة المشكلات التي تواجهها ونقص الخبرة لديها، فإنها تواجه صعوبة كبيرة في صياغة وبدء مسار عمل ايجابي. لذلك فان برنامج المساعدة العسكرية سيكون بمثابة حافز لبدء برامج تنمية في إيران تتجاوز المجال العسكري.

ج. احداث تأثير نفسي عميق على الأمة الايرانية كلها من خلال إظهار ثقة الولايات المتحدة في قدرة إيران على اداء دوراً نشطاً، على غرار الدور التركي، في الدفاع العسكري ضد الاتحاد السوفييتي. اذ ان ذلك من شأنه أن يعزز الروح المعنوية للشعب والحكومة والجيش لدرجة أن إيران قد تتطور تحت تأثيره لتصبح مصدر قوة، بدلاً من أن تبقى عائقاً في الحرب الباردة.

عزز قسم الشرق الأدنى وأفريقيا في وكالة الاستخبارات المركزية رؤيته حول ضرورة تقديم مساعدات عسكرية الى ايران، ففي مذكرته الى الين دالاس في 29 تشرين الاول 1953، نوه الى ان الوضع في إيران يتطلب مزيداً من اهتمام الحكومة الامريكية، وشدد على أهمية وقيمة ايجاد برنامج مناسب للمساعدات العسكرية الامريكية لإيران، والذي يجب ان يكون فعالاً، ويهدف الى تطوير الجيش الإيراني إلى قوة يمكنها تحت قيادة الشاه، أن تهيمن على الوضع الداخلي بشكل لا يترك أي مجال للشك، من حيث قدرتها على منع الاضطرابات المدنية والحفاظ على النظام والأمن. وعلى الرغم من ان المذكرة اوصت بان يكون الجيش الايراني اداة دفاعية لحدود إيران الشمالية، الا انها رأت بانه ليس من الضروري بذل جهداً لمحاولة بناء القوة العسكرية لإيران بالدرجة التي تمكنها من مقاومة العدوان العسكري العلني، بل يكفي ان تتمكن من التعامل مع القوات غير النظامية والسرية التي تنتهك سيادة الاراضي الايرانية[3].

([1])علي رزم آرا: ولد سنة 1901 م، لقب بحاجي لان ولادته كانت في يوم عرفات، تخرج من الكلية العسكرية، وكان من الضباط الكفوئين. عين رئيساً للأركان عام 1944. تمكن من قيادة القوات الإيرانية والقضاء على حكومة أذربيجان، كان مولعاً بالغرب وخاصة بريطانيا. للمزيد من التفاصيل يراجع: محمد تركمان، أسرار قتل رزم ارا، مؤسسة خدمات فرهنكي رسا، تهران، 1370 ش.

([2])Memorandum From the Deputy Director for Plans (Wisner) to Director of Central Intelligence Dulles, Washington, October 27, 1953, No. 338, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951–1954, PP. 813 – 815.

([3])Memorandum From the Near East and Africa Division, Directorate of Plans to Director of Central Intelligence Dulles, Washington, October 29, 1953, No. 339, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951–1954, PP. 815 – 817.

وجه السفير هندرسون برقية الى وزارة الخارجية الامريكية في 14 تشرين الثاني 1953، أفاد فيها بانه اجرى محادثات عدة في الاسابيع الاخيرة مع الشاه حول مستقبل الجيش الإيراني، وان الاخير يصر على معرفة الخطط الامريكية حيال هذه المسألة. كما اشارت البرقية الى ان هندرسون بين للشاه أنه إذا تم إعادة تنظيم وتسليح الجيش الايراني لغرض صد الاعمال العدائية من الشمال، فلا بد أن يكون قد مارس نوعاً مختلفاً من التدريب، وإلا فلن يتمكن من الاستفادة من المعدات المتطورة أو المشاركة في العمليات العسكرية الحديثة. ولكي يتلقى الجيش الايراني مثل هذا التدريب المكثف، يجب توسيع البعثة العسكرية الامريكية، وكذلك المجموعة الاستشارية للمساعدة العسكرية الأمريكية إلى الحد الذي يمكنهما من إجراء التدريب على مستوى الأقسام والافواج. لذا طرح هندرسون سؤال مفاده هل سيكون الشاه والحكومة مستعدين لمثل هذا التوسع؟ وهل سيسمحون للضباط الأمريكيين بالإشراف على التدريب في مناطق جغرافية مختلفة ؟ فأجاب الشاه بالإيجاب. واكد على إنه إذا كان التدريب لغرض الدفاع عن البلد، فسيكون سعيداً بذلك، وهو واثقاً ايضاً من أن الحكومة الايرانية ستشاركه وجهات نظره في هذا الصدد[1].

كما استفسر هندرسون فيما إذا كانت الحكومة الايرانية مستعدة لتجديد عقد البعثة العسكرية الامريكية لدى الجيش الإيراني، والتي تم تمديدها لمدة غير محددة قبل حوالي 18 شهراً، وبين ان بقاء عقد البعثة بهذا الشكل لا يرضِ وزارة الدفاع الأمريكية. عندها اشار الشاه الى إن حكومة الولايات المتحدة وافقت على تمديد عمل البعثة عندما كانت العلاقات مع الغرب متوترة ابان حكومة مصدق، فلماذا لا تقبل بقاء الحال كما هو عليه في ظل حكومة أكثر ودية للغرب؟ وبين بأنه من الأفضل أن يستمر الاتفاق "**الحالي**" لمدة غير محددة من الزمن، لأنه إذا تشكلت حكومة جديدة في ايران ولم تكن موالية للغرب، فإن موقف البعثة سيكون غير قابل للدفاع عنه. وأعرب عن أمله في ألا تضغط الحكومة الامريكية على هذه النقطة بالذات. واشار الى انه إذا تم التدريب من خلال المجموعة الاستشارية فلن يكون هناك حاجة إلى اي اتفاقيات عسكرية جديدة بين البلدين[2].

كذلك اوضح هندرسون في برقيته انه لفت انتباه الشاه الى أنه في حال قرر الاتحاد السوفييتي مهاجمة إيران، فان تقديم الدول الغربية المساعدة للأخيرة سيتطلب بعض الوقت، لذا فان الدفاع عن ايران سيكون أسهل إذا كانت في وضع يمكنها من الحصول على مساعدة فورية معينة من جيرانها. وان هذه المساعدة يمكن تقديمها بشكل أسرع وأكثر فعالية إذا ما تم اتخاذ الترتيبات اللازمة لها قبل بدء الأعمال العدائية. لذا طرح هندرسون سؤالاً بخصوص موقف إيران من اتخاذ مثل هذه الترتيبات؟ فأجاب الشاه ان إيران ترغب بان يكون لديها اتفاقات دفاعية مع بعض جيرانها، الا انه وبسبب عدم امتلاكها جيشاً قادراً على تقديم نوع ما من الدفاع، فمن غير المجدي حتى مناقشة مثل هذه الترتيبات، وسيكون من "**المهين**" اجراء محادثات مع الدول المجاورة بهذا الخصوص[3]. يتضح

([1])The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, November 14, 1953, No. 385, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 831-833.

([2]) Ibid, PP. 832-833.

([3])Ibid, P. 833.

مما تقدم ان الولايات المتحدة كانت تريد معرفة رأي الشاه في انضمام ايران الى الاحلاف التي كانت ترغب بإنشائها للوقوف بوجه المد الشيوعي في الشرق الأوسط.

وذكرت البرقية ذاتها ان هندرسون اخبر الشاه بانه لم يقدم حتى "**الآن**" اي توصيات إلى حكومته بخصوص جيش إيران المستقبلي، وذلك لاعتقاده ان وضع خطط طويلة الامد من أي نوع لإيران لن يجدي نفعاً في ظل عدم ايجاد حل لمشكلة النفط، وإذا لم يتم تسوية تلك المشكلة، فستجد إيران صعوبة في دعم جيش قادر على الحفاظ على القانون والنظام الداخلي، ولن يتمكن من تأخير تقدم العدوان من الشمال، حتى مع تقديم مساعدات سخية من الولايات المتحدة. لذا فان إعادة تنظيم وتجهيز الجيش يجب أن يسبقه حل لمشكلة النفط. وعلى الرغم من ان الشاه اعرب عن امله في ان يتم حل هذه المشكلة في غضون ثلاثة او اربعة اشهر، الا انه ذكر بانه سيكون من الخطأ تأجيل القرار بشأن مستقبل القوات المسلحة حتى ذلك الوقت، لان اتخاذ الولايات المتحدة قراراً بتقوية الجيش الايراني سيتطلب أشهر عدة قبل أن تتحرك الإمدادات والمعدات وتدريب الأفراد المطلوبين وما إلى ذلك نحو إيران. وبين انه من الافضل اتخاذ القرار "**الان**"، وإذا اتضح فيما بعد عدم إمكانية التوصل إلى تسوية نفطية، فمن الممكن وقف تنفيذ القرار دون أي خسارة كبيرة للولايات المتحدة[1]. يبدو ان محاولة هندرسون ربط مشكلة النفط الايراني مع تقديم المساعدات العسكرية الامريكية لإيران، لم يكن الا وسيلة ضغط على الجانب الايراني للإسراع في تسوية هذه المشكلة بما يتوافق مع مصالح الدول الغربية.

أبلغت وزارة الخارجية الامريكية السفير هندرسون في برقيتها المرقمة (979)، أنه بموجب أهداف السياسة الأمريكية المنصوص عليها في قرار مجلس الأمن القومي المرقم (136/1)، فإن برنامج المساعدات العسكرية لإيران لم يسمح بتطوير الجيش الايراني الى الحد الذي يمكنه من صد هجوم سوفيتي واسع النطاق. ومع ذلك، اقترحت الوزارة أنه إذا كان هندرسون يعتقد أن هناك أسباباً وجيهة لصالح مراجعة هذه الأهداف، فإن الوزارة ستنظر في توصية مجلس الأمن القومي بتغيير أهداف هذه السياسة. كما "**حذرت**" الوزارة من أن أموال المساعدات العسكرية للعام المالي 1954، محدودة للغاية، وأن الوزارة لن تنظر في لطلب الشاه، إلا إذا اعتقد هندرسون أن المساعدات الإضافية سيكون لها تأثير ملحوظ على إيران[2].

وبحسب تقديرات الاستخبارات الوطنية الامريكية[3] National Intelligence، في 16 تشرين الثاني 1953، فان القوات الأمنية الموالية للشاه قادرة على اتخاذ إجراءات فورية وناجحة لقمع الاضطرابات الداخلية وأعمال الشغب المتكررة إذا تلقت الدعم المالي الكافي، وعدم تطور معارضة قوية للنظام، ولم تتفاقم الخلافات بين الشاه وكبار القادة حول السيطرة على القوات الأمنية بشكل

([1])Ibid, P. 834.

([2])Ibid, Footnote 2, P.831.

([3])الاستخبارات الوطنية: مجلس استخبارات تشكل نهاية عام 1950، بعد أن قللت تقارير وكالة الاستخبارات المركزية من خطورة تهديدات كوريا الشمالية لكوريا الجنوبية قبيل اندلاع الحرب الكورية (1950 – 1953)، لذا تم إنشاء هذا المجلس لتقديم تقارير أكثر دقة إلى الرئيس الأمريكي، وقد تكوّن من مجلس الأمن القومي، ووكالة الاستخبارات المركزية، ووكالة استخبارات الدفاع، ومكتب الاستخبارات والبحوث في وزارة الخارجية الأمريكية، واستخبارات التحقيقات الفيدرالية، ووزارة الطاقة، ووزارة المالية . للمزيد من التفاصيل يراجع:

Encyclopedia Britannica, Cited in: http://www.encyclopedia.com/doc/1G2-3403300508.html.

خطير، والتي لم يؤدِ حتى "**الان**" الى اضعاف فعالية القوات الأمنية الايرانية، بعد ان تزايد الاحتقان داخل المؤسسة العسكرية الايرانية بسبب ميل الشاه إلى تجاوز زاهدي في الأمور العسكرية، فضلاً عن محاولات كل من زاهدي ورئيس الأركان الجنرال نادر باتمانجليتش تقويض بعضهما البعض وتعيين رجالهما في مناصب رئيسة. كما اشارت التقديرات الى إن تقليل المساعدات الأميركية لإيران بشكل كبير لن يجعل الاخيرة أقل تقبلاً لنصيحة ونفوذ الولايات المتحدة فحسب، بل من شأنه أيضاً أن يؤدي إلى اضعاف ثقة الرأي العام في قدرة الحكومة على تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والحفاظ على الأمن الداخلي. وستكون هناك ضغوطاً متزايدة، وخاصة من الشاه، من أجل توسيع المساعدات العسكرية الأميركية. كذلك بينت التقديرات بانه حتى لو حصل الشاه على حوافز كبيرة في شكل مساعدات عسكرية، فإنه لن يوافق على الانضمام إلى الولايات المتحدة في تحالفات رسمية للدفاع عن الشرق الأوسط، لأن مثل هذا الالتزام سيعارضه بشدة العديد من الإيرانيين، ولن يحصل على موافقة البرلمان الايراني[1].

جاءت زيارة نائب الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون [2] Richard Nixon، الى إيران في 9 كانون الاول 1953، بوصفها جزءً من جولة حسن النية التي قام بها في الشرق الأقصى وجنوب آسيا. وعند حديثه مع نيكسون يوم 11 من الشهر نفسه، اشار الشاه الى انه من الضروري اتخاذ الولايات المتحدة قراراً مبكراً بشأن ما إذا كان سيتم تنظيم وتجهيز وتدريب الجيش الإيراني ليكون قادراً على الدفاع عن إيران في حال تعرضها لهجوم خارجي من أي جهة، او لمجرد حفظ الأمن الداخلي؟ وبينَّ أنه إذا أصبح معروفاً أن الجيش سيستخدم فقط لأغراض الشرطة، فإن معنويات الجيش والأمة الإيرانية ستكون منهارة الى الحد الذي سيكون فيه من الصعب على إيران مقاومة السياسة السوفيتية وضغوطاتها العسكرية. وعندما استفسر نيكسون عن موقف ايران من الدخول بتحالفات دفاعية مع جيرانها في حال امتلاكها جيشاً قادراً على الدفاع عنها؟ أجاب الشاه أنه من الطبيعي أن تتعاون إيران في الشؤون الدفاعية مع جيرانها إذا كان لديها جيشاً قادراً على العمل الدفاعي. وبين انه لن يكون من المنطقي بالنسبة لإيران - بدون جيش ذي قدرات دفاعية - مناقشة التعاون العسكري مع جيرانها. وستكون إيران "**في موقف مذل بشكل لا يطاق**" إذا حاولت المشاركة في محادثات أو ترتيبات دفاعية إقليمية في وقت لم يكن لديها قوات مسلحة للمساهمة حتى في الدفاع عن نفسها[3].

([1])National Intelligence Estimate, NIE–102, Washington, November 16, 1953, No. 347, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951–1954, PP. 844 – 851.

([2])ريتشارد نيكسون: ولد بولاية كاليفورنيا في 9 كانون الثاني 1913. تخرج من كلية ويتير بكاليفورنيا عام 1934، ومن كلية الحقوق بجامعة ديوك في دورهام بولاية نورث كارولينا في عام 1937. تم انتخابه لعضوية مجلس النواب الأمريكي عام 1946. كما انتخب عضواً في مجلس الشيوخ الامريكي عام 1950. اصبح نائباً للرئيس الامريكي دوايت أيزنهاور (1953-1961). اصبح الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة (1969-1974). توفي في نيويورك يوم 22 نيسان 1994. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Encyclopedia Britannica, Cited in: https://www.britannica.com/biography/Richard-Nixon.

([3])The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, December 17, 1953, No. 396, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, Footnote 2, PP. 850-851.

نقلت مذكرة مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا وأفريقيا هنري بيرود Henry A. Byroade، إلى وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس[1] John Foster Dulles، في 23 كانون الاول 1953، وجهات النظر المبدئية للسفير هندرسون بشأن المساعدات المستقبلية لإيران، والتي اشار فيها الى ضرورة اعتماد الولايات المتحدة سياسة تهدف إلى تعزيز قدرات الجيش الإيراني ليتمكن من تأخير تقدم القوات السوفيتية في جميع أنحاء البلاد لمدة محدودة على الأقل في حال قرر السوفييت مهاجمة ايران. وان التكلفة التي ستتحملها الولايات المتحدة لتنفيذ هذه السياسة بغض النظر عن احتياجات القوات الجوية الايرانية، ستكون أقل بكثير من (10) ملايين دولار خلال المدة المتبقية من السنة المالية "**الحالية**"، وأقل من (35) مليون دولار خلال السنة المالية المقبلة. وإن تبني هذه السياسة من شأنه أن يعزز إرادة الجيش والشعب الإيراني في مقاومة الضغط الشيوعي[2].

بين قرار مجلس الامن القومي الامريكي المرقم (5402)، والصادر في 2 كانون الثاني 1954، بان إيران تلقت حتى "**الآن**" ما يقرب من (46) مليون دولار من المساعدات العسكرية الامريكية. وان نقص التدريب والصيانة والإمداد والموظفين غير الكفوئين كلها عوامل تحد من قدرة إيران على استيعاب المعدات العسكرية الأمريكية. وان القوات المسلحة الإيرانية قادرة "**حالياً**"، على الحفاظ على الأمن الداخلي ضد أي انتفاضة باستثناء ثورة عشائرية كبيرة. ومن الممكن أن تكون إيران، ربما خلال عام أو عامين، مستعدة للتحرك في اتجاه الترتيبات الأمنية الإقليمية في حال حصلت تسوية نفطية مبكرة، واستمرار حكومة صديقة للغرب تحظى بتأييد الشاه والرأي العام الايراني، وزيادة مطردة في قدرات الجيش الإيراني. كما اوضح القرار ان تقديم الولايات المتحدة منحة المساعدة العسكرية لإيران يهدف الى تطوير قواتها المسلحة للحفاظ على الأمن الداخلي، وتقديم بعض المقاومة للعدوان الخارجي، وتعزيز هيبة النظام الملكي والروح المعنوية للحكومة الإيرانية. واشار القرار الى انه ينبغي أن يراعى مقدار ومعدل المساعدات العسكرية لإيران على وفق موقفها من هذه المساعدات، ومن التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري مع الانظمة الديمقراطية، بما في ذلك تركيا وباكستان، وقدرتها على استيعاب المعدات العسكرية والتدريب بشكل مُرضٍ، واستعدادها في الوقت المناسب لإضفاء الطابع الرسمي على الاتفاقيات الضرورية للتدريب والمساعدات العسكرية[3].

اشار الشاه عند حديثه مع هندرسون في 13 كانون الثاني 1954، الى إن ميزانية الجيش الايراني تعدَّ محدودة للغاية لدرجة أنه لم يكن قادراً حتى على نقل المخازن العسكرية من مكان إلى آخر. وبين ان الأموال المتاحة تكفي بالكاد لدفع الرواتب والمخصصات

([1])جون فوستر دالاس: ولدَ في واشنطن عام 1888، وكان جده لأمه جون واتسون فوستر، وزيراً للخارجية في عهد الرئيس بنيامين هاريسون (1889 – 1893)، في حين كان والد زوجة دالاس وزيراً للخارجية في حكومة الرئيس وودرو ويلسون (1913 – 1921) . أكمل دالاس تعليمه في جامعة جورج واشنطن وتخصص في القانون الدولي، وفي عهد الرئيس وودرو ويلسون، رافق دالاس الوفد الأمريكي كمستشار قانوني إلى مؤتمر فرساي للسلام عام 1919 . أصبح وزيراً للخارجية الأمريكية بين عامي (1953-1959) . ويعد دالاس مهندس السياسة الخارجية الأمريكية في الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي . توفي في واشنطن عام 1959. للمزيد من التفاصيل يراجع:

The New Encyclopedia Britannica, Vol. 4, 15th Edition, U.S.A.,1989, pp. 265 – 266.

([2])Memorandum by the Assistant Secretary of State for Near Eastern, South Asian, and African Affairs (Byroade) to the Secretary of State, Washington, December 23, 1953, No. 399, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 855-856.

([3]) Statement of Policy by the National Security Council, NSC 5402, Washington, January 2, 1954, No.355, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951–1954, PP. 874, 876, 878,

والمعاشات وما إلى ذلك. من جانبه نوه هندرسون إلى أنه ربما مع وجود إدارة أكثر خبرة يمكن للجيش في إطار الميزانية الحالية، الاهتمام بالاحتياجات التشغيلية الأولية، وان العميد مكلور اخبره بانه اجرى مؤخراً محادثة مع الجنرال باتمانجليتش، الذي بين له رسمياً أن الجيش لا يمتلك حتى أفراداً لتوزيع الملابس والبطانيات التي تقدمها لهم الحكومة الأمريكية. وفي تعليقه على ذلك اشار هندرسون الى "**إن تصريحاً من هذا النوع من جانب رئيس الأركان كان صادماً للعميد مكلوروي**". لأنه يوضح نقص الحيلة والقدرة التنظيمية. عندئذ حاول الشاه ان يبرر لباتمانجليتش، بداع انه ادلى به لمجرد إقناع العميد مكلور باحتياجاتهم العسكرية. وان باتمانجليتش معروف بقدراته الإدارية والتنظيمية، وسيجد بالطبع وسائل لتوزيع هذه المواد، وإذا كان يعاني من صعوبات في ظل الميزانية الحالية، فمن غير المرجح أن يتم العثور على من يخلفه لينجح في تلك المهمة[1]. يبدو ان محاولة الشاه ايجاد المبررات لباتمانجليتش كانت بسبب العلاقة الوطيدة بينهما من جهة، وعدم فسح المجال لزاهدي بالسيطرة على الجيش في حال تقرر الاستغناء عن خدمات باتمانجليتش، الذي كانت علاقاته متوترة جداً مع زاهدي من جهة اخرى.

وجهت وزارة الخارجية الامريكية السفير هندرسون في 19 شباط 1954، اخبار الشاه بقرار مجلس الامن القومي المتعلق بإيران، والذي تم اتخاذه في كانون الثاني الماضي، مع التنويه الى اهمية ان يكون ذلك بعد وقت قصير من إصدار البيان التركي - الباكستاني[2]، والإعلان عن نية الولايات المتحدة تقديم مساعدات عسكرية لباكستان في هذا السياق. كما اعطت البرقية لهندرسون حرية الاختيار في اخبار الشاه بان تأخر الولايات المتحدة في الرد على اسئلته بسبب اجراء الحكومة الامريكية دراسة موسعة للمشكلة الأمنية الإيرانية بوصفها جزءً من المشكلة الأمنية للشرق الاوسط بأكمله، الامر الذي يؤثر على المساعدات العسكرية الأمريكية. وان الحكومة الامريكية تعتقد بوجوب تطوير قدرات القوات المسلحة الإيرانية بما يتجاوز تلك المطلوبة للأمن الداخلي. وعلى الرغم من أن الأموال محدودة وغير كافية لتلبية الاحتياجات العاجلة في جميع أنحاء العالم، الا ان الولايات المتحدة أعدت منح للمساعدات العسكرية الاضافية لإيران. كما ان الادارة الامريكية تعتقد أن استمرار ايران بالحصول على الأسلحة والمعدات الثقيلة لن يمكنها - في المستقبل المنظور - من الصمود في وجه العدوان الخارجي، وان ذلك لا يمكن ان يتحقق الا من خلال تعاونها الدفاعي مع الدول المجاورة لها. وفي اليوم التالي أصدرت الوزارة تعليماتها للسفارة الامريكية في طهران بعدم اخبار الشاه بما جاء في المذكرة اعلاه حتى يتم مناقشة محتواها مع البريطانيون بشكل اوسع[3].

كررت وزارة الخارجية الامريكية تعليماتها الى سفارتها في طهران في 1 اذار 1954، عندما طلبت منها التريث في اخبار الشاه بما اتفقت عليه الادارة الامريكية بشأن الجيش المستقبلي لإيران، بداعي ان المحادثات مع البريطانيين مستمرة، وان هناك مقترحاً يتم

---

(1)Letter From the Ambassador to Iran (Henderson) to the Assistant Secretary of State for Near Eastern, South Asian, and African Affairs (Byroade), Tehran, January 16, 1954, No. 360, Cited in: F.R.U.S., 1952-1954, Iran, 1951–1954, PP. 909 – 910.

(2) اعلنت تركيا وباكستان في بيان مشترك في 19 شباط 1954، عن عقد معاهدة تعاون متبادل في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، وكذلك تعزيز السلام والأمن لمصلحتهما ومصلحة جميع الدول المحبة للسلام:

The Department of State Bulletin, Vol. XXX, No.758-770, Jan-Mar 1954, U.S. Government Printing Office, Washington, 1954, P. 327.

(3)The Acting Secretary of State to the Embassy in Iran, Washington, February 19, 1954, No. 427, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, Footnote 6, PP. 928 – 930.

دراسته يتضمن اخبار الشاه ان الولايات المتحدة وبريطانيا تتفق على أن القوات المسلحة الإيرانية، بحاجة أن تطوير "**بعض القدرات**" بما يتجاوز تلك المطلوبة للأمن الداخلي، كما انهما متفقتان مع وجهة النظر الإيرانية التي تقول بانه ليس من الممكن في الوقت "**الحالي**" عقد إيران لاتفاقيات دفاعية مع دول أخرى في الشرق الأوسط، وإن دخول الاخيرة في تحالفات مرتبط بالتطورات العسكرية والسياسية داخل البلاد، وكذلك بالتطورات في المنطقة ككل. وان موقف الولايات المتحدة المستقبلي فيما يتعلق بزيادة قدرات القوات المسلحة الإيرانية سوف يتأثر حتماً بالتطورات في المنطقة ككل، لان المساعدات العسكرية الامريكية تعتمد على مخصصات الكونغرس، والتي تتأثر بدورها بالانطباع عن الموقف الدفاعي لإيران وتطوره[1].

يتضح من المذكرة اعلاه ان هناك ضبابية وغموض في الموقف الامريكي والبريطاني من تطوير قدرات المؤسسة العسكرية الايرانية، وكذلك مشاركة ايران في تحالفات عسكرية مع بعض الدول المجاورة لها. اذ ان المذكرة لم توضح مسائل ومفردات عدة جاءت فيها، وربما يعود ذلك الى ان موقف الحكومتان الامريكية والبريطانية لم يكن متبلوراً في شكله النهائي بعد، او انهما ارادا ان يكون موقفها مبهماً حتى يتمكنا من تغييره وتعديله حسب التطورات في المنطقة، وما تقتضيه مصالحهما في وقتها.

ابدى هندرسون اعترضه على تعليمات وزارة الخارجية انفة الذكر، ففي 4 اذار 1945، بين هندرسون في رده عليها ان اقتصار حديثه مع الشاه على وفق تلك التعليمات سيوحي للأخير بانه ليس صريحاً معه، وما سيكون جوابه في حال سأله الشاه عن معنى بعض القدرات؟ او ان الموقف الامريكي المستقبلي سوف يتأثر حتماً بالتطورات في المنطقة ككل، وما هي نوع تلك التطورات؟ وأي منطقة على وجه التحديد؟ ما هو نوع "**الموقف الدفاعي**" الذي يجب أن تتخذه إيران من أجل التأثير على الكونغرس لتقديم مساعدات إضافية اليها؟ كما اشار هندرسون الى انه اذا لم تتمكن الولايات المتحدة من اعطاء الشاه بعض المؤشرات عما يجب فعله للجيش في الظروف الحالية، فكيف يمكنها ان تتوقع منه اتخاذ إجراءً على أساس هذه العموميات الغامضة؟ وماذا يراد من القول ان المشاركة الإيرانية في ترتيبات الدفاع الإقليمية ستتأثر بالتطورات في المنطقة ككل، وكذلك بالتطورات في إيران؟ وإذا كان من المناسب أن تشارك تركيا وباكستان في الترتيبات الدفاعية الإقليمية دون انتظار تطورات معينة في المنطقة، فلماذا يجب على إيران الانتظار؟. كما اوضح هندرسون بانه اذا اعطى للشاه اجوبه "**مراوغة**" من هذا النوع أو إذا تجنب المناقشة الصريحة معه "**فسيصبح موقفنا مشبوهاً**". وقد يستنتج أن الولايات المتحدة وبريطانيا غير متفقتين على نوع القوات المسلحة التي ينبغي أن تمتلكها إيران. وربما يشك حتى في أن الولايات المتحدة وبريطانيا قد اتفقتا على أن إيران باتت "**مستهلكة**"، ومن ثم يجب إهدار الحد الأدنى من الرجال والعتاد والأموال للدفاع عنها. واضاف هندرسون بانه من المؤكد تقريباً أن شكوكاً من هذا النوع من جانب الشاه

[1]The Acting Secretary of State to the Embassy in Iran, Washington, March 1, 1954, No. 430, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, P. 933.

ستصبح معروفة لمستشاريه المقربين وقادته العسكريين، وستصبح معروفة للسوفييت في نهاية المطاف[1]. الامر الذي سيؤثر حتما على جبهة ايران الداخلية والخارجية، ويجعلها اكثر عرضه للتهديدات الشيوعية.

كذلك عبر هندرسون عن اعتقاده بان الصعوبات التي تواجهها الولايات المتحدة في صياغة الرد المناسب على أسئلة الشاه تعدَّ في جزء منها انعكاساً للصعوبات التي تواجهها الولايات المتحدة وبريطانيا في اتخاذ القرار المسبق بشأن ما يجب علهما فعله في حال قرر الاتحاد السوفييتي شن حرب غير مبررة ضد إيران. اذ ان بعض صناع القرار السياسي والعسكري في واشنطن ولندن يرون ان إيران أو على الأقل الجزء الشمالي منها، "**مناطق مستهلكة**"، ومن الأفضل أن يخسر الغرب إيران بالكامل أو جزءاً منها بدلاً من شن حرب دفاعية في الاخيرة ضد الاتحاد السوفيتي أو التورط في حرب عالمية أخرى. ومن الواضح أن كلاً من الولايات المتحدة وبريطانيا تعتقدان أنه سيكون من "**المستحيل**" بالنسبة لهما التصدي للقوات السوفيتية داخل الاراضي الايرانية. علاوة على ذلك، فأن كلا الدولتين لا ترغبان في اتخاذ قراراً يدعو الى اعتبار ان العدوان السوفييتي ضد إيران يمثل هجوماً على العالم الحر، وهو ما يتطلب الرد عليه بإجراءات مضادة في اي منطقة من اختيارهما[2].

كما اوضح هندرسون بان الولايات المتحدة لا ترغب ببذل جهوداً كبيرة واموالاً طائلة لتقوية الجيش الإيراني إذا كان من المؤكد أن هذا الجيش سيقع بكل معداته في النهاية في غياب المساعدة الامريكية في قبضة السوفييت في حال قرروا شن هجوم على ايران. فضلاً عن ذلك، فإذا التزمت الولايات المتحدة بإعداد الجيش الإيراني من اجل ابطاء تقدم الهجوم السوفييتي المحتمل، وإذا وقعت إيران لاحقاً ضحية لذلك العدوان، فسوف تتأثر "**هيبة**" الولايات المتحدة بوصفها مدافعة عن بقية العالم الحر بشكل أكثر خطورة فيما لو تم التخلي عن ايران منذ البداية. ومن ناحية أخرى، فأن وصول ايران الى قناعات مفادها أن الولايات المتحدة وبريطانيا لن يعدا العدوان عليها عدواناً على العالم الحر، سيؤدي الى شعورها "**بالإحباط واليأس**"، ومن المشكوك فيه أن تكون قادرة على انتهاج مقاومة فعالة ضد التغلغل الشيوعي مدة طويلة من الزمن. وربما يكون الاتحاد السوفييتي قادراً في نهاية المطاف على السيطرة عليها دون اللجوء بالضرورة إلى العدوان المسلح. كما عبر هندرسون عن ادراكه أن بعض الدوائر في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، لا تزال تتلاعب بفكرة حل المشكلة الايرانية عن طريق التسوية، من خلال السماح للاتحاد السوفييتي التغلغل في شمال البلاد، وبقاء جنوبها تحت نفوذ الغرب. واكد هندرسون ان هذا الحل هو "**تافه وغيرعملي**"، ومن شبه المؤكد أن اعتماده سيؤدي إلى خسارة إيران وكل الشرق الأوسط وقد ينطوي على "**إفلاس دولي أخلاقي للولايات المتحدة وبريطانيا**"[3].

يبدو ان السفير هندرسون تمكن من الوقوف على مواضع الخلل في السياسات الامريكية والبريطانية تجاه ايران بشكلً عام ومؤسستها العسكرية بشكل خاص، واعطى رؤى واستنتاجات غاية في الخطورة، عبرت عن فهمه الواسع لأهمية ايران في تنفيذ

([1])The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, March 4, 1954, No. 431, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 934-935.

([2])Ibid, P. 935.

([3])Ibid, P. 936.

سياسات الولايات المتحدة في المنطقة، ومدى صعوبة الوضع الامني التي تمر به ايران آنذاك. الامر الذي تطلب من الادارة الامريكية مراجعة سياساتها تجاه الاخيرة على وفق روية سفيرها هناك.

وفي برقيته ذاتها عبر هندرسون عن اعتقاده بان الولايات المتحدة ليس لديها سوى خيارين، الخيار (أ) وهو أن تقرر أن الهجوم المسلح على إيران من قبل السوفييت يعد بمثابة هجوم على الغرب، وسيؤدي الى تعبئة القوات العسكرية الكاملة للدول الغربية او على الاقل القوات البريطانية والامريكية لصد ذلك الهجوم. أو الخيار (ب) والذي يتطلب بذل جهوداً حثيثة لإخفاء الحقيقة عن الرأي العام العالمي، وخاصة عن إيران والاتحاد السوفييتي، والتي تتمثل في ان الولايات المتحدة قد تفضل رؤية إيران تقع ضحية للعدوان السوفييتي بدلاً من التورط في حرب معه. واشار الى أن الخيار (أ) يعد واقعياً ومنطقياً، لان الحرب ستصبح حتمية إذا احتل السوفييت إيران، وأنه سيكون من الأفضل القتال "**فوراً**" على أساس المبدأ بدلاً من القتال لاحقاً على أساس المنفعة، بعد أن يكون لدى الاتحاد السوفيتي الوقت لتحويل إيران إلى معقل مسلح يُمكنه من شن مزيداً من الهجمات على الشرق الأوسط وجنوب آسيا. ومع ذلك، عبر هندرسون عن ادراكه أنه في ضوء بعض العوامل العسكرية والتقنية والنفسية والسياسية، قد يكون من غير المستحسن اتخاذ الموقف (أ) "**حاليا**"، والعمل بالخيار (ب) على الأقل لبعض الوقت. وبغض النظر عما ستقرره الادارة الامريكية فمن المهم اعطاء الشاه نوعاً من الرد الذي سيشجعه على الاعتقاد بأن الولايات المتحدة وبريطانيا عازمتان على دعم استقلال إيران، وبقائها ضمن دول العالم الحر. كما نوه هندرسون الى ان الوقت غير مناسب للضغط على ايران من اجل تمديد عمل البعثة العسكرية الامريكية لدى الجيش الإيراني بشكل رسمي[1].

وفي ضوء ما سبق، أقترح هندرسون أن يُسمح له بالتحدث مع الشاه بشكل غير رسمي، والتوضيح له ان الحكومة الامريكية "**تأسف**" للتأخير في الرد على اسئلته، وذلك لانها أثارت عدداً من المشكلات التي كان من الضروري أن يتم دراستها ومناقشتها بشيء من التفصيل مع الحكومة البريطانية، وان الحكومتان اتفقتا على أن القوات المسلحة الإيرانية يجب أن تتمتع بقدرات تمكنها من الدفاع عن البلاد في حال تعرضها لعدوان خارجي. وينبغي أن تكون القوات المسلحة الايرانية متواضعة الحجم، وتعرف كيف ومتى تستخدم الاسلحة والمعدات، وان لا تشكل ضغطاً مالياً كبيراً على البلاد. وعلى الرغم من أن معدات وأموال الولايات المتحدة غير كافية لتلبية الاحتياجات العاجلة في جميع أنحاء العالم، الا انها خصصت لهذا العام مُنح لمساعدات عسكرية إضافية لإيران في شكل معدات وتدريب. وسيتم تحديد حجم وطبيعة هذه المساعدات من خلال المحادثات بين العسكريين الأمريكيين والإيرانيين. ومن المستحيل أن تقدم حكومة الولايات المتحدة أي التزامات محددة فيما يتعلق بمدى قدرتها على تقديم المساعدة العسكرية لإيران بعد السنة المالية "**الحالية**"، اذ أن الاموال المتاحة للإنفاق لكل سنة مالية يتم تحديدها سنوياً من الكونغرس. ومع ذلك فإن الأموال المتاحة من مخصصات هذا العام، إلى جانب المعدات المتوفرة بالفعل، ينبغي أن تكون كافية لتمكين إيران من تحقيق بداية جيدة في اتجاه تطوير القدرات الدفاعية لقواتها المسلحة. وانه من المعتقد أن موقف الكونغرس خلال السنوات المقبلة فيما يتعلق بتقديم

(1)Ibid, PP. 936-938.

مساعدات عسكرية إضافية لإيران سوف يتأثر بعدد من العوامل، بما في ذلك التطورات في الشرق الأوسط وجنوب آسيا ككل، والقدرة التي أظهرتها إيران على الاستفادة بأقصى قدر من الفعالية من المساعدات التي تم تقديمها اليها، ومدى تمكنها من استغلال مواردها الطبيعية وتعزيز وضعها الاقتصادي والمالي، وقدرتها على خلق اقتصاد قوي قادر على دعم قوات مسلحة فعالة، ودرجة التعاون الذي أبدته مع البعثات الأمريكية المتواجدة فيها، والتصميم الذي اظهرته في الدفاع عن نفسها. وان الحكومة الامريكية تدرك أن إيران تعتقد بان تعزيز امنها وامن الشرق الاوسط وجنوب اسيا يكمن في تمكنها في الظروف "**الحالية**" من الدخول في تعاون عسكري مع جيرانها. ومن وجهة نظر الولايات المتحدة، فإن إيران، مثلها مثل الدول الأخرى في الشرق الأوسط وجنوب آسيا، يجب أن تكون حرة في اتخاذ قرار تحالفاتها الدفاعية التي ترغب بإبرامها مع جيرانها. ومن الممكن تماماً أن تتأثر المساعدة العسكرية الامريكية الممنوحة لدول هذه المنطقة بالدفاع الإقليمي وكذلك بالدفاع الفردي لكل دولة[1]. يتضح مما تقدم ان مقترحات هندرسون كانت اكثر دقة ووضوح للسياسة الواجب ان تتبعها الولايات المتحدة تجاه ايران ومؤسستها العسكرية، بشكل يدعُ الى طمأنه النظام السياسي الايراني من جانب، ويعمل على توثيق العلاقات الايرانية مع الغرب من جانب اخر.

وبناءً على اقتراح وزير البلاط الايراني حسين علاء[2] التقى هندرسون في 6 اذار 1954، مع الشاه الذي أعرب عن قلقه بشأن الوضع الأمني لإيران ومستقبل القوات المسلحة الإيرانية. واشار الى انه "**فشل**" في فهم كيف يمكن للترتيبات الدفاعية بين تركيا وباكستان – على الرغم من بعد المسافة بينهما - أن تكون مفيدة، وهي ليست كذلك بالنسبة لإيران. وانه أمضى وقتاً طويلاً في حث الولايات المتحدة على النظر في اقتراحاته بشأن القوات المسلحة الإيرانية. وإنه لا يطلب جيشاً مكلفاً، وان القوات المسلحة المطلوبة لا تزيد عن (150) ألف جندي. وبين ان الجيش الايراني يجب أن يكون من النوع الذي يجعل الاتحاد السوفييتي يدرك أنه لا يستطيع الاستيلاء على البلاد بالقوة دون قتال شديد، وفي الوقت نفسه يجعل الشعب الإيراني يشعر أن بلاده ليست بلا دفاع تماماً. واضاف الشاه إنه لا يستطيع أن يفهم لماذا تميل الولايات المتحدة إلى معاملة إيران بوصفها "**ابن الزوج**". فعندما اتخذت واشنطن قرارها عام 1947 بدعم العالم الحر ضد الشيوعية، قدمت مساعدات عسكرية سخية لليونان وتركيا ودول أوروبا الغربية، ولم تضيع أي وقت في الاستجابة لطلب باكستان للمساعدة، الا انها بطيئة جداً في إجراءاتها اذا كان الامر يتعلق بالطلبات الايرانية [3].

بدوره اوضح هندرسون أن الحكومة الامريكية تدرس اقتراحات الشاه بعناية، ويجب ان تأخذ في الاعتبار كمية المعدات الإضافية وتدريب القوات المسلحة الإيرانية، ومدى قدرت الميزانية الإيرانية على دعم جيش من هذا النوع، وتوفر المعدات المطلوبة في الولايات المتحدة. كما اخبر الشاه أنه ليس على علم بترتيبات الدفاع التي تفكر فيها تركيا وباكستان. ومع ذلك فان الولايات المتحدة تعطي

([1]) Ibid, PP. 938-939.

([2])حسين علاء: ولد في طهران عام 1884. وبعد أن أكمل دراسته التحق بالخدمة في السلك الخارجي. تقلد منصب السفير في سفارات عدة في الدول الأوربية، منها اسبانيا وفرنسا، كما أصبح وزيراً للأشغال العامة في زمن رضا شاه. عين سفيراً في واشنطن، وممثلاً لإيران في الأمم المتحدة عام 1941. عين وزيراً للخارجية عام 1950، ثم تقلد منصب وزيراً للبلاط الإيراني عام 1951. للمزيد من التفاصيل عن حياته يراجع : ناصر نجمي، بازيكران سياسي عصر رضا شاهي ومحمد رضا شاهي، تهران، 1373 ش، ص 266– 270.

([3])The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, March 8, 1954, No. 434, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 943 – 946.

مسألة الدفاع عن ايران الاهمية ذاتها التي تعطيها لهاتين الدولتين، وانه من المؤكد أن خسارة أي جزءً من إيران لصالح الشيوعية الدولية سيكون بمثابة ضربة لأمن المنطقة بأكملها بما في ذلك تركيا وباكستان. كما ذكَّر هندرسون الشاه بالمساعدات العسكرية التي قدمتها بلاده لإيران خلال السنوات الماضية. وبين بانه ليس هناك شك في أن قدراً معيناً من هذه المساعدات سيستمر، الا انه ليس من السهل تحديد نوع هذه المعدات وكميتها والغرض منها[1].

وصفت برقية وزارة الخارجية الامريكية الى السفير هندرسون في 9 اذار 1954، ان المقترحات التي جاء في برقيته الاخيرة بانها " **مثيرة للأعجاب**"، وهي متسقة مع روح وقصد سياسة مجلس الأمن القومي الراسخة، والتي تنص بوضوح على الرغبة في تشجيع إيران على التحرك نحو التعاون الدفاعي الإقليمي مع جيرانها، عندما يحين الوقت المناسب لضمان جعله تحالفاً دائما طويل الأجل. كما اشارت البرقية الى ان هناك نقطتين محتملتين للاختلاف مع البريطانيين، الاولى انهم يرون ان القدرات الدفاعية المستقبلية للقوات المسلحة الإيرانية يجب ان تكون اقل مما ترغب به الولايات المتحدة. والثانية ان البريطانيون لم يتخذوا بعد قراراً بشأن ما إذا كانوا يرغبون في انضمام إيران إلى الترتيبات التركية - الباكستانية. لذا طلبت الوزارة من هندرسون ان يخبر الشاه بوجهات نظر الحكومة الامريكية فيما يتعلق بالمؤسسة العسكرية الايرانية على وفق المقترحات التي حملتها برقيته الاخيرة الى وزارة الخارجية الامريكية، بعدما يتصل بالسفير البريطاني في طهران روجر ستيفنز Roger B. Stevens، ويخبره بمضمون ما قررت واشنطن ابلاغه للشاه[2]. يتضح مما تقدم ان هندرسون هو من صاغ سياسة بلاده تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية في المدة المقبلة.

وبعد ان نفذ هندرسون تعليمات وزارة خارجيته، عندما التقى مع السفير ستيفنز في مساء يوم 10 اذار، اقترح الاخير ان يؤجل هندرسون لقاءه مع الشاه حتى يتلقى المزيد من التعليمات من لندن. وفي 13 من الشهر نفسه، أخبر ستيفنز السفير هندرسون أنه تلقى برقية من لندن تشير إلى أن الحكومة البريطانية ليس لديها اي اعتراض على ما تروم السفارة الامريكية اخباره للشاه. لذا قدم هندرسون مقترحاته الى الشاه في 17 اذار 1954، بوصفها رد الولايات المتحدة على اسئلته، الا ان الشاه طرح اسئلة اخرى تتعلق بأجوبة واشنطن والتي تضمنت قصد الاخيرة بـ"**الجيش المتواضع**"، وهل ستقدم الولايات المتحدة المساعدة لإيران من أجل التنمية الاقتصادية والتقنية حتى يتمكن الاقتصاد الوطني بشكل أسرع من دعم الجيش القادر على العمل الدفاعي، وما هي القنوات التي ينبغي إجراء المحادثات من خلالها لغرض تحديد مقدار وطبيعة المساعدات الإضافية؟ وكان جواب هندرسون بانه غير مؤهل للدخول في المناقشات الفنية المتعلقة بالدفاع الإيراني. وانه من المنطقي أن يواصل رئيس أركان الجيش الإيراني والعميد مكلور توسيع المناقشات المتعلقة بالجيش، والتي كانت قد بدأت بالفعل. وبعدما عبر الشاه عن اعتقاده بأنه سيكون من الأفضل التحدث شخصياً مع العميد مكلور، استفسر عما إذا توصلا إلى اتفاقاً معيناً، فهل ستوافق وزارة الدفاع الامريكية عليه؟ اجاب هندرسون بان مكلور يتمتع بمكانة كبيرة لدى مخططي الدفاع الأمريكيين. ومع ذلك، يجب على الشاه أن يأخذ في الاعتبار أن القرارات التي

([1]) Ibid, PP. 945- 946.

([2])The Acting Secretary of State to the Embassy in Tehran, Washington, March 9, 1954, No. 435, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 947-949.

تتخذها الادارة الامريكية لا تراعي التوصيات القادمة من طهران فحسب، بل وكذلك الاحتياجات الدفاعية في الاماكن الأخرى، والعوامل الداخلية والسياسية والاقتصادية والعسكرية في الولايات المتحدة[1].

طرح الشاه الافكار التي تدور في ذهنه عند لقاءه مع العميد مكلور في 29 اذار 1954، اذ تحدث عن ضرورة انضمام ايران الى معاهدة التعاون المشترك بين تركيا وباكستان، الا انه بين ان ذلك غير ممكن ما لم تمتلك بلاده بعض القدرة العسكرية. وعليه، شرع الشاه في تقديم قائمة بالمعدات والاسلحة العسكرية التي عدها غير قابلة للتأجيل لمنح الجيش الإيراني الفعالية القتالية. ومع ذلك، لم يقدم العميد مكلور اي التزامات الى الشاه، بل انه لفت انتباهه إلى بعض أوجه القصور في القوات المسلحة الإيرانية[2].

عقد مجلس الامن القومي الامريكي اجتماعاً في واشنطن في 27 ايار 1954، حضره شخصيات عدة بما فيهم الرئيس إيزنهاور، ووزير الخارجية جون دالاس، ومدير الاستخبارات المركزية الين دالاس، ومساعد الرئيس لشؤون الامن القومي روبرت كاتلر Robert Cutler، ورئيس اركان الجيش الامريكي الجنرال ماثيو ريدجواي، ومستشار وزير الخارجية الامريكي هربرت هوفر Herbert Hoover، الذي اعرب عن اعتقاده بان أي اتفاقية نفطية مع إيران لن تكون دائمية ما لم تحظَ بدعم الشاه. وان ذلك ينطوي الى حدٍ ما على اجراء مفاوضات منفصلة تماماً مع الاخير، تتضمن عرضاً أمريكياً بتقديم المساعدة العسكرية لإيران، مع التشديد على حجب تلك المساعدات حتى يحين الوقت لمواجهة الشاه بضرورة موافقته الصارمة على التسوية النفطية. ولذلك، أوصى هوفر بأنه عند استئناف مفاوضات النفط في منتصف حزيران المقبل، أن يتم السماح لها بمواصلة مسارها الطبيعي لمدة شهر. وإذا لم يكن الإيرانيون قد وافقوا بحلول ذلك الوقت على التسوية، فيجب على الولايات المتحدة أن تبدأ في ممارسة ضغوط شديدة عليهم. وبعد ان ابدى إيزنهاور وجون دالاس إعجابهما وامتنانهما لجهود هوفر. تم الاتفاق على انه ليس هناك حاجة إلى المزيد من المراجعة لسياسة الولايات المتحدة تجاه ايران على وفق قرارات مجلس الأمن القومي السابقة، في انتظار ما ستؤول اليه مفاوضات النفط الإيرانية[3].

تشابهت الى حد بعيد الموضوعات التي اشار اليها الشاه في حديثه مع هندرسون يومي 27 ايار، و1 حزيران 1954، والتي عبر فيها عن قلقه من التأخير في إعادة تنظيم القوات المسلحة الإيرانية على أساس يمنحها قدرات دفاعية. وبين إنه قد مضى ما يقرب من ثمانية أشهر منذ أن ناقش الأمر مع هندرسون لأول مرة، وما يقرب من ثلاثة أشهر منذ أن تم اخباره أن حكومة الولايات المتحدة تعتقد بوجوب امتلاك ايران قدرات دفاعية معينة. واضاف الشاه بانه اجرى مناقشات حول هذا الموضوع مع العميد مكلور، الذي ارسل اقتراحاته إلى واشنطن، ولكن لسبب ما لم يستطع فهمه، لم يحدث أي شيء ملموس. ثم بدأ الشاه يتساءل عما إذا كانت الحكومة الامريكية مهتمة جدياً بمساعدة إيران في إنشاء جيش قوي يؤدي دوراً في الدفاع عن الشرق الأوسط. وهل هناك اختلافات

([1])The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, March 18, 1954, No. 439, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 956 – 957.

([2]) Ibid, Footnote 3, P. 957.

([3])Memorandum of Discussion at the 199th Meeting of the National Security Council, Washington, May 27, 1954, Washington, May 27, 1954, No. 465, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 1008 – 1011.

داخل وزارة الدفاع الامريكية أو بين الإدارات الحكومية الأمريكية بشأن الدور الذي قد تؤديه القوات المسلحة الإيرانية؟ وهل كانت وجهات النظر المختلفة بين الولايات المتحدة وبريطانيا هي السبب في تأخير المساعدات الامريكية؟[1].

وعلى الرغم من ان هندرسون اوضح للشاه أنه لا يوجد شك في أن الحكومة الأمريكية تولي أهمية كبيرة لمساهمات إيران المحتملة في الدفاع عن الشرق الأوسط. وان العميد مكلور ينتظر رد وزارة الدفاع الامريكية على التوصيات التي قدمها اليها. الا انه اكد للشاه ان هذه الامور تتطلب مراعاة عوامل عدة، ويجب ان يتم اعتماد اسس صحيحة لإعادة تنظيم القوات المسلحة الإيرانية. واضاف هندرسون بانه من الممكن التركيز في الوقت الراهن على التدريب حتى تتمكن الوحدات المختلفة من تعلم كيفية الاستخدام الأكثر فعالية للأسلحة التي هي بحوزتها، وتحقيق أقصى استفادة من التضاريس الإيرانية. عندها بين الشاه إن رئيس الأركان باتمانجليتش يسعى إلى تفعيل الأنشطة التدريبية لكن نقص الأموال تعوق مسعاه، اذ ان الميزانية الإيرانية غير قادرة في الوقت "**الحالي**" على تمويل نوع التدريب الذي يود الجيش اجراءه. وان الجيش يبذل قصارى جهده في التدريب بالوسائل المحدودة المتاحة له[2].

نقل هندرسون تفاصيل حديثه مع الشاه في برقيته الى وزارة الخارجية الامريكية في ٥ حزيران ١٩٥٤. كما ذكر ان العميد مكلور، قدم الى وزارة الدفاع الامريكية توصيات تضمنت التأكيد على ضرورة تعزيز وإمداد القوات المسلحة الإيرانية. وعبر هندرسون عن ثقته وامله في ان يتم النظر الى تلك التوصيات "**بعطف وعناية**"، وان تتوصل الحكومة الامريكية الى قرار دون تأخير طويل، لما لذلك الامر من تثبيط لعزيمة الشاه وغيره من القادة الإيرانيين المسؤولين عن الدفاع[3].

كان لوصول اتباع زاهدي الى البرلمان الايراني اثره في التوصل الى تسوية نفطية. ففي ٥ آب ١٩٥٤ وقعت الحكومة الإيرانية اتفاقاً مبدئياً مع اتحاد الشركات النفطية (الكونسورتيوم) لمدة خمسة وعشرين عاماً قابلة للتجديد ثلاث مرات ولمدة خمسة أعوام لكل مرة. وكان الاتفاق ينص على تقسيم الأرباح على أساس المناصفة بين الكونسورتيوم والحكومة الإيرانية، وتوزيع الحصص بين اتحاد الشركات النفطية بنسبة (٤٠%) لشركة النفط الانكلو- إيرانية، و(٤٠%) لمجموعة الشركات النفطية الأمريكية، و(١٤%) لشركة النفط الهولندية، و(٦%) لشركة النفط الفرنسية[4].

وبحسب مذكرة نائب مساعد وزير الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا وأفريقيا جون جيرنيجان John D. Jernegan، إلى مدير فريق تخطيط السياسات روبرت باوي Robert R. Bowie، في 18 ايلول 1954، فان العميد مكلور أوصى بزيادة كبيرة في حجم المساعدات العسكرية الامريكية لإيران. واقترح أن يكون الانفاق على مدى ثلاث سنوات نحو (360) مليون دولار، يخصص منها أكثر من (100) مليون دولار لدعم وزارة الدفاع الايرانية، بما في ذلك بناء الطرق الاستراتيجية، وتوسيع المطارات، وبناء مصانع للتعليب والأحذية والملابس، وما إلى ذلك. وان يتم انفاق جزءً كبيراً آخراً لبناء المساكن والمرافق الأخرى اللازمة لنقل الوحدات

(1)The Ambassador in Iran (Henderson) to the Department of State, Tehran, June 5, 1954, No. 473, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 1023 – 1024.

(2) Ibid, P. 1024.

(3) Ibid, PP. 1023 – 1024.

(4)خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، بيروت، 2015، ص 192.

العسكرية الإيرانية الرئيسة الى المناطق التي يتطلب الدفاع عنها في وقت الحرب. ورصد مبلغ قدره (80) أو (90) مليون دولار، لتوفير احتياطي من الذخيرة لمدة ثلاثة أشهر. وتخصيص ما بين ثلث او ربع إجمالي المبلغ للاحتياجات العسكرية الايرانية بخلاف الذخيرة. وبعد ان اشارت المذكرة الى ان هذا المقترح حظى بدعم وتأييد واسع من السفير هندرسون، بينت بان المقترح يهدف إلى منح إيران قدرة حقيقية على المساعدة في الدفاع عن الشرق الأوسط، وتشجيعها على الانضمام إلى الترتيبات الدفاعية في المنطقة. كما اوضحت بان توصيات العميد مكلور قيد الدراسة في وزارة الدفاع الامريكية، وان وزارة الخارجية الامريكية في انتظار آراء هيئة الأركان المشتركة قبل بلورة موقف محدد خاص بها. وفي نهاية المذكرة، عبر جيرنيجان عن اعتقاده بانه إذا تمت الموافقة على البرنامج العسكري الكبير لإيران، فانه لن يكون من الضروري تخصيص أموال إضافية من اعتمادات عام 1954. ومن الممكن أن تكون البداية من السنة المالية المقبلة، بعد ان يتم تقديم عرض جديد للكونغرس القادم[1].

رفضت هيئة الأركان المشتركة الامريكية الموافقة على برنامج المساعدات العسكرية الموسع لإيران، ما لم يتم الانتهاء من اجراء بعض دراسات التخطيط الدفاعي الإقليمي المشترك. الامر الذي جعل وزير الخارجية الامريكية جون دالاس، يبعث رسالة الى وزير الدفاع الامريكي تشارلز ويلسون[2] Charles E. Wilson، في 8 تشرين الثاني 1954، اشار فيها الى ان الشاه وقادة الحكومة الايرانية حريصون على تحسين فعالية القوات المسلحة الإيرانية. وصرحوا في مناسبات عدة بأن إيران ستنضم إلى الترتيبات الدفاعية الإقليمية، بشرط أن تمتلك القوات اللازمة لتقدم مساهمة كبيرة فيها. وإن المساعدة الإضافية للقوات المسلحة الايرانية ستمنح الإدارة الامريكية وسيلة للتأثير على الشاه وغيره من القادة الايرانيين، لينفذوا سياسات مجلس الأمن القومي الداعية الى تعزيز الموقف العسكري لإيران، وتشجيعها على الالتزام بترتيبات الدفاع الإقليمية، وإحراز تقدم كبير نحو جعل إيران تتعاون بشكل أوثق مع جيرانها في العالم الحر، وتحويلها من عبء إلى رصيد إيجابي في الشرق الأوسط. وعلى الرغم من دالاس اكد على ان وجهات نظر هيئة الأركان المشتركة هي موضع تقدير بالنسبة له، الا انه بين ان هناك أسباب سياسية ونفسية قوية تدفع الولايات المتحدة إلى

([1])Memorandum by the Deputy Assistant Secretary of State for Near Eastern, South Asian, and African Affairs (Jernegan) to the Director to the Policy Planning Staff (Bowie), Washington, September 18, 1954, No. 495, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, P. 1052-1053.

([2]) تشارلز ويلسون: مهندس وسياسي ورجل أعمال، ولد بولاية أوهايو عام 1890. حصل على شهادة في الهندسة الكهربائية من معهد كارنيجي للتكنولوجيا عام 1909. عمل مسؤولاً عن المهندسين ومديراً للمبيعات في قسم السيارات في شركة جنرال موتورز General Motors؛ ثم أصبح مديراً عاماً للشركة عام 1925. وفي عام 1941 أصبح رئيساً للشركة التي حولت معظم انتاجها للأليات والمعدات العسكرية، على الرغم من أنها استمرت في إنتاج سيارات للاستخدام المدني حتى أوائل عام 1942. وبين عامي (1942– 1945)، باعت الشركة بضائع من انتاجها بقيمة 13.4 مليار دولار، بلغت حصت الجيش الامريكي منها أكثر من 90 %، شملت الدبابات والشاحنات المدرعة والطائرات والأسلحة والذخيرة. شغل منصب وزير الدفاع الأمريكي في المدة (1953-1957). توفي في مزرعته بولاية لويزيانا، في 26 ايلول 1961. للمزيد من التفاصيل يراجع:

Michael S. Mayer, The Eisenhower Years (Presidential Profiles), New York, 2010, pp.829 – 832.

اتخاذ بعض الخطوات الأساسية للبدء في تطوير موسع للقوات العسكرية الايرانية، وهو ما يؤدي الى ضمان تعاون ايران الكامل في أي خطط دفاعية في المنطقة[1].

لذلك، اقترح دالاس على وزارة الدفاع الامريكية ان تنظر باستعجال في إعداد برنامج موسع للمساعدات العسكرية لإيران لعرضه على الكونغرس القادم بوصفه جزءً من طلبات الادارة الامريكية لمخصصات المساعدات العسكرية الخارجية. كما عبر دالاس عن اعتقاده بعدم وجوب ان يقتصر حجم هذا البرنامج على التقديرات "**الحالية**" للأموال التي يُحتمل أن يوافق عليها الكونغرس، بل يجب أن يتضمن تقديرات للمبلغ اللازم لتحقيق النتيجة المرجوة، على امل أن "**يغتنم الكونغرس هذه الفرصة لدعم برنامج سيمثل مكسباً صافياً للأمن العالمي الحر**". واوضح دالاس انه يدرك بانه لا توجد حتى "**الآن**" أموال مخصصة للمساعدات العسكرية في السنة المالية لعام 1955، الا انه بينَّ ان المستشارين العسكريين للسفير هندرسون أوصوا بشدة تقديم بعض المساعدات الإضافية بشكل عاجل لبرنامج التدريب الامريكي للجيش الايراني[2].

واستمراراً لجهوده في تدعيم علاقات بلاده مع الولايات المتحدة، زار الشاه واشنطن في 13 كانون الاول 1954، وأجرى حديثاً مع الرئيس إيزنهاور ووزير الخارجية دالاس، ووكيل وزير الخارجية هوفر، ونائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى وجنوب اسيا وافريقيا جيرنيجان. اذ أعرب الشاه عن امتنانه لدعم الولايات المتحدة وتشجيعها الذي وصفه بانه لم ينقذ إيران من "**كارثة**" فحسب، بل انقذ الشرق الأوسط برمته، وشدد على ان استقرار إيران القائم على الاسس الديمقراطية يُعد امراً مهماً لأمن المنطقة. من جانبه ووافق إيزنهاور على الأهمية الاستراتيجية لإيران، وضرورة ان تكون الاخيرة قوية ومستقرة. كما اكد الجانبان على وجوب تطوير قدرات الجيش الايراني، لما لذلك من اهمية في تعزيز ثقة الحكومة والشعب بقواته المسلحة، واعطاءهم دافعاً اضافية للاستمرار في مقاومة الضغوطات السوفيتية والتسلل الشيوعي[3].

اجتمع الشاه في مقر وزارة الدفاع الامريكية في 14 كانون الاول 1954، مع نائب وزير الدفاع الامريكي روبرت أندرسون Robert B. Anderson، الذي اكد على اهمية انضمام ايران الى معاهدة التعاون المشترك بين تركيا وباكستان، لسد الفجوة الموجودة فيها. واضاف ان التدريب يعد العامل الاساس في تطوير القوة العسكرية الايرانية، وشدد على أهمية البدء في وضع خطط استراتيجية للجيش الايراني في أقرب وقت ممكن. وعلى الرغم من اظهار الشاه تقديره لخطط وفرق التدريب الأمريكية، لكنه بين أن هناك حاجة أيضاً إلى خطة أو هدف شامل حتى تتمكن القوات المسلحة الايرانية من العمل عليه. الامر الذي وافق عليه أندرسون. وبعدما أكد الشاه حاجة بلاده إلى أنواع معينة من الأسلحة مثل المدفعية الثقيلة والدبابات إذا ما أراد تعزيز ثقة الجيش الايراني في قدرته على الدفاع عن بلاده. اشار أندرسون الى انه يتوجب على الخبراء الأمريكيين والإيرانيين الذين يعملون معاً وضع خطط تفصيلية تغطي

([1])The Secretary of State to the Secretary of Defense (Wilson), Washington, November 8, 1954, No. 503, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 1063-1064.

([2]) Ibid, PP. 1064-1065.

([3])The Secretary of State to the Embassy in Iran, Washington, December 13, 1954,, NO. 505, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP.1073-1074.

هذه المسألة، كما اكد على أهمية المناورات التدريبية التي سيجريها الجيش الايراني في الربيع المقبل، والتي من شأنها أن توفر الأساس لتقييم وزارة الدفاع الامريكية بشكل أفضل للاحتياجات والقدرات الإيرانية على استيعاب المعدات والاسلحة. واخيراً اوضح أندرسون للشاه ان الحكومة الامريكية ستكون مستعدة للمساعدة في تغطية تكلفة تلك المناورات[1].

وخلال حديثه مع رئيس اركان الجيش الامريكي الجنرال ريدجواي، في واشنطن في 15 كانون الاول 1954، ذكر الشاه احتمالية تعرض بلاده للغزو السوفييتي، وهو ما يتطلب امتلاك ايران قوات قادرة على الصمود. وفيما يتعلق بمسألة المشاركة الإيرانية في المعاهدة التركية - الباكستانية، اوضح الشاه إن هذه المعاهدة في نطاقها الحالي المحدود ليس لها معنى لان الطرفين يفصل بينهما (2000) ميل. واذا ما اراد لها الاستمرار وتحقيق اهدافها فلا بد من انضمام ايران والعراق اليها، الا انه ما لم يتم تعزيز قوة ايران العسكرية، فمن غير المستحسن التفكير في ذلك. من جانبه اشار الجنرال ريدجواي الى أنه مخول فقط بالتحدث فيما يتعلق بالمسائل العسكرية الفنية، وأن مسألة التمويل والتخصيص تقع على عاتق الفرع المدني للحكومة. لذا ذكر ان وزارة الدفاع الامريكية سترسل فرق تدريب عسكرية الى ايران، والتي من المقرر ان يكتمل وصولها الى هناك في شهر حزيران المقبل. عندها ذكر الشاه إن هذا الترتيب يعد "**بطيئاً بشكل مؤسف**"، وأعرب عن أمله في تسريع الجدول الزمني لوصول فرق التدريب الامريكية الى بلاده[2].

وبحسب تقديرات الاستخبارات الوطنية في 7 كانون الاول 1954، فان القوات المسلحة الإيرانية تتمتع بقدرات محدودة للغاية، وان تطويرها يتطلب مساعدة خارجية في شكل معدات وتدريب ودعم مالي للأغراض العسكرية. وإن زيادة القدرات الدفاعية لإيران حتى تتمكن من المساهمة بشكل كبير في الدفاع عن الشرق الأوسط سيكون أمراً صعباً ويستغرق وقتاً طويلاً. وسيتطلب مثل هذا البرنامج مساعدة خارجية واسعة النطاق، وتحسيناً جذرياً في المعايير المهنية للضباط، وتطوير إرادة القتال لدى القوات المسلحة الإيرانية، والتي بدورها ستعتمد الى حدٍكبير على الحالة المعنوية للدولة، وحكومة عاقدة العزم على مقاومة العدوان. لذلك، فانه على المدى القصير على الأقل، ستكون التأثيرات الرئيسة لبرنامج المعونة العسكرية الموسع لإيران سياسياً وليس عسكرياً[3].

وعلى الرغم من ان مذكرة هيئة الأركان المشتركة التي قدمت إلى وزير الدفاع ويلسون في 7 كانون الثاني 1955، اوضحت أن توسيع برنامج المساعدة العسكرية الامريكية الى ايران سيعزز من فعالية القوات الإيرانية، الا انه ونظراً لمحدودية أموال برنامج المساعدة الدفاعية المتبادلة، التي يمكن توقع توفرها، فان المذكرة اوصت بضرورة أن يتم تقييد المساعدات العسكرية الاضافية الى ان يتم الوفاء بالمتطلبات العسكرية الاساسية، وأن يتم النظر في المساعدات الاضافية بعناية في ضوء أهميتها النسبية على مستوى العالم. ومن بين الاعتبارات الأساسية التي يجب مراعاتها هي الدور الذي يُتوقع من الدولة المتلقية أن تؤديه في الدفاع عن المنطقة التي هي

(1)The Acting Secretary of State to the Embassy in Iran, Washington, December 15, 1954, No. 507, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, P.1076.

(2)Memorandum of Conversation, by the Deputy Under Secretary of State (Murphy), Washington, December 15, 1954, No. 506, Cited in: F.R.U.S., 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, PP. 1074-1075.

(3)National Intelligence Estimate, probable developments in Iran through 1955, No.34–54, Washington, December 7, 1954.

جزء منها، وقدرتها الفنية والمعنوية على أداء هذا الدور، واشارت المذكرة بشكل خاص الى التقدم الذي قد يظهره الجيش الإيراني تحت وصاية فرق التدريب الأمريكية[1].

أوضحت برقية السفارة الامريكية في طهران بتاريخ 9 كانون الثاني 1955، ان الفريق الامريكي العامل في ايران، والمكون من موظفي السفارة الامريكية والبعثة العسكرية الامريكية والمجموعة الاستشارية للمساعدة العسكرية الأمريكية، يرون ان الجيش الايراني بحاجة الى مساعدات عاجلة لتمكينه من تحقيق مزايا التدريب المقدمة له بشكل كامل. وان تكلفة هذه الاحتياجات تبلغ (4,065,000) دولار أمريكي، منها حوالي (1,500,000) دولار أمريكي متطلبات بالعملة الايرانية. وان الاحتياجات المحددة هي المتطلبات الأساسية لأنشطة التدريب المتمثلة بالبنادق، والقاعات الدراسية، ومركز التدريب، والملابس، والوقود اللازم لتحريك القوات ذهاباً وإياباً للتدريب، والحد الأدنى من المؤن للمأوى في اماكن التدريب. وبينت البرقية ان الفريق الامريكي يرى أن هذه التكاليف لا ينبغي أن تؤخذ من الموارد المتاحة "**حالياً**" للحكومة الإيرانية، والتي هي في أمس الحاجة إليها للتنمية الاقتصادية، وعليه لابد من تخصيص مساعدات إضافية لتغطية هذه التكاليف[2].

ونتيجة لذلك، اوصى وكيل وزارة الخارجية هوفر مدير إدارة العمليات الخارجية ستاسن في 27 كانون الثاني 1955، تشكيل لجنة للنظر في تقديم مساعدات إضافية لإيران لدعم تدريب قواتها المسلحة. وفي 3 شباط من العام نفسه، اجتمعت اللجنة التي ضمت ممثلين عن إدارة العمليات الخارجية ووزارتي الخارجية والدفاع، واتفقت على الاتي[3]:

1. ان البرنامج الذي طلبه الفريق الامريكي، هو خطوة أولية مرغوب فيها لدعم جهود التدريب الإيرانية.
2. توفر وزارة الدفاع مبلغ يصل إلى (3,500,000) دولار لتمويل شراء الملابس، ومرافق التدريب، والقاعات الدراسية، والنفط والزيوت ومواد التشحيم.
3. الاتفاق مبدأياً على تحويل مبلغ (1,500,000) دولار من المبلغ المذكور انفاً إلى ادارة العمليات الخارجية لتنفيذ جميع المتطلبات اعلاه باستثناء توفير الملابس.

ارست السفارة الامريكية في طهران برقية مشتركة من الفريق الامريكي في 23 اذار 1955، اوضحت انه لتحقيق أقصى استفادة من القدرات الدفاعية الإيرانية في حالة حدوث غزو سوفييتي، سيكون من الضروري للقوات الإيرانية أن تحتل مواقع مختلفة، وأن تكون إمداداتها ومعداتها في مواقع مختلفة عن المواقع "**الحالية**". وينبغي انشاء أو إصلاح الطرق العسكرية المهمة للسماح بالاتصالات بين وحدات القوات المسلحة في مواقع الدفاع الجديدة. ويجب أن تتمركز الطائرات التكتيكية النفاثة في مرافق كافية

([1])Memorandum From the Joint Chiefs of Staff to the Secretary of Defense (Wilson), Washington, January 7, 1955, No. 287, No, 287, Cited in: F.R.U.S, 1955–1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, United States Government Printing Office, Washington, 1991, PP. 681

([2])Letter From the Under Secretary of State (Hoover) to the Director of the Foreign Operations Administration (Stassen), Washington, January 27, 1955, No. 292, Cited in: F.R.U.S., 1955–1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, PP. 696-697.

([3])Letter From the Director of the Foreign Operations Administration (Stassen) to the Under Secretary of State (Hoover), Washington, February 5, 1955, No. 297, Cited in: F.R.U.S., 1955–1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, P. 708.

وعلى مسافة ما إلى الجنوب الغربي من طهران، ويجب بناء المرافق اللازمة لجعل هذه القوات فعالة في المواقع الجديدة. كما اشارت البرقية الى ان المبلغ المقترح لهذا الغرض هو (9.5) مليون دولار كتخصيص إضافي لأموال السنة المالية 1955[1].

لم يكتب لحكومة زاهدي الاستمرار طويلاً لروية نتائج تعاونها العسكري مع الولايات المتحدة، ففي 7 نيسان 1955، اقال الشاه زاهدي وكلف حسين علاء بتشكيل الوزارة الجديدة. وفي اليوم التالي ارسلت السفارة الامريكية في طهران برقية الى وزارة الخارجية الامريكية اوضحت فيها ان اقالة زاهدي واختيار حسين علاء بدلاً عنه كان مدفوعاً برغبة الشاه في إحداث إصلاحات اجتماعية واقتصادية وبرنامج تنموي. وان الشاه يعتقد أن زاهدي ومعظم وزرائه غير قادرين بشكل كافٍ على اداء تلك المهمة[2].

لم تكن سياسة الولايات المتحدة تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية مقترنه بشخص رئيس الوزراء بقدر جهوده في تنفيذ رغبات الادارة الامريكية وتطلعاتها المستقبلية، لذلك لم تتلقَ إيران أسلحة أمريكية واسعة النطاق حتى انضمت إلى حلف بغداد[3] Baghdad Pact، عام 1955[4]. وبذلك فقد بدأت مرحلة جديدة من التوجهات الامريكية نحو رفد المؤسسة العسكرية الايرانية، وتقويتها الى الحد الذي جعل منها مصنفه على انها احد اهم واقوى الجيوش في الشرق الاوسط.

([1])Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, March 23, 1955, No. 302, Cited in: F.R.U.S., 1955–1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, PP. 715, 720.

([2])Telegram From the Embassy in Iran to the Department of State, Tehran, April 8, 1955, NO. 304, Cited in: F.R.U.S., 1955–1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, PP. 726 - 727.

([3]) حلف بغداد : أسس في 24 شباط 1955 بعد ان وقع عليه كل من العراق وتركيا، ثم انظمت اليه بريطانيا في 5 نيسان من العام نفسه وتبع ذلك انضمام باكستان اليه في 23 ايلول 1955، وفي3 تشرين الثاني1955 أنظمت ايران الى الحلف، اما الولايات المتحدة الأمريكية فقد انظمت الى بعض اللجان المنبثقة عن الحلف، وابقت نفسها بصفة مراقب . عرف الحلف فيما بعد بحلف بغداد نسبة الى العاصمة العراقية بغداد، وكان تأسيسه بتشجيع من بريطانيا والولايات المتحدة من أجل الوقوف بوجه النفوذ الشيوعي في المنطقة وحماية مصالح الغرب النفطية . ينظر: محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، الكويت، 1978، ص 49 – 50؛ روح الله حسينيان، سه سال ستيز مرجعيت شيعة در ايران، جاب دوم، تهران، 1382ش، ص91-92.

([4])Intelligence Memorandum ER IM 72–79, Washington, May 1972, NO. 181, Cited in: F.R.U.S., 1969–1976, Volume E–4, Documents on Iran and Iraq, 1969–1972, United States Government Printing Office, Washington, 2006, Footnote 2, P.4.

الخاتمة

لم يكن وصول الجنرال زاهدي الى رئاسة الوزراء في ايران عام 1953، بفضل الانقلاب الذي قادته وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية، كافياً لسعي الولايات المتحدة الى تطوير قدرات المؤسسة العسكرية الايرانية الى الحد الذي يمكنها من الدفاع عن البلاد في حال تعرضها لأي عدوان خارجي لاسيما من الاتحاد السوفييتي. فعلى الرغم من ان الولايات المتحدة قدمت مساعدات عسكرية وفرق تدريب الى ايران، الا ان السياسة الامريكية تجاه المؤسسة العسكرية الايرانية كانت مقيدة بمجموعة من العوامل يأتي في مقدمتها ضعف اداء وقدرات الجيش الايراني، الامر الذي صعب من مهمة تجهيزه بالمعدات والاسلحة الامريكية المتطورة، في وقت كان فيه الاقتصاد الايراني يعاني هو الاخر من العجز والركود، ولم تكن هناك مخصصات كبيرة لوزارة الدفاع الايرانية، وهو ما ادى الى الاعتماد بشكل كلي على المساعدات العسكرية الامريكية، التي كانت مقيدة هي الاخرى بقوانين وتشريعات الكونغرس.

كما كانت اراء ورغبات الحكومة الامريكية فيما يتعلق بتطوير المؤسسة العسكرية الايرانية مقيدة بإرث تدخلات ونفوذ الدول الاجنبية في ايران، اذ كانت بريطانيا هي الاخرى لها حساباتها في هذا الشأن. ناهيك عن قرب ايران من الاتحاد السوفييتي والخشية من اثارة حفيظته ابان مرحلة حرجة من المنافسة على مناطق النفوذ في العالم بين المعسكرين الشرقي والغربي، والخشية كذلك من احتلال السوفييت لإيران واستيلائهم على الاسلحة والمعدات الامريكية.

علاوة على ما تقدم، كان لاختلاف وجهات النظر داخل الادارة الامريكية نفسها، سبباً ايضاً في بطئ وتريث الجانب الامريكي في الشروع لتحقيق كل المطالب العسكرية لإيران، اذ كانت وزارة الخارجية الامريكية تدفع باتجاه الاسراع من تطوير قدرات الجيش الايراني بوصف ذلك يعزز وينمي المصالح الامريكية في ايران والمنطقة ككل. على حين رأت وزارة الدفاع الامريكية ومن خلفها هيئة الاركان المشتركة الامريكية ان هناك حسابات عسكرية والتزامات في اماكن اخرى، لابد من الاخذ بها عند الاقدام على تجهيز القوات الايرانية بالأسلحة والمعدات الحديثة. لذا لم يتم تعزيز القدرات العسكرية الايرانية بشكل واسع النطاق الا عندما تطابقت رؤية صناع القرار السياسي والعسكري في واشنطن، بعدما انضمت ايران الى منظومة الاحلاف التي رسم اطرها وزير الخارجية الامريكي جون دالاس، وكانت منسجمة تماماً من تطلعات وتوجهات مسؤولي الدفاع الامريكان.

قائمة المصادر

أولاً: الوثائق :

1. ——————— ,1969–1976, Volume E–4, Documents on Iran and Iraq, 1969–1972, United States Government Printing Office, Washington, 2006.
2. ———————, 1952-1954, Iran, 1951–1954, Second Edition, United States Government Publishing Office, Washington, 2018.
3. ———————, 1952–1954, Iran, 1951–1954, Vol. X, United States Government Printing Office, Washington, 1989.
4. ———————, 1955–1957, Near East Region; Iran; Iraq, Vol. XII, United States Government Printing Office, Washington, 1991.
5. ———————, Diplomatic Papers, 1943, The Near East and Africa, Volume IV, United States Government Printing Office, Washington, 1964.
6. Foreign Relations of the United States, Diplomatic Papers, 1942, The Near East and Africa, Volume IV, United States Government Printing Office, Washington, 1963.
7. National Intelligence Estimate, probable developments in Iran through 1955, No.34–54, Washington, December 7, 1954.
8. Public Papers of the Presidents of United States, Dwight D. Eisenhower, January 20 to December 31, 1953, U.S. Government Printing Office, Washington, 1960.
9. Report to the Congress, Issues Related To U. S. Military Sales And Assistance to Iran E -733258, Department of Defense, Department of State, Washington, 1974.
10. The Department of State Bulletin, Vol. XXX, No.758-770, Jan-Mar 1954, U.S. Government Printing Office, Washington, 1954.
11. United Nations, Treaty Series, Treaties and international agreements registered or filed and recorded with the Secretariat of the United Nations, Vol. 11, New York, 1947.
12. United States Treaties and Other International Agreements, Vol. 1, 1950, Washington,1952.

ثانياً: كتب المذكرات باللغة العربية:

مذكرات شاه إيران المخلوع محمد رضا شاه، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة، البصرة، 1980.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

أ- باللغة العربية:

1. ثامر مكي علي الشمري، محمد مصدق حياته ودوره السياسي في إيران، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2008.
2. عبد الرزاق حمزة عبدالله، مرسوم الإعارة والتأجير الأمريكي في سنوات الحرب العالمية الثانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب - جامعة بغداد، 2006.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Marc W. Jasper, Security Assistance in the Persian gulf and the roots of the Nixon doctrine, A thesis Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of arts in national security affairs, naval postgraduate school, Monterey, California,1997.
2. Mohammad Nasser Arjomand Ziarati, Iran-U.S. military-security relations in the 1970s, A thesis submitted to the University of Kent at Canterbury for the degree of Doctor of Philosophy, University of Kent at Canterbury, November 1989.

رابعاً: الكتب:

أ- باللغة العربية:

1. خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، بيروت، 2015.
2. طاهر خلف البكاء، التطورات الداخلية في إيران 1941 – 1951، بغداد، 2002.
3. غلام رضا نجاتي، التاريخ الإيراني المعاصر، إيران في العصر الهلوي، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، ط1، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، مطبعة ستار، قم، 2008.
4. محمد حسنين هيكل، مدافع اية الله، قصة ايران والثورة، ط1، دار الشروق، 1982.
5. محمد عزيز شكري ، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، الكويت ، 1978 .

ب- باللغة الانكليزية:

1- Michael S. Mayer, The Eisenhower Years (Presidential Profiles), New York, 2010.
2- Stephen McGlinchey, Arming the Shah U.S. Arms Policies Towards Iran, 1950-1979, A thesis submitted to Cardiff University for the degree of Doctor of Philosophy in International Relations, U.K., 2012.
3- T. H. Vail. Motter, United States Army in World War II the Middle East Theater the Persian Corridor and Aid to Russia, Washington, 2000.

ج- باللغة الفارسية:

1- روح الله حسينيان، سه سال ستيز مرجعيت شيعة در ايران، جاب دوم، تهران، 1382ش.
2- محمد تركمان، أسرار قتل رزم ارا، مؤسسة خدمات فرهنكي رسا، تهران، 1370 ش.
3- محمد جواد مشكور، تاريخ إيران زنين از روكار باسكان تاعصر حاضر، تهرأن، 1353ش.
4- ناصر نجمي، بازيكران سياسي عصر رضا شاهي ومحمد رضا شاهي، تهران، 1373 ش.

خامساً: البحوث والدراسات:

أ- باللغة العربية:

علاء رزاك فاضل، دور الولايات المتحدة الامريكية في الاطاحة بحكومة مصدق في ايران 1953، في ضوء الوثائق الامريكية، مجلة الملوية للدراسات الآثارية والتاريخية، كلية الاثار - جامعة سامراء، المجلد 7، العدد 22، تشرين الثاني ٢٠٢٠.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Alfred H. Paddock, Robert Alexis McClure: Forgotten Father of Army Special Warfare, Special Warfare, The Professional Bulletin of the John F. Kennedy Special Warfare Center and School, Vol. 12, No. 4, Washington, 1999.

سادساً: الموسوعات:

أ- باللغة العربية:

1. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، ط3، بيروت، 1990.
2. مركز البحوث والدراسات، الموسوعة الإيرانية المعاصرة، ج 1، بغداد، 1985.

ب- باللغة الانكليزية:

1. Brandon Toropov, Encyclopedia of Cold War Politics, New York, 2000.
2. Glenn P. Hastedt, Spies, Wiretaps, and Secret Operations An Encyclopedia of American Espionage, Vol. 2, California, 2011.
3. Richard C. S. Trahair, Robert L. Miller, Encyclopedia of Cold War Espionage, Spies, and Secret Operations, New York, 2004.
4. The New Encyclopedia Britannica, Vol. 4, 15th Edition, U.S.A.,1989.

سابعاً: المعاجم والقواميس باللغة الانكليزية:

1. Burton I. Kaufman, Diane Kaufman, Historical Dictionary of the Eisenhower Era, UK, 2009.
2. Cathal J. Nolan, Notable U.S. Ambassadors Since 1775: A Biographical Dictionary, London, 1997.
3. Paul M. Edwards, Historical Dictionary of the Korean War, Second Edition, UK, 2010.

ثامناً: مو اقع شبكة الأنترنت باللغة الانكليزية:

1. Encyclopedia Britannica, Cited in: *http://www.encyclopedia.com/doc/1G2-3403300508.html*.
2. Encyclopedia Britannica, Cited in: *https://www.britannica.com/biography/Richard-Nixon*.
3. The White House, Cited in: *http://www.whitehouse.gov/1600/presidents /dwightdeisenhower*

مجلة مدارات إيرانية
Journal of Iranian orbits
العدد 24، المجلد 06
ISSN: 2626-4927

بیوگرافی رو انشناختی و امکان شناخت رهبران سیاسی:

بررسی تطبیقی خاتمی و احمدی‌نژاد بر اساس الگوی مک‌آدامز

Psychological Biography and the Possibility of Understanding Political Leaders: A Comparative Study of Khatami and Ahmadinejad Based on the McAdams Model

حسن صمدی[1]، علی اشرف نظری[2*]، صادق زیباکلام[3]

چکیده:

این پژوهش با روش پژوهش ترکیبی اسنادی- میدانی و هدف تحلیل روایت شخصیتی و عملکردی خاتمی و احمدی‌نژاد بر اساس الگوی مک‌آدامز انجام شده است. پرسش اصلی این است که ویژگی‌های شخصیتی (خلقی و روانشناختی) محمد خاتمی و محمود احمدی‌نژاد چیست و چه نقشی در عملکرد سیاسی آنها داشته است؟ بن‌مایه پیش‌فرض‌های که پژوهش پیش‌رو بر آنها بنا نهاده شده است این‌که شخصیت و خلقیات افراد تأثیر مهمی بر رفتار و تصمیم‌گیری‌های آنها دارد. فرضیه اصلی نیز این است که برپایهٔ الگوی مک‌آدامز، تفاوت سه سطح شناخت شخصیت یعنی «سطح صفات شخصیتی»؛ «سطح سازگاری‌های رفتاری» و سوم «سطح روایت‌ها و داستان‌های شخصی»، منجر به بروز رفتارها و انتخاب‌های متفاوتی در شخصیت خاتمی و احمدی¬نژاد از نظر میزان برونگرایی و وظیفه شناسی، واکنش در موقعیت‌های خاص و نوع ادراکی که از خود دارند (هویت روایی)، شده است. بر اساس نتایج پژوهش، بین این دو نخبه‌ی سیاسی در هر سه سطح مطرح در الگوی مک‌آدامز، اختلافات فاحشی هم در خلقیات و هم در سطح عملکردی وجود داشته است. خاتمی باورهای اصلاح طلبانه و آزادی‌خواهانه داشته و شخصیتی متعادل و با انگیزه‌های گفتگو و تعامل سازنده با مخالفان داشته است. احمدی‌نژاد گرایش‌های ساده¬سازانه و دوقطبی¬نگری داشته و عدم تمایل به گفتگو و تعامل با مخالفان داشته است. این اختلافات در عرصه سیاسی اجتماعی و اقتصادی کاملا مشهود بوده است. نتایج پژوهش نشان می‌دهد که شخصیت و خلقیات هر دو در عملکرد سیاسی آنها نقش مهمی داشته است.

کلمات کلیدی: بیوگرافی روانشناختی، رهبران سیاسی، خاتمی، احمدی‌نژاد، الگوی مک‌آدامز، تحلیل شخصیت، ویژگی‌های شخصیتی، رفتار سیاسی.

Abstract:

This research was conducted using a combined documentary-field research method and aimed to analyze the personality and performance narratives of Khatami and Ahmadinejad based on the McAdams model. The main question is: What are the personality traits (temperamental and psychological) of Mohammad Khatami and Mahmoud Ahmadinejad, and what role did they play in their political performance? The underlying assumptions on which the present research is based are that individuals' personalities and temperaments have a significant impact on their behavior and decision-making. The main hypothesis is that based on the McAdams model, the difference in the three levels of personality recognition, namely "the level of personality traits," "the level of behavioral adaptations," and third, "the level of narratives and personal stories," has led to different behaviors and choices in Khatami and Ahmadinejad's personalities in terms of extroversion and conscientiousness, reactions in specific situations, and the type of perception they have of themselves (narrative identity) According to the research findings, there were significant differences between these two political elites at all three levels proposed in the McAdams model, both in temperament and performance level. Khatami held reformist and freedom-seeking beliefs and had a balanced personality with motivations for dialogue and constructive interaction with opponents. Ahmadinejad had simplistic and bipolar tendencies and was unwilling to engage in dialogue and interaction with opponents. These differences were evident in the socio-political and economic spheres. The research results show that the personalities and temperaments of both played a significant role in their political performance.

Keywords: Psychological biography, political leaders, Khatami, Ahmadinejad, McAdams model, personality analysis, personality traits, political behavior.

[1] دانشجوی دوره دکترای تخصصی علوم سیاسی، گرایش جامعه شناسی سیاسی پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران
[2*] عضو هیات علمی مدعو پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران aashraf@ut.ac.ir
[3] عضو هیات علمی مدعو پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران

مقدمه

در جهان امروز مطالعات روانشناختانه رهبران سیاسی بعد از جنگ دوم جهانی، برای فهم بهتر و دقیق‌تر از چرایی رویدادهای جنگ جهانی دوم، آغاز شده است. (Brown, 2004: 47) در چند دهه‌ی اخیر دامنه‌ی این مطالعات گستره‌ی موضوعی بیشتری نیز به خود گرفته است. این حوزه‌ی مطالعاتی، به مقوله‌ای پیچیده و چندوجهی مبدل شده و با این که اندیشمندان سیاسی، روانشناسان و تاریخ‌دانان بسیاری به آن ورود کرده‌اند اما هنوز نکته‌ها و مطالب فراوانی وجود دارد که پوشیده مانده است. خصیصه‌هایی شخصیتی رهبران را می‌توان در آثار حکمرانی، رفتار، گفتار و کردار اجتماعی، سیاسی و فردی آنان مشاهده کرد. به‌عنوان مثال رهبران مستبد یا اقتدارگرا در حوزه‌ی حکمرانی از نظر توانایی کنترل تکانه‌های روانی و یا پرخاشگرانه، دچار اختلال می‌شوند. (Vengalia & Maxwel:.28 June 2021) به هر روی روابط پیچیده میان سیاست و روانشناسی، نشان‌دهنده یک تعامل دوسویه است؛ روانشناسی به‌عنوان یک دریچه برای درک سیاست عمل می‌کند و سیاست نیز به‌عنوان یک دریچه برای درک ابعاد روانشناسانه سیاستمداران اهمیت دارد.

سبک‌ها و نظریه‌های مختلفی برای درک روانشناختی رهبران سیاسی به کار گرفته می‌شود. یکی از آنها نظریه‌ی چند سطحی مک‌آدامز است (چارچوب نظری این پژوهش) که رویکردی جامع و ظریف را برای درک شخصیت و رفتار نخبگان ارائه می‌دهد. در این سبک سطح ساختاری، سطح انطباق‌های شاخص و سطح هویت روایی، مورد بحث قرار می‌گیرد که ترکیبی از چندین نظریه را برای ایجاد هماهنگی و تعامل بین اجزای مختلف شخصیت به کار گرفته است. از آنجا که وی در هنگام بررسی سطوح شخصیتی و در سطح اول از تئوری‌های شخصیتی فروید و اریکسون و در سطح دوم از نظریه پنج ویژگی شخصیت (مدل پنج عاملی FFM) و در سطح سوم (هویت روایی) از نظریه تامکینز استفاده می‌کند، ناگزیر این تئوری‌ها نیز به صورت کلان و اجمالی مورد اشاره قرار خواهد گرفت.

هدف از این پژوهش، تحلیل روایت زندگی این دو رهبر بر اساس ویژگی‌های مطرح شده در سبک مک‌آدامز و بررسی چگونگی تاثیر خصایص خلقی و شخصیتی بر مدل رهبری و تصمیم‌گیری‌های آن‌هاست. با استفاده از این الگو، به دنبال آن هستیم که درک بهتری از عوامل روانشناختی موثر بر رفتارهای سیاسی خاتمی و احمدی‌نژاد به‌دست آوریم و به این سوال پاسخ دهیم که ویژگی‌های شخصیتی (خلقی و روانشناختی) محمد خاتمی و محمود احمدی‌نژاد چیست و چه نقشی در عملکرد سیاسی آنها داشته است؟ بن‌مایه پیش‌فرض‌های که پژوهش پیش‌رو بر آنها بنا نهاده شده است این‌که شخصیت و خلقیات افراد تأثیر مهمی بر رفتار و تصمیم‌گیری‌های آنها دارد.

این مطالعه می‌تواند به‌عنوان الگویی برای تحلیل روانشناختی سایر رهبران سیاسی مورد استفاده قرار گیرد. نتایج این بررسی گام مؤثری برای پیش‌بینی رفتارها، ارزیابی عملکرد و تدوین استراتژی‌های مواجهه با شخصیت‌های سیاسی است و به

سیاستمداران، تحلیل‌گران سیاسی و حتی عموم مردم به‌عنوان یک منبع مفید برای درک عمیق‌تر از دینامیک‌های شخصیتی[1]کمک کند. همچنین بیوگرافی روانشناختی پیش‌رو می‌تواند زوایایی از ارتباطات و برهم کنشی‌های متقابل جامعه و نخبگان سیاسی را بیش از پیش نمایان سازد.

پژوهش پیش‌رو نخستین پژوهشی است که از رویکرد یادشده برای بررسی بیوگرافی روانشناختی دو فرد از مهم‌ترین شخصیت‌های سیاسی ایران در دهه‌های اخیر بهره گرفته است. اهمیت پژوهش‌های این چنینی را می‌توان در پاسخگویی به پرسش‌هایی دانست که مطالعات این حوزه قادر به پاسخگویی به آنها است. ضرورت پژوهش پیش‌رو را می‌توان شامل دو جنبه نظری و عملی (کاربردی) دانست. از جنبه نظری همانگونه که گفته شد ضرورت درک باورها و منش‌های رفتاری و اخلاقی روسای جمهور سبب می‌شود تا در برنامه‌ریزی‌ها و سیاستگذاری‌ها به گونه‌ای آگاهانه‌تر اقدام شود. از جنبه‌ی عملی و با تکیه بر شناخت عوامل روانی روسای جمهور، امور سیاسی و حکمرانی حال و آینده را بهتر می‌توان پیش‌بینی کرد و در تعاملات سیاسی مانند مذاکرات سیاسی داخلی و خارجی، امور دیپلماسی و حل و فصل اختلافات سیاسی و حزبی، موفق‌تر عمل کرد.

مفاهیم پایه

در مقاله‌ی پیش‌رو پرداختن به مفاهیم کلیدی ضروریست چراکه پایه‌های اصلی پژوهش را شکل می‌دهند و در تفسیر نتایج نقش مهمی ایفا می‌کنند:

بیوگرافی رو انشناختی: این مفهوم معادل «سایکوبیوگرافی»[2]و یک روش پژوهشی روانشناسی و تاریخی است که به بررسی موضوعاتی مانند تأثیر شخصیت، باورها و ارزش‌ها، تجربه‌ها و اختلالات روانی بر زندگی افراد می‌پردازد. تاریخچه‌آن دو دوره «اولیه» (قرن 19 و اوایل قرن 20) و «مدرن» (اواخر قرن 20 و اوایل 21) دارد؛ دوره اولیه بیشتر به‌عنوان یک روش ادبی و بر اساس برداشت‌های شخصی نویسنده مورد استفاده قرار می‌گرفت. «زندگی‌نامه دانته» نوشته جیمز تیلور (۱۸۰۰) نمونه‌ای از این دوره است؛ در دوره مدرن به یک روش پژوهشی علمی و نظام‌مند با استفاده از مصاحبه، نظرسنجی و تحلیل اسناد تبدیل شد. یکی از اولین نمونه‌ها «زندگینامه روانی آدولف هیتلر» نوشته «اتو کروگر» است. (ر.ک: Kővári, 2011: 739-744)

رو انشناسی شخصیت: این مفهوم بر مطالعه الگوهای فکری، احساسی و رفتاری افراد با هدف درک چگونگی شکل‌گیری و تغییر آنها دلالت دارد. برخی نظریه‌های این رشته بر عوامل ژنتیکی و زیستی و برخی بر عوامل محیطی و فرهنگی، تعدادی بر اندازه‌گیری و توصیف ویژگی‌های شخصیتی و تعدادی بر درک نحوه شکل‌گیری و تغییر شخصیت تمرکز می‌کنند. امروزه در حوزه‌ی سیاسی و اجتماعی، کاربردهای گسترده‌ای پیدا کرده است و هر روز بر دامنه نفوذ آن در حوزه سیاسی افزوده می‌شود. (ر.ک: Burger, 2022)

1- دینامیک شخصیتی مجموعه‌ای از تغییرات شخصیتی که انسان در زندگی تجربه می‌کنند. (ر.ک: Kernberg, 1992)

2- Psychobiography

روان‌شناسی سیاسی: شاخه‌ای میان‌رشته‌ای از روان‌شناسی و علوم سیاسی است که به بررسی رفتار و فرآیندهای روانی در تعامل با سیاست و عملکرد سیاسی می‌پردازد. (Jost et al, 2009: 72-75) این شاخه ابتدا بر عوامل فردی مانند ویژگی‌های شخصیتی، فرآیندهای شناختی و هویت اجتماعی تمرکز داشت (ر.ک: Campbell et al, 1960) اما در دهه‌های 1950 و 1960، محققان بیشتر به‌دنبال درک زیربنای روان‌شناختی باورهای سیاسی بودند (Adorno et al, 1950) و طی چند دهه‌ی اخیر کاربرد آن به حوزه‌هایی نظیر روابط بین‌الملل، دیپلماسی، پوپولیسم، رسانه‌های دیجیتال و افراط‌گرایی سیاسی نیز گسترش یافته است. اصول بنیادین آن شامل درک تفاوت‌های فردی، فرآیندهای هویت اجتماعی و سوگیری‌های شناختی است. (ر.ک: Sunstein, 2019)

تیپ یا الگوی شخصیتی: مجموعه‌ای از ویژگی‌های مشترک است که افراد را از همدیگر متمایز می‌کند (McCrae & Costa, 1989: 21) و به واسطه‌ی آن می‌توان الگوهایی از افکار، احساسات و رفتارهای ثابت افراد را در شرایط مختلف توصیف کرد. (McAdams, 1995: 170) این الگوها راهی برای طبقه‌بندی شخصیتی و پیش‌بینی نحوه ارتباط عواملی مانند جامعه، محیط، فرهنگ و ... را فراهم می‌کند. لذا افراد را می‌توان بر اساس ترجیحات، گرایشات یا سبک‌های تفکر، احساس و رفتار به تیپولوژی‌های مختلف طبقه‌بندی کرد. (Ibid: 171)

رفتار سیاسی: کنش‌هایی مرتبط یا معطوف به سیاست و قدرت است (Clark & Matt, 2013: 213) که «کارل دویچ» آن را فرآیندی ارتباطی مبتنی بر تبادل اطلاعات و پیام بین افراد و گروه‌ها می‌داند. وی به سه نوع فردی (رای دادن و شرکت در تجمعات سیاسی و ...)، گروهی (فعالیت در احزاب، اتحادیه‌ها و ... سیاسی) و بین‌المللی (مذاکره، جنگ، دیپلماسی و ...) آن اشاره می‌کند که نتیجه تعامل دو سیستم شخصیتی و سیاسی است. (ر.ک: Deutsch, 1963) آدورنو نیز آن را فرآیندی روانشناختی متاثر از انگیزه‌های روانی می‌داند که به دو نوع عقلانی و عاطفی، قابل دسته‌بندی است. (Adorno et al, 1950)

افراط‌گرایی سیاسی: این مفهوم بر ایدئولوژی یا تفکری دلالت می‌کند که از فضای میانه‌ی جامعه فاصله‌ی زیادی دارد (Bar-Tal, 2000: 3) و در محیط‌های تعارض‌آمیز، به شکل درگیری شدید، بروز می‌یابد. افراط‌گرایان معمولا از ابزارهای خشونت‌آمیز استفاده می‌کنند؛ گروه‌های غیرمسلط در داخل و خارج از قدرت به شکل مستقیم به خشونت متوسل می‌شوند و مسلط‌ها به شکل ساختاری یا نهادینه‌تر، از خشونت استفاده کنند. (Coleman & Bartoli, 1980: 12-13) افراط‌گرایی در جوامعی که با نابرابری، فقر و خشونت روبرو هستند، بروز آن بیشتر محتمل است. (Hoffer, 1951: 39) افراط‌گرایی طیفی است که از خشونت و تروریسم تا اعتراضات صلح‌آمیز و اعتصابات می‌تواند ظاهر شود. (Bötticher, 2017: 73-76) «ویلکاکس» 21 ویژگی را برای افراط‌گرایان سیاسی مانند باورهای افراطی، عدم تحمل، تعصب، خشونت و انحصارطلبی، برشمرده است. (Wilcox, 1981: 29-30)

مدارای سیاسی (Political Tolerance): بر پذیرش و تحمل عقاید و دیدگاه‌های سیاسی مخالف دیگران دلالت دارد و یک فضیلت اخلاق و سیاسی است که برای حفظ صلح و ثبات در جامعه ضروری است. این مفهوم انتزاعی را برخی احترام به حق دیگران در داشتن دیدگاه‌های متفاوت و برخی نیز اجتناب از خشونت و آزار دیگران به دلیل باورهای آنها تعریف کرده‌اند. «گاتمن»

مدارای سیاسی را به دو نوع «فردی» و «نهادی» تقسیم کرده است. مدارای فردی، بر پذیرش و تحمل دیدگاه‌های سیاسی توسط افراد صدق می‌کند که از طریق آموزش، فرهنگ‌سازی و تقویت ارزش‌های اخلاقی در جامعه ساخت پیدا می‌کند. مدارای نهادی، نیز بر پذیرش و تحمل توسط نهادهایی مانند دولت دلالت دارد و از طریق قانون‌گذاری، ایجاد نهادهای باز و دموکراتیک و تقویت فرهنگ مدارا در جامعه، ایجاد و ترویج می‌شود. (Gutmann & Dennis, 2004: 122-125)

ملاحظات نظری

نظریه پنج ویژگی شخصیت که به‌عنوان مدل پنج عاملی (FFM) نیز شناخته می‌شود، در دهه‌های 1960 و 1970 توسط چندین محقق از جمله «لوئیس گلدبرگ» و «وارن نورمن» پدیدار شد. (Allport, 1937) اولین عامل «تجربه‌پذیری» است که بازتاب کنجکاوی و تمایل به پذیرش ایده‌ها، تجربیات و دیدگاه‌های جدید است. افراد داری این خصیصه‌ها، از تخیل، خلاقیت و کنجکاوی فکری برخوردارند و افراد فاقد آن در برابر تغییر، مقاوم‌تر هستند. دومین صفات «وجدان و مسئولیت‌پذیری»[1]است که بر سازماندهی، مسئولیت‌پذیری، قابل اعتماد و هدف‌گرا بودن دلالت دارد. افرادی دارای وظیفه‌شناسی بالا، منظم و کوشا هستند و افرادی دارای وظیفه‌شناسی پایین بیشتر تکانشی، بی‌دقت و بی‌نظم هستند. سومین مجموعه «برونگرایی»[2]است که بر اجتماعی بودن، پرانرژی، قاطع، پرحرف و مشتاق بودن استوار است. چهارمین صفات «سازگاری و موافق بودن»[3]است که به تمایل فرد به دلسوز بودن، همکاری، همدلی و اعتماد به دیگران اشاره دارد و معمولاً مهربان، با ملاحظه و نوعدوست هستند. در نهایت صفات «نوروتیک بودن»[4]است که نشان‌دهنده تمایل فرد به تجربه احساسات منفی مانند اضطراب، افسردگی و ناامنی است. این دسته از افراد بیشتر مستعد استرس، نوسانات خلقی و پریشانی عاطفی هستند.

نظریه رشد روانی-اجتماعی اریکسون، نظریه‌ای جامع است که هشت مرحله از زندگی را از کودکی تا اواخر بزرگسالی توصیف می‌کند. هر مرحله شامل یک بحران روانی-اجتماعی است که نتایج مثبت و منفی آن بر مراحل بعدی تاثیر می‌گذارد. (Knight, 2017: 1049) در مرحله اول، نیازهای اساسی نوزاد و تعامل با والدین منجر به شکل‌گیری سبک دلبستگی می‌شود. مرحله دوم، کشف محیط و استقلال کودک است که با تشویق والدین تقویت می‌شود. در مرحله سوم، کودک مهارت‌های فیزیکی و احساس گناه را تجربه می‌کند. مرحله چهارم به یادگیری مهارت‌های جدید و مشارکت در جامعه اختصاص دارد. مرحله پنجم شامل بحران هویت نوجوانان و یافتن جایگاه خود در دنیا است. مرحله ششم به ایجاد روابط صمیمانه و پذیرش تعهدات بلندمدت مربوط می‌شود. مرحله هفتم در میانسالی بر مولد بودن و کمک به نسل‌های آینده تمرکز دارد. در مرحله هشتم، سالمندان به ارزیابی زندگی و احساس رضایت یا یأس می‌پردازند. نظریه اریکسون، هرچند مورد انتقاداتی قرار گرفته، همچنان برای تحلیل

1- Conscientiousness
2- Extraversion
3- Agreeableness
4- Neuroticism

زندگی‌نامه‌های سیاسی و روانشناختی شخصیت‌ها استفاده می‌شود. روانشناسان از این نظریه برای تحلیل زندگی و هویت افراد مانند بیل کلینتون و جورج دبلیو بوش بهره برده‌اند. (Hogan & Owens, 2001: 513-530)

نظریه «سیلوان تامکینز» ادعا می‌کند رفتار انسان عمدتاً در قالب الگوهایی به نام «اسکریپت» یا طرحواره قرار می‌گیرد. (Tomkins, 1992) به باور وی تغییرات طرحواره‌ها به اندازه افراد و تجربه‌های فردی آنها متفاوت است. وی صدها طرحواره‌ی ممکن را برچسب‌گذاری و تعریف می‌کند، اما طبقه‌بندی کامل همه طرحواره‌های بالقوه را غیرممکن می‌داند. (Demos, 1995: 341-345) از میان طرحواره‌های مطرح شده، سه طرحواره دارای بیشترین فراوانی هستند؛ نخست طرحواره‌های هسته‌ای است متشکل از الگوهای عاطفی اساسی یا واکنش‌های رفتاری است که اغلب از تجربیات اولیه زندگی شکل می‌گیرند. آنها نقش مهمی در نحوه درک و واکنش افراد به موقعیت‌های مختلف دارند؛ آنها معمولاً از طریق ترکیبی از استعدادهای ژنتیکی، تعاملات اولیه با مراقبان، پویایی خانواده، تأثیرات فرهنگی و تجربیات شخصی شکل می‌گیرند؛ نحوه تفسیر و هدایت افراد از تجربیات خود را شکل می‌دهند و شامل باورهایی در مورد عزت نفس، اعتماد، امنیت، عشق، صمیمیت، موفقیت و استقلال هستند. طرحواره‌های هسته‌ای ایستا نیستند و در گذر زمان در پاسخ به تجربیات جدید، تکامل می‌یابند. (Ibid: 371-375) دومین طرحواره‌های ایدئولوژیک است که شامل باورها و ارزش‌هایی مهمی هستند که افراد از آنها برای درک تجربیات خود استفاده می‌کنند. (Tomkins, 1963: 26) آنها بر رفتار، نگرش‌ها و فرآیندهای تصمیم‌گیری افراد تأثیر قدرتمندی دارند و به‌عنوان فیلترهای شناختی عمل می‌کنند که از طریق آنها اطلاعات را تفسیر و موقعیت‌ها را ارزیابی و انتخاب می‌کنند؛ به‌عنوان پایه‌ای برای تشکیل پیوندهای اجتماعی، جوامع و گروه‌های هویتی عمل می‌کنند. طرحواره‌های ایدئولوژیک می‌توانند در برابر تغییر مقاوم باشند و منجر به «سوگیری تأیید» شوند، جایی که افراد اطلاعاتی را که باورهایشان را تأیید می‌کند، جستجو می‌کنند و شواهد مخالف را رد یا نادیده می‌گیرند. (Demos,Ibid: 351-355)

نظریه سه سطحی دن پی مک‌آدامز

مک‌آدامز، به‌عنوان روانشناس شخصیت و پروفسور دانشگاه نورث وسترن، با نگارش کتاب «مقدمه‌ای بر علم روانشناسی شخصیت» و تدوین مجموعه «مطالعه روایی زندگی»[1]شناخته شده است. علایق پژوهشی او شامل هویت در جامعه، مطالعه روایی زندگی‌ها، روانشناسی دین، بیوگرافی روانشناختی و ارزیابی و تحقیق شخصیت است. سبک مک‌آدامز با سازماندهی و اولویت‌بندی اطلاعات موجود درباره فرد آغاز می‌شود. او از مدل پنج عاملی شخصیت برای این سازماندهی استفاده می‌کند و سه سطح برای شناخت شخصیت پیشنهاد می‌دهد؛ نخست «سطح صفات شخصیتی»[2]شامل ویژگی‌های اصلی و پایدار فرد مانند برونگرایی و وظیفه‌شناسی؛ دوم «سطح سازگاری‌های رفتاری»[3]شامل رفتارها و انتخاب‌های فرد در موقعیت‌های خاص و سوم

1- The Narrative Study of Lives
2- Traits
3 -Personal concerns and characteristic adaptations

«سطح روایت‌ها و داستان‌های شخصی»[1] شامل داستان‌هایی که فرد درباره خودش و زندگی‌اش تعریف می‌کند و به فهم رفتارها و انتخاب‌های او کمک می‌کند. مک‌آدامز به ثبات در شخصیت، به‌ویژه در بزرگسالی، اهمیت می‌دهد چراکه ثبات شخصیت نوعی سبک زندگی است که با تصمیمات مناسب، رفتار مداوم و نوسانات روانی متوسط مشخص می‌شود و مؤلفه اصلی در موفقیت و رفاه حرفه‌ای و عاطفی است. او همچنین از نظریه طرحواره تامکینز برای تحلیل داستان‌های شخصی استفاده می‌کند و بر نقش موقعیت و انتخاب‌های فردی، علاوه بر صفات، تاکید ویژه‌ای دارد.

سبک مک‌آدامز، دارای خصوصیات و مبانی زیر است:

1. رویکرد روایی: مک‌آدامز بر اهمیت روایت در شناخت شخصیت تأکید می‌کند، زیرا افراد هویت خود را از طریق داستان‌هایی می‌سازند که تجارب شخصی، روابط و تأثیرات فرهنگی را در بر می‌گیرد. این سبک شامل تحلیل این روایت‌ها برای کشف مضامین، انگیزه‌ها و مسیرهای توسعه است. (McAdams, 2006)

2. سطوح تجزیه و تحلیل: آدامز از چارچوبی چندسطحی (شامل عوامل فردی و زمینه‌ای) برای مطالعه شخصیت استفاده می‌کند و به بررسی تعامل ویژگی‌های شخصیتی، گرایشی و موقعیتی می‌پردازد. (McAdams, 2015)

3. سطوح سه‌گانه شخصیت: مک‌آدامز از مدل سلسله مراتبی شخصیت که شامل ویژگی‌های گرایشی، انطباق‌های مشخصه و روایت‌های زندگی است، استفاده می‌کند. ویژگی‌های گرایشی الگوهای رفتاری پایدار را نشان می‌دهند، انطباق‌های مشخصه تفاوت‌های فردی در اهداف، ارزش‌ها و راهبردهای مقابله را شامل می‌شوند و روایت‌های زندگی خطوط داستانی فراگیر برای معنا بخشیدن به زندگی هستند. (McAdams, 2013: 272-295)

4. یکپارچه‌سازی روش‌های تحقیق: مک‌آدامز روش‌های مختلف تحقیق، از جمله مصاحبه‌های کیفی، نظرسنجی‌های کمی و مطالعات طولی را برای بررسی جامع شخصیت و رشد شخصیت ادغام می‌کند تا با تثلیث (سه‌گانه‌سازی) یافته‌ها، درک قوی‌تری از طبیعت انسان ایجاد کند. (McAdams, 2011: 99-115.)

سطح اول (ساختاری)

متغیرها در این سطح غالباً دارای پایه فیزیولوژیکی (ژنتیکی) هستند و فرض بر این است که در طولانی‌مدت دچار تغییرات جزئی می‌شوند ازاین‌رو سطح اول شامل ویژگی‌های کلی است. در اینجا پنج شاخص اصلی به‌مثابه یک طیف در نظر گرفته می‌شود. با تعیین نمره این شاخص‌ها می‌توان سایر ویژگی‌های را نیز درباره او پیش‌بینی کرد. این پنج عامل عبارتند از:

انعطاف‌پذیری: فرد به چه میزان در قبال تجربیات و افکار نوین پذیرش دارد، به چه اندازه مشتاق و کنجکاو تجربیات جدید است، میزان خلاقیت او چقدر است، چه میزان علاقمند به فعالیت‌های خارج از روال عادی است. همچنین این صفت

1- Stories

شامل پیش‌بینی‌ناپذیری و عدم تمرکز در فعالیت و علایق نیز هست. افراد دارای پذیرا بودن پایین، معمولاً محتاط و در باورهای خود متعصب هستند.

وظیفه‌شناسی: این شاخص میزان هدفمندی و نظم را می‌سنجد. کسی که در این شاخص نمره بالایی دارد وظیفه‌شناس، منظم، هدفمند، خویشتندار و برای کسب موفقیت تلاش می‌کند و در تصمیم‌گیری‌ها محتاط است. البته نمره خیلی بالا می‌تواند سماجت و افکار وسواسی را نیز به‌دنبال داشته باشد. نمره پایین معمولاً انعطاف‌پذیری را در پی دارد و تصمیمات لحظه‌ای و تکانه‌ای است. در حالت شدید آن فرد نمی‌تواند لذت‌های خود را به تاخیر بیندازد. بنابراین برای دستیابی به موفقیت پشتکار ندارد.

برون‌گرایی: این عامل میزان جامعه‌پذیری، معاشرتی بودن، فعال و پرانرژی بودن و هیجان‌خواهی را می‌سنجد. افرادی که نمره بالایی در این شاخص به خود اختصاص می‌دهند، معمولاً اجتماعی، پرحرف، خود اظهارگر، پرانرژی و هیجان‌خواه هستند. آنها به‌دنبال دریافت تحریکات بیرونی هستند و شخصیت توجه‌خواه و سلطه‌جویی دارند و در نقطه مقابل نیز کم حرف، متفکر و بی‌علاقه به معاشرت خواهند بود، از دیگران کناره‌گیری می‌کنند و قادر هستند با تنهایی خودشان سرگرم باشند.

سازگاری: این عامل میزان اعتماد، همکاری، توافق و همدلی با دیگران را می‌سنجد. افرادی که نمره بالایی در این شاخص می‌گیرند، معمولاً خونگرم، مهربان، نوعدوست، رک و بی‌ریا، فروتن و خوش‌بین هستند. با نگاه ظن و شک به دیگران نمی‌نگرند. به‌راحتی می‌توانند با دیگران کنار بیایند و با آنها تعامل و همکاری کنند. افرادی که نمره پایینی در این شاخص دارند ستیزه‌جو و رقابت‌طلب بوده و علاقه‌ای به زندگی دیگران نشان نمی‌دهند و به احساسات آنها بی‌توجه هستند.

روان‌رنجوری: این عامل بر میزان غم، شرم، خشم، گناه، حسادت، ترس و... افراد دلالت دارد. بی‌ثباتی در هیجانات و عواطف، تحریک‌پذیری و تنش‌زایی در این سطح سنجیده می‌شود. به چه میزان پرتنش و است. نمره بالا در این شاخص استرس زیادی را به دنبال خواهد داشت، درباره چیزهای مختلفی نگران است، خیلی زود ناراحت می‌شود؛ توانایی سازگاری با محیط را ندارد؛ بر مشکلات نمی‌تواند به‌راحتی غلبه کند؛ مشکلات را بزرگ می‌پندارد و خلقش خیلی سریع تغییر می‌کند. (ر.ک: McAdams, 2015)

سطح دوم (انطباق‌های شاخص)

سطح دوم شامل دغدغه‌ها، انگیزه‌ها و اهداف شخصی افراد در زندگی است. در این مرحله، فرد از نظر هدف‌ها، ارزش‌ها، تلاش‌ها و خواسته‌هایی که به او انگیزه می‌دهند، مورد ارزیابی قرار می‌گیرد. این سطح به این پرسش می پردازد که چه چیزهایی برای فرد مهم است و چه موضوعاتی در زندگی او پررنگ تر هستند. در این سطح، درک می‌شود که فرد برای رسیدن به خواسته‌ها و انگیزه‌های خود از چه راهبردها و استراتژی‌هایی استفاده می‌کند. همچنین مشخص می‌شود که در هر موقعیت خاص، فرد به چه موضوعی بیشتر اهمیت می‌دهد و برای به دست آوردن آن چه مسیرهایی را طی کرده است. انطباق‌های شاخص شامل موارد متنوعی از روش‌های روانشناختی است که از نظر پایداری شبیه به صفات هستند، اما در طول زمان می‌توانند تغییر کنند. این موارد عبارتند از: استراتژی‌های مقابله، جهت‌گیری هدف، مکانیسم‌های دفاعی، خودکارآمدی، باورهای کنترل‌پذیری، تسلط و خوش بینی. (Ibid) بنابراین، سطح دوم

نظریه مک‌آدامز به بررسی انگیزه‌ها، اهداف، ارزش‌ها و راهبردهای افراد برای رسیدن به خواسته‌هایشان در زندگی می‌پردازد که از انطباق‌های شاخص و متغیر آنها تشکیل شده است.

سطح سوم (هویت روایی)

سطح سوم در نظریه مک‌آدامز، «هویت روایی» نامیده می‌شود که شامل عناصر گسترده‌ای از شخصیت مانند داستان زندگی فرد، خاطرات اتوبیوگرافیک (خودزندگینامه‌ای) و حس هویت اوست. در این سطح، هر فردی داستان زندگی خود را به شیوه‌ای خاص روایت می‌کند. برخی خود را در نقش قربانی یا مظلوم جلوه می‌دهند، برخی دیگر نقش ناجی را برعهده می‌گیرند و در تلاش برای نجات دیگران از مشکلات هستند. گروهی نیز نقش‌های مراقب، معلم یا پلیس را در زندگی خود ایفا می‌کنند. بنابراین، باید دید فرد چه نقشی را برای خود در روایت زندگی‌اش برگزیده است. در این سطح، بیشتر افراد هنگام تأمل درباره ثبات شخصیتی خود، به هویت یا گذشته زندگی‌شان می‌اندیشند، نه صرفاً صفات یا انطباق‌های شاخص خود را. همان‌طور که افراد زندگی را می‌گذرانند، به‌طور مداوم شرح حال زندگی خود را مرور می‌کنند. حس هویت آنها که اغلب با گذشت زمان شکل می‌گیرد، می‌تواند مورد تجدیدنظر و اصلاح قرار گیرد تا با زندگی و تجربیات فرد متناسب‌تر و غنی‌تر شود. (Ibid) بنابراین، در این سطح، شخصیت باید با گذشت زمان تغییرات بیشتری را نسبت به دو سطح دیگر (صفات و انطباق‌های شاخص) نشان دهد، هرچند ارزیابی این تغییرات دشوارتر است.

بیوگرافی محمد خاتمی

محمد خاتمی متولد ۲۱ مهر ۱۳۲۲ در شهر اردکان در استان یزد و مشهورترین سیاستمدار اصلاح‌طلب ایرانی است که از سال ۱۳۷۶ تا ۱۳۸۴ به‌عنوان پنجمین رئیس‌جمهور ایران فعالیت می‌کرد. در سال ۲۰۰۹، مجله‌ی «نیوزویک» او را چهارمین مرد قدرتمند در ایران نامید.[1] خاتمی از سال ۱۳۴۱ به فعالیت‌های سیاسی پرداخت و عضو انجمن اسلامی دانشجویان اصفهان بود. او در سال ۱۳۵۹ نماینده‌ی اردکان و میبد در مجلس شورای اسلامی شد و در همان سال به‌عنوان نماینده‌ی آیت‌الله خمینی، به سرپرستی مؤسسه‌ی کیهان منصوب شد. از سال ۱۳۶۱ تا ۱۳۷۱، ریاست وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی را بر عهده داشت. خاتمی از سال ۱۳۷۱ مشاور رئیس‌جمهور و رئیس کتابخانه‌ی ملی بود و در دانشگاه نیز تدریس می‌کرد. او در سال ۱۳۷۵ عضو شورای عالی انقلاب فرهنگی شد. او در انتخابات سال ۱۳۷۶ با کسب بیش از ۲۰ میلیون رأی (۷۰ درصد آراء) به نامی برجسته برای جنبش اصلاح‌طلبی در ایران بدل شد و بسیاری او را به‌عنوان رهبر جریان اصلاح‌طلبی در چند دهه‌ی اخیر ایران می‌شناسند. او پس از پایان دو دوره ریاست‌جمهوری، بنیاد باران را پایه‌گذاری کرد. و بعد از وقایع سال 1388 به او اجازه حضور در فضای رسمی و سیاسی کشور داده نشد. (ر.ک: Tazmini, 2009)

بیوگرافی رو انشناختی خاتمی بر اساس نظریه مک‌آدامز

بر مبنای مراحل رشد هشتگانه اریکسون (مورد استفاده در نظریه فوق) می‌توان گفت تولد خاتمی در خانواده‌ای مذهبی، با ثبات و امن، حس اعتماد به جهان بیرون را در وی تقویت کرد. خاتمی در دوران کودکی و بواسطه‌ی تشویق خانواده، احساس استقلال را تجربه کرد. این مرحله پایه اعتماد بعدی او را در پیگیری تحصیلات و جاه‌طلبی‌های سیاسی قرار داد. دوران نوجوانی خاتمی با چالش ایجاد حس روشن هویتی مواجه بود. تحصیلات عالی را در دانشگاه اصفهان و در رشته فلسفه ادامه داد. این مرحله در شکل‌گیری هویت

[1] - ر.ک: https://newsweek.com/20-most-powerful-people-iran-80061

او به‌عنوان یک اصلاح‌طلب و رهبر در بافت اسلامی ایران بسیار مهم بود. دوران بزرگسالی خاتمی با مشارکت سیاسی و اجتماعی قابل توجهی همراه بود. ازدواج و صاحب فرزند شدن وی، به ایجاد تعادل بین حرفه سیاسی و زندگی خانوادگی، توانایی او را در ایجاد روابط صمیمی و در عین حال حفظ تعهد خود به خدمات عمومی منجر شد. کارنامه خاتمی در دوران تصدی‌گری اجرایی و سیاسی که اشاره شد، منعکس کننده مولد بودن - مراقبت از نسل بعدی و کمک به بهبود جامعه است. تأسیس بنیاد باران پس از ریاست‌جمهوری وی گواهی دیگری بر تلاش زاینده اوست.

بر این اساس، می‌توان شخصیت خاتمی را چنین توضیح داد که در مرحله‌ی نوزادی (اعتماد در برابر بی‌اعتمادی) از وی احمدی‌نژاد اطلاعاتی در دست نیست تا بتوان این مرحله را قضاوت کرد. مرحله‌ی نوپایی (استقلال در برابر شرم و تردید)، خاتمی در دوران کودکی شخصیتی مستقل و فعال داشته که نشان از گذر موفق از این مرحله است. مرحله‌ی سنین بازی (ابتکار در برابر گناه) فعالیت‌های اجتماعی و سیاسی خاتمی از دوران نوجوانی حاکی از پرورش حس ابتکار و خلاقیت در این مرحله است. مرحله‌ی سنین مدرسه (کوشش در برابر کمبود) تلاش‌های تحصیلی خاتمی در دوران دانش‌آموزی و دانشجویی نشان‌دهنده گذر موفق از این مرحله است. مرحله‌ی نوجوانی (هویت در برابر آشفتگی نقش) فعالیت‌های سیاسی و مبارزاتی وی در دوران نوجوانی و جوانی بیانگر کسب هویت یکپارچه و گذر از این مرحله به خوبی است. مرحله‌ی جوانی اولیه (صمیمیت در برابر انزوا) روابط صمیمانه خاتمی با خانواده، دوستان و هواداران نشان می‌دهد که او توانسته از این مرحله به خوبی عبور کند. مرحله‌ی میانسالی (خلاقیت در برابر رکود) فعالیت‌های سیاسی، اجتماعی و فرهنگی خاتمی در دوران میانسالی حاکی از خلاقیت و پویایی اوست. مرحله سالمندی (کمال در برابر ناامیدی) با توجه به سن فعلی خاتمی، هنوز نمی‌توان در این مرحله قضاوت کرد. بنابراین، بر اساس اطلاعات موجود، به نظر می‌رسد خاتمی توانسته از اکثر مراحل رشد شخصیت به خوبی عبور کند و شخصیتی یکپارچه، مستقل، خلاق و دارای روابط صمیمانه را شکل دهد که می‌تواند ریشه در تجربیات اولیه زندگی و محیط خانوادگی مناسب وی داشته باشد. در ادامه سه سطح شخصیتی مورد مطالعه در نظریه مک آدامز برای مطالعه شخصیت خاتمی مورد تبیین قرار می‌گیرد.

سطح اول

گشودگی ذهن و انعطاف‌پذیری: خاتمی اغلب به عنوان چهره ای انعطاف‌پذیر و گشوده به ایده‌های جدید شناخته می شود. این ویژگی از چند جنبه در او مشهود است: پیشینه علمی در رشته فلسفه اسلامی و غربی که بینش وسیعی را برایش فراهم کرد؛ طرح «گفتگوی میان تمدن‌ها» که بر گفتگوی بین فرهنگی و درک متقابل تاکید داشت؛ (ر.ک: خاتمی، 1378) حمایت از اصلاحات اجتماعی، سیاسی، آزادی‌های سیاسی، حاکمیت قانون و نوسازی نظام سیاسی؛ تلاش برای ارتقای جامعه مدنی و کاهش دخالت دولت در زندگی خصوصی؛ تاکید بر گفتگو در داخل و خارج و اهمیت ارتباط بین فرهنگ‌ها و نظام‌های مختلف سیاسی؛ (ر.ک: بدیعی بهنمیری، ۱۳۷۸) ترویج جامعه‌ای فراگیر و مداراجو از طریق حمایت از هنر، ادبیات و مبادلات فرهنگی؛ تعهد قوی به اصول تساهل و انعطاف‌پذیری باوجود مخالفت محافظه کاران. (Tazmini, 2009: 87-120) در مجموع، دوران ریاست‌جمهوری

خاتمی و فلسفه سیاسی مدارای او، نشان دهنده گشودگی ذهن، رویکرد منعطف و مترقی به حکومتداری بود، هرچند با چالش‌های متعددی در این راه روبرو شد.

وظیفه‌شناسی و مسئولیت‌پذیری: بر اساس اطلاعات موجود، شواهد زیر حاکی از برخوردار بودن خاتمی به میزان زیاد از این خصیصه است: رویکرد سیستماتیک و تعهد به اصول دموکراتیک در پیگیری اصلاحات سیاسی؛ سازماندهی و مسئولیت‌پذیری بالا در طول دوران سیاسی از جمله در سمت وزیر فرهنگ و ارشاد؛ تلاش برای تعادل بخشیدن به سیاست‌های فرهنگی با آزادی فکری و هنری؛ پیگیری سیاست‌هایی برای تقویت عدالت اجتماعی، توسعه اقتصادی و اصلاحات سیاسی مطابق با وعده‌های انتخاباتی؛ ارائه لوایح برای بهبود شرایط حقوق و اجتماعی در ایران؛ تعهد به حکمرانی اخلاق، شفافیت، مبارزه با فساد و ارتقای پاسخگویی در دولت؛ تاکید بر استانداردهای اخلاق و صداقت که نشان‌دهنده وجدان‌گرایی و مسئولیت‌پذیری اوست. (ر.ک: Jahanbegloo, 2001) بنابراین، با توجه به شواهد فوق می‌توان گفت که خاتمی از وظیفه‌شناسی، تعهد به اصول دموکراتیک، مسئولیت‌پذیری و وجدان کاری بالایی در دوران ریاست‌جمهوری خود برخوردار بوده است.

برونگرایی: برونگرایی یکی از ویژگی‌های برجسته شخصیتی خاتمی در دوران ریاست‌جمهوری‌اش بود که در ابعاد مختلف زندگی سیاسی و اجتماعی او نمود داشت: تأکید بر گفتگو، تعامل و خوش برخوردی در تعاملات داخلی و بین المللی؛ (ر.ک: نقیب‌زاده و امانی‌زوارم، ۱۴۰۰) ایجاد فضای سیاسی بازتر و ارتباطی تر در ایران از طریق گفتگو با شهروندان، روشنفکران و فعالان سیاسی؛ قاطعیت در پیشبرد اصلاحات سیاسی و دفاع از گشایش بیشتر سیاسی، آزادی بیان و توسعه جامعه مدنی؛ شور و اشتیاق و تعامل پرانرژی در بهبود روابط بین المللی ایران از طریق سفرها و ملاقات با رهبران جهان؛ شور و انرژی برونگرایانه در سخنرانی‌ها و حضورهای عمومی و توانایی الهام‌بخشی به مخاطبان. (ر.ک: خاتمی، 1386) با این حال، خاتمی دارای برونگرایی متعادل بود و توانست تعادل مناسبی بین برونگرایی و درونگرایی در موقعیت‌های مختلف حفظ کند. در مجموع، برونگرایی خاتمی در ابعاد مختلف زندگی سیاسی و اجتماعی او نمود داشت و تأثیر قابل توجهی بر تلاش هایش برای ایجاد جامعه‌ای بازتر و ارتباطی‌تر در ایران گذاشت.

سازگاری: یکی دیگر از ویژگی‌های برجسته شخصیتی خاتمی بود که در رفتار سیاسی و شخصی او نمود داشته است: دفاع پیوسته از حقوق افراد و تلاش برای ایجاد فضای سیاسی باز و احترام به صداهای مخالف؛ تأکید بر تقویت تفاهم و همکاری بین فرهنگ‌ها که نشان از اعتقاد به همدلی و احترام متقابل در سطح جهانی دارد؛ (ر.ک: خاتمی، همان) تعاملات بین فردی صمیمی، گفتگوی معنادار با همه گروه‌ها، گوش دادن، درک و احترام به دیگران حتی در مواجهه با اختلاف نظر؛ ایجاد حس اعتماد و خوش‌بینی در مردم از طریق اعتقاد به پتانسیل تغییرات مثبت از طریق تلاش جمعی؛ تشویق به تلاش‌های مشترک میان جناح‌های سیاسی برای دستیابی به اهداف مشترک؛ ایجاد پل‌های ارتباطی بین گروه‌های مختلف سیاسی و اجتماعی (ر.ک: Tazmini, 2009) که نشان از اعتقاد به قدرت اتحاد و همکاری دارد.

در مجموع، سازگاری بالای خاتمی از طریق تعهد به حقوق مدنی، طرفداری از گفتگو و همکاری بین المللی، تعاملات محترمانه و همدلانه و اعتماد به پتانسیل جمعی برای تغییرات مثبت نمایان است. این ویژگی به طور قابل توجهی رویکرد او به رهبری و تلاش برای ایجاد جامعه ای عادلانه تر و هماهنگ تر در ایران را شکل داده است. بنابراین در سطح انطباق‌های شاخص، شخصیت خاتمی با روان‌رنجوری پایین، برون‌گرایی متعادل، گشودگی به تجربه بالا، سازگاری بالا و وجدان‌گرایی بالا توصیف می‌شود که نشان از شخصیتی متعادل، منطقی و سازگار دارد.

سطح دوم

محمد خاتمی با تاکید بر حقوق مدنی، اصلاحات سیاسی و ایجاد جامعه‌ای بازتر، اهداف بلندمدتی را دنبال کرده است که نشان‌دهنده تعهد عمیق او به ارزش‌های دموکراتیک، آزادی بیان و عدالت اجتماعی است. (همان) او تلاش داشت فضایی فراهم کند که در آن صداهای مخالف شنیده و مورد احترام قرار گیرند (ر.ک: خاتمی 1383) که این امر نشان‌دهنده نوع‌دوستی و ارزش‌گذاری به حقوق انسانی است. خاتمی با راه‌اندازی ابتکار «گفتگوی تمدن‌ها»، خواسته‌ای برای تقویت تفاهم و همکاری بین فرهنگ‌ها و ملل مختلف داشت. این ابتکار، به دنبال ایجاد تعامل سازنده بین تمدن‌ها بود و بر اهمیت همدلی، مهربانی، و احترام متقابل در مقیاس جهانی تاکید می‌کرد. (ر.ک: Ansari, 2012) انگیزه خاتمی برای تغییرات مثبت اجتماعی و سیاسی از طریق اصلاحات، از تعهد او به اصول دموکراتیک و عدالت اجتماعی نشأت می‌گیرد. او به پتانسیل تغییرات مثبت از طریق تلاش جمعی باور داشت (ر.ک: متقی و پیری، ۱۳۹۶) و همواره به دنبال ایجاد پل‌هایی بین گروه‌های مختلف سیاسی و اجتماعی در ایران بود. (ر.ک: خاتمی 1383) خاتمی در سخنرانی‌ها و حضورهای عمومی خود شور و اشتیاق یک رهبر برون‌گرا را نشان می‌داد. سخنرانی‌های او با شور و شوق و اعتقاد عمیق به دیدگاه‌هایش برای یک ایران بازتر و پیشروتر مشخص می‌شد و توانایی او در الهام بخشیدن به مخاطبانش یکی از ویژگی‌های بارز شخصیت او بود. (ر.ک: خاتمی، 1386)

خاتمی برای رسیدن به اهداف و خواسته‌های خود از استراتژی‌های متنوعی استفاده کرد. او با راه‌اندازی ابتکار «گفتگوی تمدن‌ها» و تلاش برای ایجاد فضای سیاسی بازتر در ایران، مسیرهای متفاوتی را پیمود. این استراتژی‌ها شامل تقویت تعاملات بین‌المللی و ایجاد گفتگوهای معنادار با گروه‌های مختلف داخلی و خارجی بود. (ر.ک: حق‌شناس و پیری سارمانلو، ۱۳۹۵) خاتمی در مواجهه با چالش‌های سیاسی از مکانیسم‌های دفاعی و استراتژی‌های مقابله‌ای مختلفی استفاده کرد. او با اعتماد به نفس و خوش‌بینی به تغییرات مثبت باور داشت و تلاش‌هایش را به سوی اهداف اصلاح‌طلبانه معطوف می‌کرد. (Jahanbegloo, Ibid) این سازگاری‌های بارز نشان‌دهنده رویکرد مشارکتی و دلسوزانه او در رهبری است و بر تعهد او به ارزش‌ها و اهدافش تاکید دارد.

در نتیجه محمد خاتمی با توجه به سطح دوم نظریه مک‌آدامز، به‌عنوان فردی با اهداف بلندمدت و ارزش‌های انسانی عمیق، از استراتژی‌ها و مسیرهای متنوعی برای دستیابی به این اهداف استفاده کرده است. تعهد او به حقوق مدنی، اصلاحات

سیاسی و تقویت تعاملات بین‌المللی نشان‌دهنده سازگاری و تطابق با شرایط متغیر اجتماعی و سیاسی است. این ویژگی‌ها، او را به‌عنوان رهبری معتقد به اصول اخلاق و انسانی برجسته کرده و تاثیرات ماندگاری بر سیاست و جامعه ایران گذاشته است.

سطح سوم

با توجه به اطلاعات ارائه شده در منابع، می‌توان نظام عقیده شناختی یا باورهای هسته‌ای خاتمی را به این شرح تحلیل کرد که براساس اظهارات و رفتارهای خاتمی، باورهای اصلی او عبارتند از اسلام معتدل و منطقی، آزادی‌های مدنی و حقوق بشر، عقلانیت و گفتگوی تمدن‌ها. موضوع اصلی داستان زندگی خاتمی، تلاش برای اصلاحات، آزادی‌خواهی و گفتگوی تمدن‌ها در چارچوب نظام جمهوری اسلامی بوده است. خاتمی همواره آرزوی یک جامعه آزاد، عادلانه و متکی بر عقلانیت را در سر می‌پروراند که در تلاش‌های اصلاح‌طلبانه او متجلی شده است. چند بخش یا دوره‌ی مهم در زندگی وی هسته اصلی داستان زندگی او را تشکیل داده است: دوران تحصیل و فعالیت‌های دانشجویی وی می‌تواند ریشه‌ی شکل‌گیری باورها و اندیشه‌های اصلاح‌طلبانه و آزادی‌خواهانه او را توضیح دهد؛ مبارزات سیاسی و تجربه زندان او در رژیم پهلوی نقش مهمی در شکل‌گیری هویت سیاسی و باورهای آزادی‌خواهانه وی داشته است؛ ریاست‌جمهوری و دوران اصلاحات که با شعارهای اصلاحات، آزادی بیان و گفتگوی تمدن‌ها همراه بود، هسته مرکزی داستان زندگی سیاسی او محسوب می‌شود. فعالیت‌های فرهنگی و اجتماعی پس از ریاست‌جمهوری: خاتمی پس از پایان دوران ریاست‌جمهوری نیز با سخنرانی‌ها، نوشته‌ها و حضور در عرصه‌های فرهنگی و اجتماعی، هم‌چنان در راستای آرمان‌های آزادی‌خواهانه و اصلاح‌طلبانه خود گام برداشته است. داستان زندگی خاتمی با حال و هوای امیدواری به تغییر و اصلاحات، اما همراه با چالش‌ها و موانع همراه بوده است و با ویژگی‌هایی چون اعتدال، منطق، آزادی‌خواهی و گفتگو توصیف می‌شود. پایان داستان زندگی خاتمی نیز هنوز مشخص نیست، اما او هم‌چنان امیدوار به تحقق آرمان‌های خود است. بر اساس اطلاعات موجود زندگی و روایت زندگی خاتمی به هر سه عامل اصلی که در نظریه مک‌آدامز برای تحلیل داستان زندگی افراد مطرح شده است، پاسخ می‌دهد:

عاملیت و کنترل بر زندگی: خاتمی در طول زندگی خود از جمله در دوران مبارزات سیاسی، ریاست‌جمهوری و فعالیت‌های فرهنگی-اجتماعی، نقش فعال و تاثیرگذاری در شکل دادن به رویدادها و جهت‌گیری‌های زندگی خود داشته است. این امر نشان‌دهنده عاملیت و کنترل او بر روایت زندگی‌اش است.

صمیمیت و روابط بین‌فردی: در زندگینامه خاتمی، روابط صمیمانه و نزدیک او با خانواده، دوستان و هواداران به چشم می‌خورد. همچنین تاکید وی بر گفتگو، تعامل و ارتباطات سازنده در عرصه سیاسی و اجتماعی نشان از اهمیت صمیمیت در روایت زندگی او دارد.

انسجام داستان: با مرور زندگینامه و اظهارات خاتمی می‌توان یک انسجام و پیوستگی در روایت زندگی او مشاهده کرد که حول محورهای اصلاح‌طلبی، آزادی‌خواهی، گفتگو و اعتدال شکل گرفته است.

بیوگرافی محمود احمدی‌نژاد

احمدی‌نژاد در 6 آبان 1335 در شهر سمنان به دنیا آمد. او دوران تحصیلات ابتدایی و متوسطه را در تهران گذراند و در سال 1354 با کسب رتبه 132 در کنکور سراسری، در رشته مهندسی عمران دانشگاه علم و صنعت پذیرفته شد. در دوران دانشجویی، احمدی‌نژاد به فعالیت‌های سیاسی و انقلابی روی آورد و پس از پیروزی انقلاب اسلامی در سال 1357، به عضویت سپاه پاسداران انقلاب اسلامی درآمد. او در جنگ ایران و عراق نیز حضور داشت. پس از جنگ، وی مسئولیت‌های مختلفی را در سپاه و دولت بر عهده گرفت؛ از جمله ریاست کمیته مستضعفان سپاه، معاونت فرهنگی و عمرانی شهرداری تهران، و استانداری اردبیل، و شهرداری تهران. در سال 1384، وی با شعارهای مبارزه با فساد و عدالت‌محوری در انتخابات ریاست‌جمهوری شرکت کرد و به‌عنوان ششمین رئیس‌جمهور ایران انتخاب شد. (ر.ک: علی‌بابایی: 1398، ج1) او در سال 1388 نیز برای دور دوم ریاست‌جمهوری انتخاب شد. دوران ریاست‌جمهوری احمدی‌نژاد با چالش‌های داخلی و خارجی همراه بود؛ از جمله تنش با غرب بر سر برنامه هسته‌ای ایران، (ر.ک: باقری دولت‌آبادی و شفیعی سیف‌آبادی، ۱۳۹۵) تحریم‌های بین‌المللی و اعتراضات گسترده پس از انتخابات 1388. (ر.ک: Naji, 2008) پس از پایان دوره دوم ریاست‌جمهوری در سال 1392، احمدی‌نژاد از عرصه سیاسی کنار رفت و با وجود اصرارش برای حضور در انتخابات و عرصه‌ی سیاسی کشور، از سوی رهبری ایران منع شد. در ادامه سه سطح شخصیتی مورد مطالعه در نظریه مک‌آدامز برای مطالعه شخصیت احمدی‌نژاد مورد تبیین قرار می‌گیرد.

بیوگرافی رو انشناختی احمدی‌نژاد بر اساس نظریه مک‌آدامز

بر اساس اطلاعات موجود در منابع، می‌توان شخصیت احمدی‌نژاد را از منظر مراحل هشتگانه رشد شخصیت اریکسون به این شرح تحلیل کرد. نخست این‌که اطلاعات کافی در مرحله‌ی نوزادی (اعتماد در برابر بی‌اعتمادی) از احمدی‌نژاد در دست نیست تا بتوان در این مرحله قضاوت کرد. در مرحله‌ی نوپایی (استقلال در برابر شرم و تردید) گزارش‌ها حاکی از آن است که احمدی‌نژاد در دوران کودکی، رفتارهای لجبازانه و تندخویی از خود نشان می‌داد که می‌تواند نشانه‌ای از عدم گذر موفق از این مرحله باشد. (ر.ک:) در مرحله‌ی سنین بازی (ابتکار در برابر گناه) اطلاعات کمی در این زمینه وجود دارد، اما گرایش‌های افراطی و انقلابی احمدی‌نژاد در سال‌های بعد می‌تواند ریشه در این مرحله داشته باشد. در مرحله‌ی سنین مدرسه (کوشش در برابر کمبود) منابع به تلاش‌های تحصیلی و پشتکار احمدی‌نژاد در دوران دانش‌آموزی اشاره‌ای نکرده‌اند. در مرحله‌ی نوجوانی (هویت در برابر آشفتگی نقش) گرایش‌های افراطی و انقلابی احمدی‌نژاد در دوران دانشجویی می‌تواند نشانه‌ای از مشکلات وی در کسب هویت یکپارچه در این مرحله باشد. در مرحله‌ی جوانی اولیه (صمیمیت در برابر انزوا) اطلاعات محدودی در این زمینه وجود دارد، اما رفتارهای تندروانه و افراطی احمدی‌نژاد می‌تواند حاکی از مشکلات در برقراری صمیمیت سالم باشد. (ر.ک: علی بابایی، 1398) در دوره‌ی میانسالی (خلاقیت در برابر رکود) فعالیت‌های سیاسی و انقلابی احمدی‌نژاد در این دوره می‌تواند نشانه خلاقیت وی در این زمینه باشد، اما در عین حال رکود در سایر حوزه‌ها را نشان می‌دهد. در دوره‌ی سالمندی (کمال در برابر ناامیدی) با توجه به سن کنونی احمدی‌نژاد، هنوز نمی‌توان در این مرحله قضاوت کرد. بنابراین، بر اساس اطلاعات موجود، به نظر می‌رسد احمدی‌نژاد در

برخی مراحل رشد شخصیت از جمله استقلال، هویت و صمیمیت با چالش‌هایی روبرو بوده که می‌تواند ریشه در تجربیات اولیه زندگی و محیط خانوادگی وی داشته باشد. این امر منجر به شکل‌گیری شخصیتی افراطی، تندرو و دارای مشکلات در برقراری روابط سالم شده است. در ادامه سه سطح شخصیتی مورد مطالعه در نظریه مک‌آدامز برای مطالعه شخصیت احمدی‌نژاد مورد تبیین قرار می‌گیرد.

سطح اول

انعطاف‌پذیری (گشودگی ذهن): بر اساس اظهارات و رفتارهای احمدی‌نژاد، به نظر می‌رسد او از انعطاف‌پذیری و گشودگی ذهن پایینی برخوردار بوده است. سیاست‌های تقابلی و انزواطلبانه وی در عرصه بین‌المللی، (ر.ک: Asefi, 2012) مواضع افراطی و تندروانه در مسائل مذهبی و سیاسی و عدم تمایل به گفتگو و تعامل سازنده با مخالفان، نشان‌دهنده کمبود گشودگی به ایده‌ها و تجربیات جدید است. (ر.ک: Naji, Ibid)

وظیفه‌شناسی و مسئولیت‌پذیری: احمدی‌نژاد در برخی زمینه‌ها از وظیفه‌شناسی و مسئولیت‌پذیری بالایی برخوردار بوده است. (ر.ک: محمدی، 1388)حضور وی در جبهه‌های جنگ، تصدی مسئولیت‌های مختلف در سپاه و دولت و پیگیری برنامه‌ها و شعارهای انتخاباتی خود در دوران ریاست‌جمهوری، نشان از تعهد و احساس مسئولیت وی در قبال وظایف محوله دارد.

برونگرایی: در زمینه برونگرایی، احمدی‌نژاد رفتاری متناقض از خود نشان داده است. از یک سو، سخنرانی‌ها و حضورهای پرشور وی در میان هواداران (ر.ک: والی‌زاده، ۱۳۹۲) حاکی از برونگرایی است. اما از سوی دیگر، عدم تمایل به گفتگو و تعامل سازنده با مخالفان و جریان‌های سیاسی رقیب، می‌تواند نشانه‌ای از درونگرایی و انزوا باشد.

سازگاری: در نهایت، در زمینه سازگاری نیز احمدی‌نژاد عملکرد ضعیفی از خود نشان داده است. مواضع تند و افراطی وی، عدم تمایل به گفتگو و تعامل با مخالفان و تصمیمات یکجانبه و غیرمنعطف در عرصه سیاست داخلی و خارجی، همگی نشان‌دهنده کمبود سازگاری و انطباق‌پذیری با شرایط متغیر است.

در مجموع، شخصیت احمدی‌نژاد در سطح اول با ویژگی‌هایی چون انعطاف‌پذیری و گشودگی ذهن پایین، وظیفه‌شناسی و مسئولیت‌پذیری متناقض، برونگرایی متغیر، و سازگاری ضعیف توصیف می‌شود. این ویژگی‌ها می‌تواند ریشه در تجربیات اولیه زندگی، باورها و محیط خانوادگی وی داشته باشد. (Immelman, 2009: 5-7)

سطح دوم

احمدی‌نژاد اهداف و ارزش‌های خاصی را دنبال می‌کرد که به وضوح در سیاست‌ها و اقدامات او منعکس می‌شد. یکی از اهداف اعلانی و اصلی او، تقویت عدالت اجتماعی و کاهش فاصله طبقاتی بود. او به طور مداوم بر اهمیت رسیدگی به نیازهای مستضعفان و بهبود وضعیت اقتصادی و اجتماعی آنها تأکید می‌کرد. (ر.ک: احمدی‌نژاد، 1387)ارزش‌های احمدی‌نژاد نیز به شدت با ایدئولوژی‌های انقلابی و اسلامی پیوند داشت و او خود را به‌عنوان پاسدار این ارزش‌ها معرفی می‌کرد. (ر.ک: Tait, 2005, July 2) احمدی‌نژاد به‌عنوان رئیس‌جمهور، تلاش‌های گسترده‌ای برای اجرای برنامه‌های توسعه‌ای و عمرانی انجام داد. او در طرح‌های

بزرگی مانند مسکن مهر و توسعه زیرساخت‌های کشور نقش فعالی داشت. این اقدامات نشان‌دهنده خواسته‌های او برای ایجاد تغییرات عمده در زندگی مردم و بهبود وضعیت اقتصادی کشور بود. انگیزه‌های احمدی‌نژاد را می‌توان در چند دسته اصلی طبقه‌بندی کرد؛ نخست انگیزه‌های ایدئولوژیک خاص است که به‌شدت به آنها پای‌بند بود و در تصمیم‌گیری‌ها و سیاست‌هایش آنها را دخالت می‌داد؛ (ر.ک: Shahi, 2011) دوم انگیزه‌های ملی‌گرایانه مبنی ارتقاء ایران در سطوح منطقه‌ای جهانی بود و همین انگیزه سبب شد تا در سیاست خارجی، رویکردی مقاومتی و ضدغربی اتخاذ کند؛ سوم انگیزه‌های شخصی مبتنی بر نشان دادن خود به‌عنوان رهبری قوی، کاریزماتیک و تاثیرگذار است که این انگیزه شخصی نیز در سبک رهبری و تعاملات او با دیگران مشهود بود. استراتژی‌های دستیابی به اهداف احمدی‌نژاد متنوع بوده است از جمله استفاده از رسانه‌ها به‌طور گسترده (سخنرانی‌های جنجالی و مصاحبه‌های متعدد به‌منظور جلب توجه و حمایت)، اجرای برنامه‌های پوپولیستی اقتصادی مانند مسکن مهر و یارانه‌های نقدی و در نهایت مقاومت در برابر فشارهای خارجی که باعث شد که در برخی موارد به تنش‌های بین‌المللی منجر شود.

در نتیجه شخصیت احمدی‌نژاد طبق سطح دوم، ترکیبی از اهداف و ارزش‌های ایدئولوژیک، انگیزه‌های ملی‌گرایانه و شخصی است. تطبیق‌ها و استراتژی‌های احمدی‌نژاد در کارنامه سیاسی‌اش نشان‌دهنده شخصیت بی‌اعتماد و جاه‌طلب اوست. او اغلب خود را به‌عنوان یک نجات‌دهنده عادل به تصویر می‌کشید که از روایت‌ها و جعل‌های بزرگ برای تقویت ارزش شخصی و موقعیت سیاسی‌اش استفاده می‌کرد. رویکرد تقابلی او در روابط بین‌الملل و تأکید او بر خلوص ایدئولوژیک، استفاده استراتژیک او از ویژگی‌های غالبش برای حفظ قدرت و نفوذ را نشان می‌دهد. (Immelman, 2009: 10-12)

سطح سوم

احمدی‌نژاد داستان زندگی خود را در نقش قهرمان و نجات‌دهنده مردم ایران (در برابر ظلم قدرت‌های داخلی و خارجی) تعریف می‌کند که از طبقات پایین جامعه برخاسته و با تلاش و سختی به مقامات بالا رسیده است. (ر.ک: احمدی‌نژاد، همان) وی حافظه اتوبیوگرافیک خود را به‌گونه‌ای ساخته است که تجربیات دوران انقلاب و جنگ را به‌عنوان نقاط عطف زندگی خود معرفی می‌کند. احمدی‌نژاد احساس هویت قوی به‌عنوان یک انقلابی و ملی‌گرا که نگهبان اصول و ارزش‌های خاص خود (دولت بهار) بازتاب می‌دهد. برخی نکات کلیدی درک نظام عقیده شناختی احمدی‌نژاد، عبارتند از باورهای مذهبی افراطی و تفسیر انحصارگرایانه از اسلام که در سخنرانی‌ها و رفتارهای احمدی‌نژاد نمود داشته است؛ نگرش ضداستکباری و ضدغربی که در مواضع سیاسی و دیپلماتیک او نمایان بود؛ (ر.ک:Zahedi & Memarian, 2007) باور به ظهور منجی و انتظار فرج که در بسیاری از اظهارات و رفتارهایش مشهود است. با مرور زندگینامه و اطلاعات موجود، می‌توان چند بخش یا دوره مهم را به‌عنوان هسته داستان زندگی احمدی‌نژاد برشمرد؛ نخست دوران کودکی و نوجوانی در محیط روستایی و خانواده مذهبی که این دوره می‌تواند ریشه باورها و نگرش‌های مذهبی افراطی و ضدغربی او را توضیح دهد. تجربه جنگ ایران و عراق که حضور در جبهه‌های جنگ و تجربه مستقیم رنج و درگیری می‌تواند بر شکل‌گیری نگرش‌های امنیتی، ملی‌گرایانه و ضداستکباری او موثر بوده باشد. محیط و دوستان دانشجویی مانند «مجتبی ثمره‌هاشمی» و «صادق محصولی» که در شکل‌گیری افکار و باورهای سیاسی-مذهبی او نقش داشته‌اند؛ فعالیت‌های

سیاسی و عضویت در سپاه پاسداران که این دوره زمینه‌ساز گرایش‌های افراطی، انقلابی و ضدغربی او بوده است؛ دوران ریاست‌جمهوری که تصمیمات و رفتارهای او در این دوره مهم، بازتاب هویت روایی و باورهای هسته‌ای وی در عمل بوده است.

در کل می‌توان گفت داستان و روایت زندگی احمدی‌نژاد، به مثابه یکی از شخصیت‌های قهرمان است که با بی‌عدالتی‌های جهانی و فساد داخلی می‌جنگد. او تصویری از یک رهبر الهام گرفته از خود ایجاد کرد که در برابر شرارت‌های جهان ایستاده است. این روایت با مفهوم « ایملمن» از «پارانویید متعصب» همخوانی دارد. جایی که وی خود را نابغه یا شخصیت مقدسی می‌بینند که با بدخواهی در حال مبارزه است. بر همین مبنا رفتارهای مستبدانه و پرخاشگرانه او توجیه می‌شود. مشخصات شخصیتی یادشده، تأثیر متقابل پیچیده‌ای از پارانویا، خودشیفتگی و تعصب ایدئولوژیک را نشان می‌دهد که استراتژی‌های سیاسی و سبک رهبری احمدی‌نژاد را شکل می‌دهد. (Immelman, 2009: 14-16)

نتیجه‌گیری

بر اساس نظریه مک‌آدامز، تفاوت‌های اصلی بیوگرافی روانشناختی خاتمی و احمدی‌نژاد در سطح اول یعنی سطح ساختاری به این شرح است:

- گشودگی ذهن و انعطاف‌پذیری؛ خاتمی: باورهای اصلاح‌طلبانه و آزادی‌خواهانه و تمایل به گفتگو و تعامل سازنده با مخالفان. احمدی‌نژاد: گرایش‌های افراطی و انقلابی و عدم تمایل به گفتگو و تعامل سازنده با مخالفان.
- وظیفه‌شناسی و مسئولیت‌پذیری؛ خاتمی: تعهد عمیق به اصول دموکراتیک و حقوق بشر و تلاش برای تحقق آرمان‌های خود. احمدی‌نژاد: گرایش به قدرت و کنترل و عدم تمایل به مسئولیت‌پذیری در قبال تصمیمات.
- برونگرایی؛ خاتمی: تمایل به گفتگو و تعامل سازنده با مخالفان و تلاش برای برقراری صمیمیت و روابط سالم. احمدی‌نژاد: گرایش به انزوا و عدم تمایل به گفتگو و تعامل سازنده با مخالفان.
- سازگاری؛ خاتمی: تلاش برای برقراری سازگاری و انطباق با شرایط متغیر و تحقق آرمان‌های خود. احمدی‌نژاد: گرایش به انزواطلبی و عدم تمایل به سازگاری و انطباق با شرایط متغیر.

این تفاوت‌ها در سطح اول نظریه مک‌آدامز نشان می‌دهد که خاتمی و احمدی‌نژاد در سطح با چالش‌هایی روبرو بوده‌اند که می‌تواند ریشه در تجربیات اولیه زندگی و محیط خانوادگی آنها داشته باشد. در این سطح که از تئوری‌های فروید و اریکسون استفاده می‌شود، خاتمی از ثبات هیجانی و کنترل بهتر تکانه‌های روانی برخوردار بود، در حالی که احمدی‌نژاد گرایش بیشتری به پرخاشگری و بیان احساسات تند داشته است. خاتمی با ویژگی‌هایی چون گشودگی به تجربه، سازگاری و وجدان‌گرایی بالا توصیف می‌شود، در حالی که احمدی‌نژاد بیشتر با روان‌رنجوری و برون‌گرایی افراطی مشخص می‌شود.

بر اساس سطح دوم نظریه مک‌آدامز که به «انطباق‌های شاخص» معروف است، می‌توان تفاوت‌های اصلی بین شخصیت‌های مورد مطالعه را در موارد زیر تشریح کرد:

- اهداف و ارزش‌ها؛ خاتمی: تاکید بر حقوق مدنی، اصلاحات سیاسی و ایجاد جامعه‌ای بازتر بر اساس ارزش‌های دموکراتیک، آزادی بیان و عدالت اجتماعی. محمود احمدی‌نژاد: گرایش به قدرت و کنترل و عدم تمایل به مسئولیت‌پذیری در قبال تصمیمات.

- تلاش‌ها و خواسته‌ها؛ خاتمی: تلاش برای تقویت تفاهم و همکاری بین فرهنگ‌ها و ملل مختلف از طریق ابتکار «گفتگوی تمدن‌ها» و بهبود فرصت‌های آموزشی و فرهنگی در ایران. محمود احمدی‌نژاد: تمرکز بر برنامه‌های هسته‌ای و مواضع تند در عرصه بین‌المللی.

- استراتژی‌ها و مسیرها؛ خاتمی: تلاش برای ایجاد فضای سیاسی بازتر در ایران از طریق تقویت تعاملات بین‌المللی و گفتگوهای معنادار با گروه‌های مختلف. احمدی‌نژاد: اتخاذ مواضع تقابلی و انزواطلبانه در عرصه بین‌المللی و عدم تمایل به گفتگو و تعامل سازنده با مخالفان.

در مجموع، در سطح دوم نظریه مک‌آدامز، خاتمی و محمود احمدی‌نژاد در زمینه اهداف، ارزش‌ها، تلاش‌ها و استراتژی‌های خود تفاوت‌های اساسی داشته‌اند. خاتمی بر اصلاحات سیاسی، گفتگو و تعامل سازنده تاکید داشته، در حالی که احمدی‌نژاد به مواضع تقابلی و انزواطلبانه گرایش داشته است.

بر اساس سطح سوم نظریه مک‌آدامز می‌توان تفاوت‌های اصلی بین خاتمی و احمدی‌نژاد را در موارد زیر تشریح کرد:

- نقش‌آفرینی در روایت زندگی؛ خاتمی: نقش اصلاح‌طلب و آزادی‌خواه را در روایت زندگی خود برجسته کرده و تلاش کرده با تغییرات تدریجی و گفتگو، به آرمان‌های خود دست یابد. احمدی‌نژاد: نقش مبارز انقلابی و مخالف نظام سلطه را در روایت زندگی خود پررنگ کرده و با مواضع تقابلی و افراطی به دنبال تحقق اهداف خود بوده است.

- حس هویت و تغییرات آن؛ خاتمی: حس هویت او با گذشت زمان و تجربیات زندگی تغییر کرده و او را به سمت اعتدال، گفتگو و اصلاحات سوق داده است. احمدی‌نژاد: حس هویت او با گذشت زمان تغییرات چندانی نکرده و او همچنان بر مواضع افراطی و تقابلی خود پافشاری کرده است.

- شرح حال زندگی و روایت آن؛ خاتمی: شرح حال زندگی خود را با تأکید بر مبارزات سیاسی، تحصیلات، ریاست‌جمهوری و فعالیت‌های فرهنگی روایت کرده و آن را در راستای اصلاحات و آزادی‌خواهی ارائه داده است. احمدی‌نژاد: شرح حال زندگی خود را با تأکید بر مبارزات انقلابی، حضور در جبهه‌ها و مسئولیت‌های اجرایی روایت کرده و آن را در راستای مواضع افراطی و تقابلی ارائه داده است.

در مجموع، در سطح سوم نظریه مک‌آدامز، محمد خاتمی و محمود احمدی‌نژاد در زمینه نقش‌آفرینی در روایت زندگی، حس هویت و شرح حال زندگی خود تفاوت‌های اساسی داشته‌اند. خاتمی بر اصلاحات و آزادی‌خواهی تأکید داشته، در حالی که احمدی‌نژاد به مواضع افراطی و تقابلی گرایش داشته است. روایت زندگی خاتمی حکایت از یک هویت متعادل و انسجام‌یافته دارد، در حالی که هویت روایی احمدی‌نژاد دچار تناقضات و شکاف‌های بیشتری است.

بر اساس الگوی مک‌آدامز، خاتمی شخصیتی متعادل‌تر، منطقی‌تر و سازگارتر داشته، در حالی که احمدی‌نژاد بیشتر با ویژگی‌های افراطی، تکانشی و ناسازگار توصیف می‌شود که در سبک رهبری و تصمیم‌گیری‌های آنها نیز تاثیرگذار بوده است. بر اساس نظریه مک‌آدامز، ویژگی‌های شخصیتی و خصایص روانشناختی افراد می‌تواند تا حدودی رفتارها و تصمیم‌گیری‌های آینده آنها را پیش‌بینی کند. با این حال، پیش‌بینی دقیق نحوه تأثیرگذاری آنها در آینده، کار دشواری است، زیرا عوامل متعددی در این میان نقش دارند. از یک سو، ویژگی‌های شخصیتی نسبتاً پایدار هستند و می‌توان انتظار داشت افرادی مانند خاتمی که از ثبات هیجانی، گشودگی به‌تجربه و سازگاری بالایی برخوردارند، در آینده نیز رفتارهای متعادل‌تر و منطقی‌تری از خود نشان دهند. در مقابل، افرادی مانند احمدی‌نژاد که گرایش به روان‌رنجوری، پرخاشگری و برون‌گرایی افراطی دارند، احتمالاً در آینده نیز تصمیمات هیجانی‌تر و رفتارهای کمتر سازگار از خود بروز دهند. از سوی دیگر، شرایط محیطی، تجربیات جدید و تعاملات اجتماعی می‌توانند بر شخصیت و رفتار افراد تأثیرگذار باشند. بنابراین پیش‌بینی دقیق اینکه این دو شخصیت چگونه در آینده عمل خواهند کرد، دشوار است. با این حال، نظریه مک‌آدامز می‌تواند چارچوبی برای درک بهتر گرایش‌های شخصیتی آنها فراهم کرده است. علاوه بر این، باید به پدیده «پیشگویی خودکام‌بخش» نیز توجه داشت. بر اساس این پدیده، باورها و انتظارات افراد می‌تواند بر رفتار آنها تأثیرگذار باشد و منجر به تحقق همان انتظارات شود. بنابراین اگر خاتمی و احمدی‌نژاد انتظارات و باورهای خاصی از خود داشته باشند، این امر می‌تواند بر نحوه عملکرد آینده آنها اثرگذار باشد اما پیش‌بینی دقیق نحوه تأثیرگذاری آنها در آینده نیازمند در نظر گرفتن عوامل متعدد دیگری نیز هست.

منابع

منابع فارسی:

1- احمدی‌نژاد، محمود. (۱۳۸۷). *مهدویت و صلح کل: گفتارهایی از دکتر محمود احمدی‌نژاد پیرامون امام عصر (عج)*. چاپ دوم. قم: موسسه آینده روشن.

2- باقری دولت‌آبادی، علی. شفیعی سیف‌آبادی، محسن. (۱۳۹۵). *بررسی سیاست خارجی ایران، از هاشمی تا روحانی*. چاپ دوم. تهران: تیسا.

3- بدیعی بهنمیری، رضا. (۱۳۷۸). *خاتمی، ایران، عرب*. تهران: نشر و پژوهش دادار.

4- حق‌شناس، محمدجواد، و پیری سارمانلو، اژدر. (۱۳۹۵). روابط خارجی ایران و انگلیس در دولت خاتمی و احمدی‌نژاد. *ماهنامه پژوهش ملل*، 1(4)، 18-24.

5- خاتمی، سیدمحمد. (۱۳۷۸). *بیم موج: مجموعه مقالات*. چاپ ششم. تهران: سیمای جوان، طرح نو.

6- خاتمی، سیدمحمد. (۱۳۸۳). *دین، فرهنگ و دولت در نگاه سید محمد خاتمی رییس جمهور*. گردآورنده: مرتضی نظری. تهران: عرش‌پژوه.

7- خاتمی، سیدمحمد. (۱۳۸۶). *در مسیر گفت‌وگو: (گفتارها و نوشتارهای سیدمحمد خاتمی)*. ویراست دوم. تهران: مدارس هوشمند، موسسه خانه فرهنگ خاتمی.

8- علی‌بابایی، داود. (۱۳۹۸). *تاریخ هشت ساله ریاست‌جمهوری محمود احمدی‌نژاد*. تهران: کتابسرای تندیس.

9- متقی، ابراهیم و پیری، داریوش. (۱۳۹۶). الگوی رفتار نخبگان در دولت سیدمحمد خاتمی. *فصلنامه سیاست، مجله دانشکده حقوق و علوم سیاسی*، 47(2)، 489-507.

10- محمدی، لیلا. (۱۳۸۸). *فرزند ملت: گزارش- خاطره‌هایی درباره دکتر احمدی‌نژاد*. تهران: وصال یاران کاظمیون.

11- نقیب‌زاده، احمد و امانی‌زوارم، وحید. (۱۴۰۰). مقایسه گفتمان‌های سیاست خارجی در کتاب‌های درسی جامعه‌شناسی دوران ریاست‌جمهوری خاتمی و احمدی‌نژاد. *فصلنامه سیاست*، 51(4)، 1173-1197.

12- والی‌زاده، ساسان. (۱۳۹۲). *رسانه‌ای به نام احمدی‌نژاد*. تهران: نشر برداشت.

منابع لاتین

1- Adorno, T. W., Frenkel-Brunswik, E., Levinson, D. J., & Sanford, R. N. (1950). *The Authoritarian Personality*. New York: Harper & Brothers.

2- Allport, G. W. (1937). *Personality: A psychological interpretation*. New York, NY: Henry Holt.

3- Ansari, A. M. (2012). *The politics of nationalism in modern Iran*. Cambridge University Press.

4- Asefi, S. (2012). Ahmadinejad, an anti-imperialist - really? OpenDemocracy. Retrieved from https://*www.opendemocracy*.net/en/ahmadinejad-anti-imperialist-really/ on July 22, 2023.

5- Bar-Tal, D. (2000). From intractable conflict through conflict resolution to reconciliation: Psychological analysis. *Political Psychology, 21(2),* 351-366.

6- Bötticher, A. (2017). Towards Academic Consensus Definitions of Radicalism and Extremism. *Perspectives on Terrorism, 11(4)*, 73–77.

7- Brown, R. (2004). The Authoritarian Personality and the Organization of Attitudes. In J. T. Jost & J. Sidanius (Eds.), *Political Psychology: Key Readings* (pp. 39–68). Psychology Press.

8- Burger, J. M. (2022). *Personality: Classic Theories and Modern Research*. Sage Publications.

9- Campbell, A., Converse, P. E., Miller, W. E., & Stokes, D. E. (1960). *The American voter*. University of Chicago Press.

10- Clark, W. R., Golder, M., & Golder, S. N. (2013). Power and politics: insights from an exit, voice, and loyalty game. *British Journal of Political Science, 43(2),* 211-243.

11- Coleman, T. P., & Bartoli, A. (1980). *Addressing extremism. The International Center for Cooperation and Conflict Resolution*, Columbia University.

12- Demos, V. (1995). *Exploring affect: the selected writings of Silvan S. Tomkins*. ISBN 0-521-44832-8

13- Deutsch, K. W. (1963). The Nerves of Government: Models of Political Communication and Control. Free Press.

14- Gutmann, A., & Thompson, D. (2004). *Why Deliberative Democracy?* Princeton University Press.

15- Hoffer, E. (1951). *The true believer: Thoughts on the nature of mass movements*. New York: Harper & Brothers.

16- Hogan, R. C., & Owens, W. A. (2001). Bill Clinton's leadership qualities: An application of Hogan's theory of personality. *Political Psychology, 22(3),* 513-530.

17- Immelman, A. (2009). *The Personality Profile of Iran's President Mahmoud Ahmadinejad*. College of Saint Benedict/Saint John's University.

18- Jahanbegloo, R. (2001). A Quest for Change: Khatami and democracy within Islam. World Affairs: *The Journal of International Issues, 5(2),* 122-134.

19- Jost, J. T., Federico, C. M., & Napier, J. L. (2009). Political ideology: Its structure, functions, and elective affinities. In D. Dunning (Ed.), *Social motivation* (pp. 71-98). Psychology Press.

20- Jung, C. (1971). *Psychological Type* (Vol. 6). Princeton University Press.

21- Kernberg, O. F. (1992). *Severe personality disorders: Psychotherapeutic strategies*. Yale University Press.

22- Knight, Z. G. (2017). A proposed model of psychodynamic psychotherapy linked to Erik Erikson's eight stages of psychosocial development. *Clinical Psychology & Psychotherapy, 24(5),* 1047–1058.

23- Kőváry, Z. (2011). Psychobiography as a method. The revival of studying lives. *Europe's Journal of Psychology*, 7(4), 739-777.

24- McAdams, D. P. (1995). What do we know when we know a person? *Journal of Personality, 63(3),* 365-396.

25- McAdams, D. P. (2006). *The redemptive self: Generativity and the stories Americans live by*. Oxford University Press.

26- McAdams, D. P. (2008). *Personal narratives and the life story*. In O. P. John, R. W. Robins, & L. A. Pervin (Eds.), Handbook of personality: Theory and research (pp. 242-262). Guilford Press.

27- McAdams, D. P. (2011). *Narrative identity*. In S. J. Schwartz, K. Luyckx, & V. L. Vignoles (Eds.), Handbook of identity theory and research (pp. 99-115). Springer.

28- McAdams, D. P. (2013). The psychological self as actor, agent, and author. *Perspectives on Psychological Science, 8(3),* 272-295.

29- McCrae, R. R., & Costa, P. T. (1989). Reinterpreting the Myers-Briggs Type Indicator from the perspective of the five-factor model of personality. *Journal of Personality, 57(1),* 17-40.

30- Naji, Kasra. (2008). *Ahmadinejad: The Secret History of Iran's Radical Leader*. University of California Press. P 312

31- Shahi, A. (2011). Ahmadinejad's Messianism. OpenDemocracy. Retrieved from *https://www.opendemocracy.net/en/ahmadinejads-messianism/* on July 22, 2023

32- Sunstein, C. R. (2019). *Republic: Divided democracy in the age of social media*. Princeton University Press.

33- Tait, R. (2005, July 2). Iran's new president hails 'victory of martyrdom'. The Guardian. *https://www.theguardian.com/world/2005/jul/02/iran.roberttait*

34- Tazmini, G. (2009). *Khatami's Iran: The Islamic Republic and the Turbulent Path to Reform*. I.B.Tauris.

35- Tomkins, S. (1992). *Affect Imagery Consciousness: Cognition* (Vol. 4). Springer Publishing.

36- Tomkins, S. S. (1963). *Affect Imagery Consciousness*: Volume II: The Negative Affects. Springer.

37- Vengalia, R., & Maxwell, L. (2021, June 28). How We Conducted Our International Study on Right-Wing Authoritarianism. Morning Consult. *https://morningconsult.com/2021/06/28/global-right-wing-authoritarianism-study/*

38- Wilcox, L. (1981, August 22). *The Extremist Mind: A Profile of the American Right-Wing Terrorist*. The New Republic, 29-33.

39- Zahedi, D., & Memarian, O. (2007). Ahmadinejad, Iran and America. OpenDemocracy. Retrieved from *https://www.opendemocracy.net/en/election_ahmadinejad_4248jsp/* on July 22, 2023

مجلة مدارات إيرانية
Journal of Iranian orbits
العدد 24، المجلد 06
ISSN: 2626-4927

آینده¬ پژوهی هوش مصنوعی و حکمر انی سیاسی در ایران: درک راهبردی-سیاستی

Future research of artificial intelligence and political governance in Iran: Strategic understanding -political understanding

عباس پورسعید[1]، علی اشرف نظری[2*]، صادق زیباکلام[3]، ابراهیم متقی[4]

چکیده:

یکی از جستارها و مقولاتی که پرداختن به¬ آن بسیار ضروری و بایسته است، تبیین و توضیح آینده و ارائه دیدگاهی کارآمد و جامع در این زمینه می¬باشد. بنابراین در وضع موجود، براي طرح¬ریزی، دستورکار، برنامه¬ریزي و اتخاذ تصمیم¬هاي بهتر، نیازمند استنباط، یادگیری و فهم و درک آینده هستیم. امروزه با بسط و گسترش علوم میان-رشته‌ای در نهادهای اجتماعی، اقتصادی، سیاسی و فناورانه مواجهیم و باید تلاش نمود که هم‌سو با تحولات اجتماعی و در راستای تحقق ایده خلق آینده‌های مطلوب، سیاست‌گذاری و برنامه‌ریزی مناسب و بلند مدت؛ آینده‌پژوهی را به عنوان یک اولویت و پیش‌نیاز در حوزه حکمرانی¬سیاسی، سیاست‌گذاری و برنامه‌ریزی در نظام دانشگاهی کشور ایران برگزید. درهمین راستا پدیده هوش¬مصنوعی نیز به¬ عنوان یک پیشران قدرتمند، تمدن¬ساز و از موثرترین عوامل کارساز و تأثیرگذار بر تحولات و شکل¬دهنده آینده به¬شمار می¬روند.

بدین لحاظ، از اهداف¬ اصلی و کلان دولت¬ها، حکمرانی¬سیاسی خوب، مطلوب و شایسته در آینده می¬باشد. در واقع برای رسیدن به آیندۀ حکمرانی¬سیاسی خوب در ایران، دستیابی به هوش¬مصنوعی و بهره¬برداری از آن، امری ضروری به نظر می¬رسد. با توجه به این هدف، پرسشی که مطرح می¬گردد این است که؛ «تأثیر هوش¬مصنوعی بر حکمرانی¬سیاسی در جمهوری اسلامی ایران چگونه خواهد بود؟»، به دیگرسخن: «هوش¬مصنوعی، چه تأثیری بر فرآیند و تغییر بنیادین در الگوها و ساختارهای حکمرانی¬سیاسی ایران خواهد داشت و چگونه می¬توان با بکارگرفتن آن به عنوان یک پیشران قدرتمند، امکان ایجاد یک حکمرانی¬سیاسی خوب را در آینده فراهم ساخت؟». بر این اساس ضرورت دارد درگذر اهمیت رویکرد آینده¬پژوهی در سیاست¬گذاری و آمادگی دولت و جامعه برای تحولات آینده، در این پژوهش به بررسی و شناسایی اثرات تحول هوش¬مصنوعی و تأثیرگذاری آن بر شکل¬گیری و فرایند آینده حکمرانی¬سیاسی در ایران پرداخته و در واقع مقاله حاضر از نظر هدف توسعه¬ای، به لحاظ روش¬شناسی در زمرۀ روشهای کیفی قرار دارد، از شیوۀ توصیفی–تحلیلی مبتنی بر رویکرد نظری بهره گرفته و از نوع تحقیقات کاربردی مي¬باشد که با رویکردی آینده¬پژوهانه مورد بررسی و ارزیابی قرار می¬گیرد و تبیین می¬شود تا حقیقت موضوع موردنظر را با سلسله مباحث مختصر، برای مشتاقان علم و فضیلت عرضه نماییم، بدان امید که در یافتن بصیرت و حقیقت اثربخش باشد.

کلیدواژه¬ها: آینده¬پژوهی، فناوری‌های نوظهور، هوش¬مصنوعی، حکمرانی، حکمرانی¬سیاسی، ایران.

Abstract:

One of the essays and categories that is very necessary and should be addressed is the explanation of the future and providing an efficient and comprehensive view in this field. Therefore, in the current situation, we need to infer, learn and understand the future in order to plan, schedule, plan and make better decisions. Today, we are faced with the development of interdisciplinary sciences in social, economic, political and technological institutions, and we must try to align with social developments and in line with the idea of creating desirable futures, appropriate and long-term policy making and planning; He chose future studies as a priority and prerequisite in the field of political governance, policy making and planning in the university system of Iran. In this regard, the phenomenon of artificial intelligence is also considered as a powerful driving force, civilization builder and one of the most effective factors that work and influence the developments and shape the future.

In this sense, one of the main goals of governments is good, desirable and worthy political governance in the future. In fact, in order to reach the future of good political governance in Iran, it seems necessary to achieve artificial intelligence and use it. According to this goal, the question that is raised is that; "What will be the effect of artificial intelligence on political governance in the Islamic Republic of Iran?", in other words: "What effect will artificial intelligence have on the process and fundamental change in the patterns and structures of political governance in Iran and how can it be used as a The powerful drivers made it possible to create a good political governance in the future?". Based on this, it is necessary to consider the importance of the future research approach in policy making and the preparation of the government and society for future developments, in this research, it is necessary to examine and identify the effects of the evolution of artificial intelligence and its impact on the formation and future process of political governance in Iran, and in fact In terms of the development goal, this article is among the qualitative methods in terms of methodology, it uses the descriptive-analytical method based on the theoretical approach, and it is a type of applied research that is examined and evaluated with a future research approach. It is explained in order to present the truth of the subject with a series of brief discussions for the aspirants of science and virtue, hoping that it will be effective in finding insight and truth.

Keywords: future studies, emerging technologies, artificial intelligence, governance, political governance, Iran.

[1] دانشجوی دوره دکتری تخصصی رشته علوم¬ سیاسی پردیس بین ¬المللی ارس دانشگاه تهران
[*2] عضو هیأت علمی مدعو پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران aashraf@ut.ac.ir
[3] عضو هیأت علمی مدعو پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران
[4] عضو هیأت علمی مدعو پردیس بین المللی ارس دانشگاه تهران

1. مقدمه

لازمه رسیدن به حکمرانی‌سیاسی خوب، مطلوب و شایسته در آینده، آینده‌نگاری و راهبردپردازی کلان، بلند مدت و هدایت و بکارگیری امکانات و ظرفیت‌های جامعه در این مسیر می‌باشد. بنابراین شناسایی مجموعه عواملی که بتواند در این راستا تاثیرگذار باشند؛ ضروری است. فناوری‌ها به‌عنوان پیشران‌هایی که حرکت جامعه به سمت آینده را تحت تاثیر قرار می‌دهند؛ می‌توانند در ایجاد و قوت گرفتن تمدن‌ها یا تضعیف و افول آنها موثر باشند. هوش‌مصنوعی که یکی از عوامل مهم و تاثیرگذار بر حکمرانی‌سیاسی و تحولات سیاسی و اجتماعی و شکل دهنده آینده هستند؛ به‌عنوان پیشران تمدن‌ساز به‌شمار می‌روند. از این‌رو برای رسیدن به حکمرانی‌سیاسی خوب در ایران، دستیابی به هوش‌مصنوعی دارای اهمیت خاصی است. (قاسمی، نصیرلو، 1400) بررسی فرآیندها و الگوهای تاریخی حاکی است که هوش‌مصنوعی ابعاد مختلف حکمرانی را تحت تاثیر قرار می‌دهد. بنابراین با کسب شناخت از تأثیرات و با استفاده مناسب از آن می‌توان امکان تحقق حکمرانی‌سیاسی خوب را فراهم ساخت.

با عنایت به نوشتار و گفتاری که از نظر گذشت، از موضوعاتی که به‌ویژه در دوران معاصر نیازمند بررسی‌های آگاهانه و کارشناسانهٔ بیشتری است و می‌تواند از مقولات اساسي در هر جامعه‌ای باشد، هوش‌مصنوعی و آینده حکمرانی و مباحث مربوط به آن می‌باشد که بازشناخت ویژگی‌ها و شاخصه‌های آن می‌تواند ما را در نشان‌دادن این اعتقاد سترگ به علاقه‌مندان در جهان کنونی یاری دهد. بنابراین دربارهٔ آینده‌پژوهی هوش‌مصنوعی و حکمرانی‌سیاسی، هرچه گفت‌وگو کنیم، گزافه نگفته‌ایم و هرچه بنویسیم، زیاده‌نویسی نکرده‌ایم. بدین لحاظ، بررسی‌های جدید و عالمانه در عرصهٔ آینده‌پژوهی، می‌تواند روز به روز جلوه‌های تلألؤ این گوهر تابناک را آشکارتر کرده، نگاه‌های انسانها را به خود معطوف نماید و امید آنان را به درک آینده افزایش دهد. به نظر می‌رسد بکارگیری هوش‌مصنوعی در حکمرانی، موجبات دگرگونی و تغییر در مفاهیم سیاسی، اقتصادی، اجتماعی، امنیتی و مدیریتی می‌گردد و در غایت منتج به «تغییر و دگرگونی در کارکردهای حکومت و دولت» در عصر هوش‌مصنوعی می‌شود که با توجه به اهمیت، شناخت، اهداف، مبانی و ویژگی‌های موضوع، بر آن هستیم تا چشم‌اندازی اجمالی انداخته و آنچه را که حاصل از این پژوهش می‌باشد، به نظاره بنشینیم و در واقع در صددیم هر چند به‌طور مختصر، مباحث مربوطه را مورد پژوهش و ارزیابی قرار دهیم و این مطالب را روشن نماییم.

2. نوآوری، اهمیت و علل انتخاب طرح

انگیزه‌های ضروری و توجیهی، جنبه نوآوری پژوهش و عوامل انتخاب، اهداف و اهمیت تحقیق در ذیل قلمداد می‌شود:

1- انگاره‌های بسیار مهم و حساس «آینده‌پژوهی، پدیدهٔ هوش‌مصنوعی و حکمرانی‌سیاسی»، به ویژه در دوران معاصر و در کشور ایران، نیازمند بررسی‌های آگاهانه، دقیق و کارشناسانهٔ بهتر و بیشتری است.

2- نظر به جدیدبودن مطالعات هوش‌مصنوعی و حکمرانی‌سیاسی، پرداختن به این موضوع از ابعاد و دیدگاه‌های مختلف و متفاوت ضروری به نظر می‌رسد و می‌تواند به غنای ادبیات موجود منجر گردد. این مقاله از این جهت می‌تواند در تقویت ادبیات موجود موثر باشد. از سوی دیگر با رویکرد آینده‌پژوهانه کوشیده است توجه علاقه‌مندان این حوزه را به سوی هوش‌مصنوعی که می-

تواند فرایند تحقق و شکل‌گیری حکمرانی‌سیاسی خوب را متاثر سازند؛ جلب نماید. بنابراین در راهبردپردازی و سیاستگذاری‌ها باید توجه بیشتر و بهتری به این عامل بسیار مهم گردد.

3-از موضوعات حساس و حیاتی امروزه، مسئله آینده‌پژوهی فناوری‌های نوظهور و از مهمترین فناوری‌های نوظهور، هوش‌مصنوعی می‌باشد که روز به روز بر اهمیت پیشرفت و بکارگیری آن در حوزه‌های مختلف افزوده می‌شود. بنابراین ضمن به رسمیت شناختن پدیده هوش‌مصنوعی تحت عنوان یک پدیدهٔ شبه انسانی، باید در میدان آینده‌پژوهی، آثاری که برای هوش‌مصنوعی بر حکمرانی‌سیاسی کشور ایران متصور است را شناسایی و بررسی نمود، بلکه راهگشای متخصصین و کاربران این حوزه در برخورد با مسائل و مباحث سیاسی و فعالان عرصه علم سیاست و... باشد.

4-کاربردهای هوش‌مصنوعی در حکمرانی‌سیاسی فرصت‌های بی‌بدیلی را برای دولت‌ها به ارمغان می‌آورد. اما مطالعات منسجمی که تمامی ابعاد بکارگیری هوش‌مصنوعی در حکمرانی‌سیاسی ایران را پوشش دهند صورت نگرفته است.

5-در عرصه بین‌المللی شاهد حکمرانی نوین هوش‌مصنوعی خواهیم بود و آینده متعلق به کشوری خواهد بود که بیشترین ظرفیتهای هوش‌مصنوعی را برای خود فراهم نموده باشد. بدین لحاظ، بررسی و پژوهش‌های علمی و جامع درخصوص تاثیرات هوش-مصنوعی بر روند حکمرانی در جهان و ایران ضروری به نظر می‌رسد.

3. ضرورت آینده‌پژوهی

آینده غیرقابل شناخت است اما به کمک دانش خود می‌توانیم سهمی در شکل بخشیدن به آن داشته باشیم و اقداماتی انجام دهیم تا احتمال رخدادهای مطلوب افزایش یابد. (اسدی، کریمی، 1388) بسیاري از رویدادهای آینده، قابل پیش‌بیني می‌باشند که مداخله انسان در این روند، زمینه‌های تحولات خوب را پدید خواهد آورد. بحرانهاي امروز نتیجهٔ قهري نپرداختن به موانع و مشکلات، قبل از بروز آنها می‌باشد. بنابراین آینده‌پژوهی یک ضرورت به جهت ارائه تصویرهای بدیل و مطلوب از آینده به منظور حفظ و گسترش رفاه و امنیت بشری است. (منطقی، 1390) مرزشکنی دانش، مستلزم آینده‌پژوهانی می‌باشد که با اندیشه و تفکرات فلسفی و مدل‌سازی برای کاوش‌های منظم به کشف انتخاب‌های مختلف برای آینده، تعیین راهبردهای هدفمند و طراحی عمل اجتماعی موثر بپردازند. (مظفری، 1389) به عبارت دیگر دو عامل مهمی که انجام فعالیت‌های آینده‌نگرانه را انکارناپذیر می‌سازد یکی افزایش پیچیدگی و شتاب گرفتن تحولات است و عامل دیگر افزایش رقابت است. (سروری، 1390)

4. سؤال و فرضیه پژوهش

4-1. سؤال اصلی: تأثیر هوش‌مصنوعی بر حکمرانی‌سیاسی در جمهوری اسلامی ایران چگونه خواهد بود؟

4-2. فرضیه اصلی: هوش‌مصنوعی موجب تغییر بنیادین در الگوها و ساختارهای حکمرانی‌سیاسی ایران خواهد شد.

5. پیشینه پژوهش

با نگاه به پیشینه‌پژوهش یک خلاءآشکاری به‌چشم می‌خورد. بدین‌سان به تعدادی از تحقیقات صورت‌گرفته اشاره می‌شود:

1- کرزویل یک تحول در اندیشیدن به ذهن بشری و در نتیجه روند توسعه فناوری هوش‌مصنوعی به وجود آورد. Kurzweil, Ray. How to create a mind: The secret of human thought revealed Penguin, 2013

2- نیک بوستروم به جنبه‌های فلسفی، هستی‌شناختی و تکنولوژیکی هوشمندی ماشینها می‌پردازد. Nick Bostrom, Superintelligence: Paths, Dangers, Strategies, Oxford: Oxford University Press, 2014

3- آلن اولین شخصی بود که در مقاله ماشین محاسبه‌گر و هوشمندی، این پرسش مهم را در سال 1950 بیان نمود مبنی بر اینکه آیا رایانه‌ها می‌توانند فکرکنند؟ Turing, Alan M. "Computing machinery and intelligence. " Parsing the Turing Test. Springer, Dordrecht, 2009. 23-65.

4- مقاله‌ای از سوی جان مک کارتی تحت عنوان هوش‌مصنوعی چیست؟ از متون اصلی در شناخت هوش‌مصنوعی می‌باشد، چراکه جان مک کارتی مخترع اصطلاح هوش‌مصنوعی بوده است.

6. روش پژوهش

مقاله حاضر از نظر هدف توسعه‌ای می‌باشد و تلاش می‌نماید به توسعه دانش درخصوص عوامل تاثیرگذار بر فرایند و شکل‌گیری حکمرانی‌سیاسی خوب در ایران مدد رساند. روش پژوهش به شرح ذیل می‌باشد:

1- این پژوهش به لحاظ روش‌شناسی در زمرهٔ روشهای کیفی قرار دارد و از شیوهٔ توصیفی استفاده خواهد شد و به لحاظ نوع، از نوع تحقیقات کاربردی می‌باشد.

2- رویکرد پژوهش به صورت قدم به قدم بر مبنای طرح مفاهیم، تشریح آنها و در واقع پردازش، تحلیل و در نهایت ارائه جمع‌بندی و نتیجه‌گیری از تحقیق خواهد بود.

3- روش تحقیق و گردآوری اطلاعات و داده‌ها برای پردازش و نتیجه‌گیری براساس تکنیک و مطالعهٔ کتابخانه‌ای و ترجمه مقالات معتبر استوار است که در این رابطه در چند قالب پیگیری و تهیه و تدوین نهایی گردیده که در جهت تنظیم مطالب تحقیق، تجزیه و تحلیل داده‌ها و در نهایت به یک نتیجه‌گیری در این خصوص خواهیم پرداخت.

4- از روش‌های تحقیقی آینده‌پژوهی در این پژوهش استفاده شده و در جهت ارائه اطلاعات از روش تحلیلی-توصیفی مبتنی بر رویکرد نظری بهره گرفته‌ایم.

7. چارچوب مفهومی

7-1. آینده‌پژوهی

آینده‌پژوهی، آینده‌شناسی و یا علم آینده شامل گردآوری داده‌های کمی و کیفی در مورد احتمال، امکان و ضرورت تغییرات خاص است. در تاریخ (گذشته‌پژوهی) به دنبال توضیح حوادث گذشته و کشف دلایل رخدادن آنها هستیم و در آینده‌پژوهی تمام احتمالات وقوع یک حادثه، در آینده با دقت تمام سنجیده می‌شود. (حاجیانی، 1396) آینده‌پژوهی بازتاب‌دهنده چگونگی زایش واقعی «فردا» از دل تغییر (یا ثبات) از دل «امروز»، است. (برایسون ریچارد، 1391) از دیدگاه لاریجانی، آینده‌پژوهی یعنی تلاش برای یافتن تصویری از آینده و ارائه توجیهی برای آن تصویر. (لاریجانی، 1377 : ص 268 و 276) لازمه زندگی در دنیای سیال امروز، مطالعه آینده به عنوان علمی مدرن در شناخت فرصت‌ها و تهدیدات پیش‌رو می‌باشد. (اسدی، کریمی، 1388) آینده‌پژوهی دریچه‌ای به آینده است که به مدد آن می‌توان دگرگونی‌ها را به نفع خود تغییر داد و آینده‌ای مطلوب را برای خود رقم زد. (خزایی، پدرام، 1387) اگر اندیشه بشری معاصر بر بنیان‌های صحیحی از آینده‌اندیشی استوار شود، بسیاری از مسایل امروزی یا پدید نمی‌آیند یا در صورت بروز، به شیوه‌های موثرتری بر طرف می‌شوند. (لومباردو[1]، 2006)

7-2. آینده‌پژوهی در ایران

سابقه توجه به آینده‌پژوهی در ایران به سال 1327 باز می‌گردد، این فعالیت در رادیو و تلویزیون ایران و به روش دلفی، توسط دکتر مجید نهرانیان انجام گردید. بعد از انقلاب کوشش‌های کم و بیش پراکنده‌ای از سوی برخی نهادها و کانون‌های دولتی و غیردولتی در زمینه ترویج فرهنگ آینده‌اندیشی صورت گرفت. از جمله می‌توان به انتشار برخی کتب، برگزاری سمینارها، کارگروه‌های ناظر به موضوعات آینده‌اندیشانه، تحریر و انتشار سند چشم‌انداز ملی و طرح پامفا 1404 و تشکیل سایت ویژه در این زمینه اشاره نمود. از ویژگی‌هایی که برای ایران در افق بیست ساله ترسیم گردیده به شرح ذیل می‌باشند:

1- برخورداری از دانش پیشرفته و توانا در تولید علم و فناوری، متکی بر سهم برتر منابع انسانی و سرمایه اجتماعی در تولید ملی.

2- دست یافتن به جایگاه اول اقتصادی، علمی و فناوری در سطح منطقه آسیای جنوب غربی، با تاکید بر جنبش نرم‌افزاری تولید علم، رشد پرشتاب و مستمر اقتصادی، ارتقاء نسبی سطح درآمد سرانه و رسیدن به اشتغال کامل.

به‌رغم تلاش‌های ارزشمند، آینده‌پژوهی تحت عنوان یک دانش راهبردی که از آن به‌عنوان دانش کلیدی موفقیت جوامع در قرن بیست و یکم یاد می‌شود، آن‌چنان در ایران مورد توجه قرار نگرفته است. (زواری، 1389) این مساله استنباط می‌شود که آینده‌پژوهی در ایران یک رشته نوپا محسوب می‌گردد و در مقایسه با سایرکشورهای پیشرفته فعایت چشمگیری در حوزه آینده-

9. Lombardo.

اندیشی صورت نگرفته و آینده‌پیمایی به رفتاری متعارف در جامعه تبدیل نشده است. (خزایی، 1387) ناکامی آینده‌پژوهی در ایران دلایل متعددی دارد که برخی را می‌توان در ذیل جستجو کرد:

1- غیربومی بودن اندیشه آینده‌پژوهی، عدم وجود نیروهای متخصص و بی‌توجهی و نگرش سطحی به آینده‌پژوهی.

2- عدم اعتقاد به کارکردها و اهمیت آینده‌پژوهی و عدم وجود یک مرجع و متولی خاص.

3- فقر منابع و ضعف ادبیات نظری و فقدان بستر مناسب جهت فعالیت پژوهشگران و توسعه این حوزه.

4- ارتقای وضعیت آینده‌پژوهی در ایران برای ایفای نقش مؤثر در سیاستگذاری در گرو ساخت چشم‌انداز واحد براساس اجماع نخبگان، توسعه ساختار و فرایند مناسب حکمرانی است.

5- رشد علمی ایران در عرصه آینده‌پژوهی یک رشد نامتوازن بوده و از حیث تکنیک و اجرای فنی طرح‌ها در حوزه آینده‌پژوهی رشد داشته، اما در ارتباط با فرایند برنامه‌ریزی و مشارکت‌پذیری، کم‌توسعه مانده است.

6- سیاسی‌نگری و بخشی‌نگری مسئولین ایران به موضوع آینده‌پژوهی بیشتر بر سلایق و منافع آنهاست تا واقعیات و نیازمندی‌های موجود. (زواری، 1389)

7-3. فناوری‌های نوظهور

فناوری[1] در فرهنگ فارسی معین به معنای علم به صنایع و حرفه‌ها و مجموع اصطلاحات فنی، صنعتی، تجهیزات و روش‌های علمی که در حیطه خاصی به‌کار برده شود؛ است. (معین، 1378 : ص 119) اما در اصطلاح ترکیبی از دانش، تجهیزات و مهارت کاربرد آن دو در اداره امور جامعه می‌باشد. (فرهنگ علوم اجتماعی، 1384 : ص 262) فناوری نوظهور، محصول مهارتی است که در بطن دانش و هنر قرارگرفته است. (غلامی، 1396 : ص 133) امروزه زندگی بشر با فناوری پیوند خورده و در حوزه‌های مختلف زندگی مورد استفاده قرار می‌گیرند. (محمدی و دیگران، 1394 : ص104) فناوری به انواع مختلفی تقسیم‌بندی شده‌اند، یکی از آنها براساس زمان ظهور و دوره کاربرد آنهاست که می‌توان آن را به موجودی تشبیه کرد که متولد می‌شود؛ رشد می‌کند؛ به دوره بلوغ و جوانی می‌رسد؛ وارد میانسالی می‌گردد؛ سپس پیر می‌شود و به تدریج از عرصه کنار رفته و جای خود را به فناوری‌های جدید می‌دهد. (قاسمی، نصیرلو، 1400 : ص 14 و 15)

7-4. هوش‌مصنوعی[2]

هوش‌مصنوعی، یکی از شاخه‌های علم رایانه است که در سال 1965 به‌عنوان دانشی جدید توسط دانشمندان مطرح شد که هدف اصلی آن ایجاد قابلیت تفکر مشابه انسان‌ها برای تسهیل و تسریع امور می‌باشد و به‌عنوان یکی از مهم‌ترین، به‌روزترین، جدیدترین و محبوب‌ترین شاخه‌های علم رایانه شمرده می‌شود. به کمک ابزارهای هوش‌مصنوعی حجم عظیمی از اطلاعات در کمترین زمان ممکن و با دقت بالایی جمع‌آوری، تحلیل و نتایج آنها شفاف‌سازی و افشا می‌شوند؛ از این‌رو از این علم

10. Technology.
11. Artificial intelligence.

به‌عنوان ابزاری کارآمد در مدیریت و تشخیص زودهنگام و دقیق در حوزه‌های مختلف استفاده می‌کنند. (حسین آبادی، زارع فرد، 1401) هوش‌مصنوعی یکی از مهم‌ترین فناوری‌های نوظهور است که امروزه با سرعت بالا موجب تحولات عظیم در تمامی حوزه‌ها شده است. نخستین بار جان مک کارتی از کالج دارتموث در نیوهمپشایر آمریکا، به‌عنوان معرف اصطلاح هوش‌مصنوعی شناخته شد. در واقع، هوش‌مصنوعی به برنامه‌هایی اطلاق می‌گردد که قادر به یادگیری، انطباق، خلاقیت و حل مشکلات هستند. (بابائیان، صفدری رنجبر، حکیم، 1402)

5-7. دولت[1]

گفت‌وگو درخصوص دولت، امری پیچیده و دشوار می‌باشد و بحث پیرامون ضرورت وجود دولت و خصوصیات، فواید و تمایزات آن، یک جایگاه خاص و مهمی در میان مباحث سیاسی دارد و ابهام قابل ملاحظه‌ای نیز درباره دولت و به‌ویژه ارتباط آن با مفاهیم دیگر همانند: حکومت، جامعه، حاکمیت، جماعت، ملت و سلطنت وجود دارد. (پورسعید، 1398) در زبان عربی گاه دو واژه دولة و حکومة به‌صورت مترادف به‌کار رفته، هرچند در کاربرد آگاهانه، حکومت جزیی از دولت و بیانگر جنبه تنظیمی و دستگاه اداری آن است. (لوئیس، ۱۹۸۲ : ص ۴۱۷ و عامر رشید، 1999 : ص ۶۲۲) دولت به معنای هیئتی تعریف شده که ملت اقتدار خود را به ایشان واگذار کرده تا امور او را اداره نمایند. (فروغی، 1382 : ص30)

6-7. حکمرانی و حکومت

واژگان حکومت و حکمرانی دارای مفاهیم تخصصی بوده که فارغ از مفهوم، جایگزین یکدیگر به‌کار می‌روند. قدمت حکمرانی به تاریخ تمدن بشری بر می‌گردد و از لغت یونانی کایبرنان و کایبرنتس و به معنی راهنمایی‌کردن می‌باشد. اما مفهوم حکومت، دلالت بر واحد سیاسی برای انجام وظیفه سیاستگذاری دارد و برجسته‌تر از اجرای سیاست‌هاست. موضوع حکمرانی طی دهه 1990 میلادی به یکی از واژه‌های مهم و محوری علوم‌اجتماعی، نظریه‌سیاسی، علوم‌سیاسی و جغرافیای انسانی تبدیل گردید. (رضائی، 1393) حکمرانی از دو بخش حکم و راندن تشکیل گردیده که حکم به معنای فرمان، قاعده، مقررات، نظام، تنظیم و قانون و راندن به معنای اجرا، اعمال قدرت، راهبری، اداره و هدایت می‌باشد. (محسنی، 1400) طبق تعاریف بین‌المللی، حمکرانی مجموعه‌ای از سنت‌ها و نهادها است که حاکمان در چارچوب آن عمل می‌کنند و در مؤلفه‌هایی مانند سیاست‌گذاری شفاف، نظام اداری حرفه‌ای، پاسخگویی حکومت در قبال اقدامات و جامعه‌مدنی قدرتمند یافت می‌شود. (قوچانیان، فشائی، 1401 : ص 3)

12. State.

7-7. حکمرانی‌سیاسی

حکمرانی، یکی از اساسی‌ترین و مهم‌ترین نیازهای جوامع بشری است که ضرورت آن برکسی پوشیده نیست. در واقع، حکمرانی فرایند قاعده‌گذاری، اجرای قواعد، نظارت، بررسی و کاربست بازخوردها با اعمال قدرت مشروع و به‌منظور دستیابی به-هدف مشترکی برای همه کنشگران و ذینفعان در چارچوب هنجارها و ارزشها در محیط یک سازمان یا یک کشور می‌باشد. (مدرسه حکمرانی شهید بهشتی، 1397) یکی از زمینه‌هایی که هوش‌مصنوعی بر روی آن تأثیر مستقیم و گسترده‌ای دارد، حکمرانی‌سیاسی می‌باشد که به‌معنای تنظیم قوانین و فرآیندهایی است که بر سبک سیاست‌گذاری و نحوه نقش‌آفرینی کنشگران و ذینفعان در فرآیند سیاست‌گذاری و اعمال قدرت تاثیر می‌گذارد. موفقیت حکمرانی با مشخصه‌هایی از جمله: دستیابی به ارزشها، رضایتمندی، عدالت‌گستری، مهار فساد، مشارکت، مسئولیت‌پذیری، اثربخشی، یکپارچگی و... سنجیده می‌شود. درحوزه ورود به بحث حکمرانی-سیاسی باید ابتدا به مفهوم حکومت از دیرباز در مباحث سیاست اشاره داشت. چنانکه اندروهیوود حکومت را به‌معناي فرمانروایی‌کردن یا کنترل‌کردن دیگران تعریف می‌کند. به تعبیر درست حکومت از نظر او دربرگیرنده هر سازوکاري است که از راه آن می‌توان فرمانروایی منظم را حفظ و اجرا نمود. (هیود، 1389 : ص 39)

8-7. حکمرانی‌سیاسی و جامعه در ایران

در ایران از دیرباز بحث حکمرانی‌سیاسی یا شیوه اداره جامعه اهمیت داشته و برای متفکران و مورخان یونان نحوه زمامداری شاهان ایران باستان شایان تامل بود. سنت حکمرانی‌سیاسی ایران در درازای تاریخ مبتنی بر ترغیب زمامداران برای مراعات مصالح عامه از یک سو و در پیش نهادن مدارای‌اجتماعی و کنشگری ذیل حکمرانی اقتدارگرا بود. مشروطه ایرانیان پایانی بر این سنت حکمرانی بود و ضمن پذیرش مصالح عامه بر گذار از ساخت اقتدارگرایانه قدرت تاکیدداشت و با تدوین قانون-اساسی، حکمرانی‌سیاسی مبتنی بر قانون را جایگزین سنت دیرین مدارا و موعظه کرد. نظام‌سیاسی کنونی ایران بر قانون‌اساسی جمهوری‌اسلامی استوار می‌باشد که در سال 1358 تصویب گردید. دستگاه‌های اجرایی، مجلس شورای‌اسلامی و قوه‌قضائیه در پایان تحت نظر روحانیت کار می‌کنند. (طهماسبی، 1401) جامعه و کشور ایران درحال گذار و نیازمند نوسازی می‌باشد که کاربست سیستم حکمرانی‌خوب معیار مناسبی برای ارزیابی است. زیرا هیچگدام از ویژگی‌های آن نظیر مشارکت، شفافیت، حاکمیت قانون، مسئولیت‌پذیری، پاسخگویی، عدل، انصاف و... نه تنها الزاماً به معنی تقابل با ارزش‌ها و هنجارهای سنتی نیست بلکه با گفتمان ایدئولوژیک هم راستا است. بکارگیری رویکرد حکمرانی‌سیاسی خوب، مستلزم حضورمستقل، همکاری و تعامل سه ضلع دولت، جامعه مدنی و بخش خصوصی است. بنابراین ابتدا باید از دو حوزه اصلی تمرکززدایی شود. نخست از حوزه اقتصاد و سپس از حوزه قدرت. (دوست محمدی، اختیاری‌امیری، 1398)

8. تاثیرات بهره‌برداری از هوش‌مصنوعی در نظام حکمرانی

امروزه به‌طورگسترده‌ای نقش هوش‌مصنوعی در توسعه ملی کشورها، توسط حکومت‌ها و سیاست‌گذاران شناخته شده و مطرح است که در ادامه بررسی و بیان می‌گردد:

8-1.تاثیرات بهره‌برداری از هوش‌مصنوعی در عملکرد نظارتی دولت

1. گسترش قلمرو

توسعه و گسترش قلمرو واژه‌ای فراگیر است ولی بی‌شک یکی از عوامل توسعه یافتگی هرکشور میزان پیشرفت آن در عرصه علم، فناوری‌های نوین و هوش‌مصنوعی می‌باشد. (موويني، 1382 : ص 72) هوش‌مصنوعی پدیده‌ای نوین به‌شمار مي‌آيد و با عنايت به لزوم توسعه كاربرد آن در حوزه های تجارت، كسب و كار، روابط دولت با شهروندان و اشتغال آفريني و ... همواره پژوهشگران را بر آن داشته تا آثار و ابعاد گوناگون آن را مورد بررسي قرار دهند. (قلي‌پور، 1383 : ص 129) اجرای صحیح هوش-مصنوعی، منشا توسعه اقتصادی، فرهنگي و ارتقای كيفيت زندگي از طريق افزايش آزادی و تبادل اطلاعات و ارائه بهتر خدمات عمومي و خصوصي است. (حق شناس، 1385) با فناوری‌های اطلاعات پل‌های ارتباطي جديد دانش كه جوامع و فرهنگ‌ها را مي-سازند، به‌طور اجتناب‌ناپذیری به‌یکدیگر نزدیک‌تر خواهند شد و شالوده ارتباط متقابل بين آنها گسترش مي‌يابد. (متوسلي، 1382 : ص 82)

2. هوش‌مصنوعی و گسترش قلمرو نظارتی در ایران

گسترش قلمرو نظارتی شامل دگرگوني‌هاي اساسي در ساختهای اجتماعي، نهادی، اداری و ديدگاه‌هاي عمومي مردم است. امروزه هوش‌مصنوعی، اهمیت و نقش روزافزوني در گسترش قلمرو نظارتی جوامع دارد و وجه تمايز بنيادين عصر ما با دوران گذشته می‌باشد و امكان طراحي اشكال جديد سازماني، سيستم‌هاي كنترلي جديد و باز مهندسي فرآيندهاي سازماني را فراهم ساخته و ضروری است با برنامه‌ریزی توسعه‌ای مناسب از قابلیت‌های این سیستم به‌عنوان يكي از ابزارهای مهم توسعه و پیشرفت در نوسازی ساختارهای اجتماعي ایران بکوشیم. نگرش نوین به هوش‌مصنوعی از طریق مکانیسم اینترنت و وب متغیرهای جدیدی را در زندگي جاری جامعه ايراني در طول چند دهه اخیر پدیده آورده که بر استراتژی برنامه‌های اقتصادی و اجتماعي دولت جمهوری-اسلامي تاثیر گذاشته است. (شعباني، 1384 : ص 3)

3. هوش‌مصنوعی و کیفیت نظارت بر مردم در ایران

در ایران، دولت در حوزه نظارت و برنامه‌ریزی، سرمایه‌گذاری مناسبی انجام داده، اما هنوز جای پیشرفت بسیاری باقی است. دولتها در جهان فارغ از شکل و ارزش‌های مورد قبولشان درصدد بکارگیری ابزار نظارتی بر شهروندان خود هستند. استفاده از تمامی ظرفیت‌های موجود در هوش‌مصنوعی برای اعمال نظارت بر شهروندان و شناسایی تهدیدات به یکی از اولویت‌های دولت در کشورهای توسعه یافته تبدیل شده است. در ایران با توجه به اینکه در معرض تهدیدات خارجی و داخلی قرار دارد، برخی می-

گویند لازم است اقداماتی برای تقویت بیشتر توان نظارتی دولت صورت گیرد. ایران در حوزه نظارت بر ارتباطات و یا جمع‌آوری داده بدون چالش نبوده، از این‌رو برای مواجهه با آنها، اقداماتی نظیر تصویب قانون جرایم رایانه‌ای، تشکیل شورای عالی فضای مجازی، تشکیل کارگروه تعیین مصادیق محتوای مجرمانه، شکل‌گیری پلیس فضای تولید و تبادل اطلاعات فراجا، ارتش سایبری ایران و قرارگاه دفاع سایبری صورت گرفت. (بابایی، واعظی، 1402 : ص80)

4. هوش‌مصنوعی و ایجاد دغدغه در جامعه

ظهور هوش‌مصنوعی و ایجاد جوامع شبکه‌ای و مجازی سبب شد تا مرزهای سنتی برداشته و ارتباطات در سطح نظام بین‌الملل سهل‌تر گردد. این تحولات شگرف، تهدیدات و فرصت‌هایی را برای مردم کشورها فراهم آورد و متعاقب آن بازسازی مفهوم امنیت را نیز ضروری کرد. هوش‌مصنوعی، مفهوم کلاسیک و سنتی امنیت را با چالش مواجه ساخته است. امنیت به معنای سنتی نوعی نگاه ملی داشت و بر توانایی‌های نظامی دولت‌ها تاکید می‌کرد. فناوری‌های نوین، جابه‌جایی اطلاعات را بسیار آسان نمود، مرزهای دولتی و دیگر خطوط بازیگران غیردولتی، کنشگران قومی، ملی و فراملی را نفوذپذیر و مبهم کرد. فراگیری اطلاعات سبب رشد جوامع اطلاعاتی می‌گردد و این آسیب‌پذیری ملی را به همراه خواهد داشت، بنابراین در چنین شرایطی است که مفهوم نرم-افزاری امنیت طرح می‌گردد. (برترتن، 1380 : ص 59 و 61)

5. تاثیرات هوش‌مصنوعی بر حوزه‌های مختلف

می‌توان از هوش‌مصنوعی در حوزه‌های گوناگون زندگی اجتماعی که به نوعی میدان عمل سیاست‌گذاری حساب می‌شوند، استفاده نمود، به‌طوری که در سیاست‌گذاری و مدیریت دولت می‌تواند به‌صورت بنیادی بوده و پیش‌فرض‌ها و شاخص‌هایی که با استفاده از آن‌ها وضعیت و کیفیت یک حکومت ارزیابی می‌شود را تحت تاثیر قرار دهد. به‌طور مثال هوش-مصنوعی، انواع مدل‌های بهینه‌سازی توزیع یارانه‌ها، فهم شهروندان از عدالت و کارکردهای نهادهای نظام اقتصادی را تحت تاثیر قرار خواهد داد و یا می‌توان به شاخص‌های مبارزه با فساد که یکی از شاخص‌های اندازه‌گیری حکمرانی خوب به حساب می‌آید، اشاره کرد که به‌صورت جدی تحت تاثیر استفاده از الگوریتم‌های جدید کشف فساد قرار می‌گیرند. همچنین هوش‌مصنوعی به انتشار اطلاعات و نیز اطلاعات گمراه کننده و رمزگذاری شده کمک می‌کند. فناوری‌های نوین همانند اینترنت، وابستگی‌های همگانی به شبکه‌های یکپارچه به‌وجود می‌آورد و ممکن است در تضعیف حاکمیت سهیم باشد. (آلبرتس، پاپ، 1385 : ص 167 و 169)

6. دولت و هوش‌مصنوعی و تحدید حریم خصوصی

یکی از اثرات بکارگیری هوش‌مصنوعی توسط دولت تحدید حریم خصوصی می‌باشد. نظارت دولتی بر خلاف نظارت شرکت‌های خصوصی، هدفمند و سازمان یافته است. دولت‌ها مدعی هستند برای حفاظت از شهروندان در برابر تهدیدات بیشمار بر علیه جامعه نیاز دارند تا به اطلاعات جامع و دقیقی از آنها دسترسی داشته باشند. (Snowden ،2019) شهروندان به بهانه

حفظ امنیت خود این واقعیت را که اطلاعات آنها در دسترس دولت قرار دارد، مورد بی‌توجهی قرار می‌دهند. برخی از منتقدان نفس عمل نظارت بر حریم شخصی شهروندان را محکوم و می‌گویند نقض حریم خصوصی افراد به معنی زیر پاگذاشتن حقوق شهروندان است. (خاکباز، 1396 : ص 75 و 79) علت علاقه‌مندی دولتها به استفاده از هوش‌مصنوعی در بحث نظارت است. دولتها و سازمانهای اطلاعاتی آنها در بحث نظارت بر شهروندان و جاسوسی از آنها و تحدید حریم خصوصی، بیشترین تاثیر را از رشد و توسعه فناوری‌های نوین پذیرفته‌اند. بنابراین هوش‌مصنوعی، توانایی دولت‌ها در جمع‌آوری، اشتراک‌گذاری و تجزیه و تحلیل اطلاعات را به‌کلی متحول کرده است. (اشتری، 1398)

7. هوش‌مصنوعی، پیشران قدرتمند درتحولات جهان و رقیب برای دولت

پیشرفت برخی از فناوری‌های نوین در روابط بین‌الملل درحال افزایش می‌باشد که یکی از این حوزه‌های جدید هوش-مصنوعی بوده و عرصه‌های اقتصادی، سیاسی، نظامی و فرهنگی را تحت تأثیر قرار داده و می‌تواند به‌عنوان پیشران قدرتمند در تحولات آینده جهان باشد. زیرا در عصر جدید مبتنی بر هوش‌مصنوعی، هنجارهای جدیدی با محوریت روابط انسان-ماشین و ماشین-ماشین در حال شکل‌گیری است که مستقل از متغیرهای انسانی و طبیعی، سریعتر تحولات بین‌المللی را پیش‌بینی و محاسبه می‌کنند. (شریف زاده، 1401) دولت با بکارگیری هوش‌مصنوعی در بخش عمومی به پرورش رقبا و ارائه‌دهندگان خدمات در میان کارگزاری‌های دولتی، خصوصی و غیردولتی کمک می‌نماید و در نتیجه، کارایی و پاسخگویی افزایش خواهد یافت. (مقیمی، 1382 : ص 33)

8-2. تاثیرات بهره‌برداری از هوش‌مصنوعی بر عملکرد مدیریتی دولت

وظایف دولت را به اجرایی و سیاسی تقسیم کرده و سپس تاثیرات هوش‌مصنوعی بر حکمرانی‌سیاسی ایران بیان می‌گردد:

1. هوش‌مصنوعی و مدیریت اجرایی دولت

پاره‌ای از وظایف اجرایی به‌طور جهانی بر عهده دولت دانسته می‌شوند. مدیریت امورشهری مانند: جمع‌آوری‌زباله، حمل و نقل عمومی، کنترل ترافیک، توسعه زیرساختهای عمومی و توزیع خدماتی مانند: بهداشت و آموزش همگی از وظایف اجرایی دولت به‌شمار می‌روند، هوش‌مصنوعی تغییرات گسترده‌ای در این حوزه به‌وجود آورده است. توسعه هوش‌مصنوعی به مرور زمان دولت را از نیاز به شهروندان در حوزه اجرایی بی‌نیاز خواهدکرد. زمانی خواهد رسید که مدارس نیاز به معلم انسانی، حمل‌ونقل عمومی نیازی به راننده انسانی، در حوزه نظامی دولت نیازی به سرباز انسانی نخواهد داشت و در عرصه پزشکی نیازی به سرمایه-گذاری گسترده برای آموزش پزشک نخواهد بود. همین الگو در بخشهای دیگر تکرار می‌شود و نیاز به نیروی انسانی در کشاورزی، ساخت‌وساز، مدیریت فضای شهری و... کاهش خواهد یافت. (Bisen, 2020, 3-4)

2. هوش‌مصنوعی و حکمرانی‌سیاسی

روابط دولت با جامعه به کمک فناوریهای نوین دچار تحول شده است. اما با ظهور هوش‌مصنوعی تغییرات بسیاری در درون دولتها رخ داده و باعث به‌وجود آمدن مفاهیم جدیدی برای دولتها شده‌اند، یکی از این مفاهیم دولت دیجیتال است. (McIver & Elmagarmid, 2002,18) هوش‌مصنوعی می‌تواند به شهروندان دسترسی بیشتری به خدمات دولتی داده و به آنها ابزارهای انعطاف پذیرتر و موثرتر برای مشارکت در دولت‌ها ارائه دهند و تعامل خود با دولت را بهبود بخشند. در واقع یک دولت دیجیتالی بدون دیوار و بدون ساختمان مجازی است که خدمات دولتی را به صورت بلاواسطه به مشتریان ارائه می‌دهد و موجب مشارکت آنان در فعالیت‌های سیاسی می‌شود. چهار هدف اصلی برای تشکیل دولت الکترونیک عنوان شده است:

1- اصلاح ساختار سیاسی: یکی از اهداف اصلی در دولت الکترونیک تغییر ساختارهای موجود در دولت و نهادینه کردن روش‌های جدید با استفاده از فناوری ارتباطات و اطلاعات است.

2- چارچوب مشترک و هماهنگ: همکاری میان سطوح مختلف دولت، نه تنها کارآیی دولت را افزایش می‌دهد، بلکه موجب تسهیل فرآیند مدیریت می‌گردد.

3- مشارکت شهروندان: دسترسی شبانه‌روزی به خدمات دولت و مشارکت شهروندان در امور سیاسی، اجتماعی و اقتصادی از اهداف مهم در تشکیل دولت الکترونیک است.

4- ارائه خدمات منسجم: سازمان‌دهی دولتها برای ارائه خدمات یک پارچه یکی از اهداف اصلی و مهم دولت الکترونیک می‌باشد. (راشکی، 1390 : ص 73-69)

3. مزیت‌های هوش‌مصنوعی و تاثیرات آن بر حکمرانی‌سیاسی در ایران

1. ایران برای بهبود عملیات و ارائه خدمات دولتی لازم است به پدیده هوش‌مصنوعی اعتماد بیشتری نماید؛ اهمیت این موضوع را می‌توان در بیانیه چشم انداز توسعه هوش‌مصنوعی در ایران مشاهده کرد که می‌بایست در افق 1410 با بهره‌گیری از قابلیت‌های اخلاق مدار هوش‌مصنوعی و با تکیه بر توانمندی‌های داخلی و متخصصان کارآمد در بین 10 کشور اول جهان در حوزه هوش‌مصنوعی قرارگرفته و منجر به افزایش رشد اقتصادی و رفاه اجتماعی گردد. (پیش‌نویس نقشه راه توسعه ملی هوش‌مصنوعی، 1401)

2. برخی از مزیت‌ها و اهداف توسعه هوش‌مصنوعی در ایران و ابزارهای سیاستی برای تحقق آنها: رشد اقتصادی، بهبود زیرساخت‌ها، افزایش رفاه، ارتقای ظرفیت‌های پژوهشی، کاهش فساد و خطای انسانی، تصمیمات بی‌طرفانه، بازدهی 24 ساعته، کاهش زمان انجام دادن امور و مهمترین ابزارهای سیاستی: حکمرانی‌سیاسی خوب، سیاستگذاری، مسائل حقوق، آموزش، تربیت سرمایه انسانی، مقررات‌گذاری، تحقیق و توسعه، شبکه‌سازی و انتقال فناوری، توسعه زیرساخت فنی و ... می‌باشد. (بابائیان، صفدری رنجبر، حکیم، 1402)

3. در حوزه عملیات و به کارگیری هوش‌مصنوعی، کشور ایران در ابتدای مسیر می‌باشد و مشکلات متعددی به دلیل عدم بهره‌گیری از تکنیک‌های هوشمند وجود دارد که با کمک هوش‌مصنوعی و حکمرانی مشارکتی امکان رفع این موارد وجود دارد. (همان سرچشمه)
4. هوش‌مصنوعی به‌سرعت در حال تغییر فرآیندها و ساختارها در جوامع مختلف در جهان است که یکی از زمینه‌هایی که بر روی آن تأثیر فراوانی دارد، حکمرانی‌سیاسی می‌باشد. در این ارتباط چالش‌ها و فرصت‌های جدیدی برای حکومت‌ها و جوامع ایجاد می‌نماید. استفاده از هوش‌مصنوعی در حکومت‌ها نیاز به مدیریت حقوق بهتر و دقیق‌تری دارد تا حقوق شهروندان و حفظ حریم شخصی آن‌ها از یک سو و حفظ امنیت فضای مجازی و رعایت اصول سیاست های حکمرانی به موازات یکدیگر تضمین شود.
5. تحقق دولت الکترونیک از اهداف کشورهای توسعه یافته و یا در حال توسعه و همچنین کشور ایران می‌باشد که این امر به خوبی میزان تاثیر هوش‌مصنوعی بر قدرت مدیریت سیاسی دولت را نشان می‌دهد.
6. کاربرد هوش‌مصنوعی در نظارت الکترونیک و افزایش شفافیت امور و گسترش دولت الکترونیک برای سهولت امور شهروندان.
7. هوش‌مصنوعی کمک‌های زیادی در راستای جمع‌آوری اطلاعات، تحلیل آن‌ها و تشخیص به‌موقع ناهنجاری‌ها و منبع آن‌ها دارد.
8. تسهیل برقراری ارتباطات و اشتراک‌گذاری داده میان شهروندان و دولت (Sinrod, 2004,1) از مزایای دولت الکترونیک است.
9. با حذف کاغذ از ساختار اداری دولت کمک بزرگی به حفظ محیط زیست صورت می‌گیرد.
10. دولت با بکارگیری سامانه‌های دیجیتالی خدمات را غیرحضوری کرده و سرعت و دقت انجام فعالیت‌ها را افزایش می-دهد.
11. اجرای طرح دولت الکترونیک، میزان رضایت مردم از دولت را افزایش می‌دهد.
12. دولت دیجیتال کاغذ را از فرایند اداری حذف می‌کند و هزینه اختصاص یافته به آن نیز حذف می‌شود.
13. فساد مالی، از مهمترین چالشهای دولت بوده که در دولت الکترونیک با ثبت دیجیتالی داده‌ها امکان فساد دشوار خواهد بود.
14. دولتها درصدد رسیدن به اهداف دولت الکترونیک هستند و سازمان ملل متحد برای ارزیابی میزان پیشرفت دولتها معیاری به نام شاخص توسعه دولت الکترونی[1] تعریف کرده است. (UN E-Government Survey 2020, 2020, 11-12)

13. E-Government Development Index (EGDI).

15. هوش‌مصنوعی چهار نقش توصیف کنندگی، تشخیص دهندگی، پیش‌بینی و تصمیم‌گیری دارد که برای ایفای هر یک از این نقش‌ها می‌توان در حکمرانی‌سیاسی در ایران از این فناوری بهره گرفت.
16. نتایج بررسی‌ها نشان‌دهنده الزام استفاده از قابلیت‌های وسیع و مفید هوش‌مصنوعی در دولت‌ها و ایجاد نظارت الکترونیکی مبتنی بر هوش‌مصنوعی می‌باشد.
17. با عنایت به این موارد، علاقه افراد و دولت‌ها به اعمال هوش‌مصنوعی در حوزه‌های مختلف علمی و خصوصاً مقولات سیاسی و حکمرانی‌سیاسی افزایش یافته است.

9. نتیجه‌گیری و توصیه‌های سیاستی و مدیریتی

1. هوش‌مصنوعی بر حکمرانی‌سیاسی در ایران تأثیرات مستقیم و گسترده‌ای داشته به‌گونه‌ای که موجب تغییر بنیادین در الگوها و ساختارهای حکمرانی‌سیاسی ایران (فرایند قاعده‌گذاری، اجرای قواعد، بررسی، نظارت و کاربست بازخوردها با اعمال قدرت مشروع و ارزشها و هنجارهای سیاسی) خواهد شد.
2. پدیده هوش‌مصنوعی به سرعت در حال تغییر فرآیندها و ساختارهای مختلف در جوامع است. یکی از زمینه‌هایی که بر روی آن تأثیر فراوانی دارد، حکمرانی‌سیاسی می‌باشد که در این ارتباط چالش‌ها و فرصت‌های جدیدی برای حکومت‌ها و جوامع ایجاد می‌نماید. در واقع باید به‌معنای بکارگیری هوش‌مصنوعی در حکمرانی‌سیاسی باشد نه به‌معنای یک تکنولوژی. به عبارت بهتر، از یک سو هوش‌مصنوعی منجر به آزادی‌های بیشتر به اقشار جامعه می‌شود و قدرت دولت کاهش می‌یابد. اما از سوی دیگر، این ابزار و تکنولوژی که تنها در اختیار مردم نمی‌باشد و بهترین نوع آن در اختیار دولتها قرار می‌گیرد، بنابراین منجر به افزایش قدرت دولت، نظارت بیشتر بر مردم، کاهش و تحدید حریم خصوصی و حقوق و آزادی‌های فردی و اجتماعی می‌گردد. برهمین اساس، استفاده از هوش‌مصنوعی در حکومت‌ها نیاز به مدیریت حقوق بهتر و دقیق‌تری دارد تا حقوق شهروندان و حفظ حریم شخصی آنها از یک سو و حفظ امنیت فضای مجازی و رعایت اصول سیاست‌های حکمرانی به موازات یکدیگر تضمین شود.
3. جامعه و کشور ایران در حال گذار و نیازمند نوسازی می‌باشد و در حوزه کارآمدی هیچ گامی نمی‌توان برداشت مگر آنکه پیش از آن پروژه توسعه‌سیاسی آغاز شده باشد. در این صورت یک نظام با کاربست رویکرد حکمرانی‌خوب می‌تواند در مسیر کارآمدی گام نهد که بکارگیری این رویکرد نیز مستلزم حضور مستقل، همکاری و تعامل سه ضلع دولت، جامعه مدنی و بخش خصوصی است. بنابراین ابتدا باید از دو حوزه اصلی اقتصاد و قدرت تمرکز زدایی شود.
4. در راستای رسیدن به آینده حکمرانی‌سیاسی خوب در ایران، دستیابی به هوش‌مصنوعی و تلاش گسترده در راستای مشارکت و بهره‌برداری در فرآیند و مراحل خلق فناوری‌ها در آینده، آینده‌نگاری، راهبردپردازی کلان و بلند مدت و هدایت و بکارگیری امکانات و ظرفیت‌های جامعهٔ ایران در این مسیر امری بایسته و ضروری به‌نظر می‌رسد. بنابراین هوش‌مصنوعی که یکی از

عوامل تاثیرگذار بر حکمرانی‌سیاسی و تحولات‌سیاسی و اجتماعی و شکل‌دهنده آینده می‌باشد؛ به‌عنوان پیشران تمدن‌ساز به‌شمار می‌رود. از این‌رو برای رسیدن به حکمرانی‌سیاسی خوب در ایران، دستیابی جامع و کامل به هوش‌مصنوعی و بکارگیری آن در حکمرانی‌سیاسی دارای اهمیت خاصی است.

5. با بررسی اصول و ابعاد بکارگیری هوش‌مصنوعی در حکمرانی‌سیاسی مشخص گردید که هوش‌مصنوعی فرصت‌ها و محدودیت-هایی را برای زندگی ما ایجاد می‌نماید که سیاستگذاران و مسئولان در ایران برای بهره‌مندی از آن، بایستی به تمامی جنبه‌های مثبت و منفی این پدیده جدید آگاهی و اطلاع لازم را داشته باشند.
6. با وجود استفاده از هوش‌مصنوعی در کشورهای مختلف و تأکید محققان بر آن، اما ایران همچنان به این فناوری به صورت کامل مجهز نشده و بدیهی است در صورت بهره‌گیری مناسب هوش‌مصنوعی در حکمرانی‌سیاسی ایران، ضمن پیشگیری و کشف فساد، شفافیت عملکرد دولت و سازمان‌ها نیز افزایش خواهد یافت.
7. هوش‌مصنوعی پتانسیل قابل توجهی برای تغییر جامعهٔ ایران و سیاست بین‌المللی را دارد. پیشرفت‌های سریع این فناوری باعث شده که به یک موتوری برای توسعه اقتصادی و کاتالیزوری برای تحول اجتماعی تبدیل گردد.
8. یکی از زمینه‌هایی که هوش‌مصنوعی بر روی آن تأثیر مستقیم و گسترده‌ای دارد، حوزه حکمرانی‌سیاسی می‌باشد. بنابراین در راستای بکارگیری آن در سیستم حکمرانی ایران، بایستی بر چگونگی طراحی هوش‌مصنوعی نظارت مردم وجود داشته و پایبندی و پاسخگویی مداوم به انتظارات عمومی به‌صورت خودکار انجام گردد.
9. با توجه به عدم شناخت کافی، استفاده از رسانه‌های ارتباط جمعی و برگزاری دوره‌های توجیهی در راستای فرهنگ سازی و آموزش کارکردها و چگونگی استفاده از هوش‌مصنوعی برای سهولت افراد لازم به نظر می‌رسد.
10. باید به چهارچوبی پایدار نسبت به تغییرات آینده دست یافت که با استفاده از آن بتوان از هوش‌مصنوعی در ارائه خدمات حاکمیتی به‌گونه‌ای استفاده کرد که به دور از پیامدهای ناخواسته این فناوری به‌سوی حکمرانی‌خوب گام برداشت.
11. بایستی به جنبه‌های مثبت و منفی این پدیده نوظهور آگاهی داشته و با سیاستگذاری‌های جامع، کامل، دقیق و مبتنی بر شواهد، بستری را ایجاد نمود که این ابزار، تحقق حکمرانی‌خوب را تسریع بخشد.
12. قوانین و مقررات از توسعه سریع هوش‌مصنوعی عقب مانده است، بدین لحاظ نحوه تنظیم و اداره بهتر هوش‌مصنوعی حیاتی، بسیار مهم و نیازمند مدیریت مناسب می‌باشد.
13. با توجه به اهمیت حکمرانی‌سیاسی، بهره‌گیری از هوش‌مصنوعی در کشور ایران ارزش بسزایی دارد و یکی از ابتدایی‌ترین راهکارها، شناسایی و جذب متخصصان هوش‌مصنوعی برای تجهیز دولت به این فناوری می‌باشد.
14. رویکردها و مدل‌های قدیمی حکمرانی‌سیاسی و سیاستگذاری عمومی می‌توانند به سرعت و با توسعهٔ فناوری‌های مبتنی بر هوش‌مصنوعی تغییر نمایند. کاربردهای هوش‌مصنوعی در حکمرانی‌سیاسی فرصت‌های بی‌بدیلی را برای دولت‌ها به ارمغان می-

آورد. اما در این زمینه مطالعات منسجمی که تمامی ابعاد بکارگیری هوش‌مصنوعی در حکمرانی‌سیاسی در ایران را پوشش دهند صورت نگرفته است.

15. با توجه به مزیت‌ها و کاربردهای بکارگیری هوش‌مصنوعی در حکمرانی‌سیاسی و فرآیند سیاست‌گذاری، استنباط می‌گردد که ایران برای بهبود عملیات و ارائه خدمات دولتی لازم است به هوش‌مصنوعی اعتماد بیشتری نمایند و با بهره‌گیری از قابلیت‌های اخلاق مدار هوش‌مصنوعی و تکیه بر توانمندی‌های داخلی و متخصصان کارآمد، منجر به افزایش رشد اقتصادی و رفاه اجتماعی گردد.

16. هوش‌مصنوعی در ساختارهای سیاسی، اقتصادی، فرهنگی و اجتماعی ورود پیدا کرده و در حوزه حکمرانی نیز اینگونه است. نقش هوش‌مصنوعی در آینده حکمرانی و به‌ویژه در حکمرانی‌سیاسی جدی‌تر و بارز خواهد بود. پژوهشگران این حوزه بایستی توجه و اهمیتی مضاعف به نقش هوش‌مصنوعی در حکمرانی داشته باشند.

17. در عرصه بین‌المللی، شاهد حکمرانی نوین هوش‌مصنوعی خواهیم بود و آینده متعلق به کشوری خواهد بود که بیشترین ظرفیتهای هوش‌مصنوعی را برای خود فراهم نموده باشد. بنابراین بررسی و پژوهش‌های علمی جامع درخصوص تاثیرات هوش-مصنوعی بر روند حکمرانی در جهان ضروری به‌نظر می‌رسد.

18. با توجه به تفاسیر، گفتار و نوشتاری که بیان گردید، باید پذیرفت که هوش‌مصنوعی به مثابه یک شمشیر دولبه است و همانند موج خواه‌ناخواه زندگی ما را درگیر می‌کند. از این رو لازم می‌باشد ضمن شناسایی قابلیت‌ها و دستاوردهای آن، چالش ها و خطرات آن را نیز بپذیریم.

19. پذیرش هوش‌مصنوعی و بکارگیری و استفاده از قابلیت‌های مهم آن در حکمرانی‌سیاسی در ایران ارزش بسیار بهتر و بیشتری نسبت به نگرانی‌های استفاده از آن را دارد.

20. این پژوهش می‌تواند به کارشناسان و سیاستگذاران کمک نماید تا در حوزه تصمیم‌گیری و سیاست‌گذاری در موقعیت حساس و شرایط بحرانی، عملکرد بهتری داشته باشند و به محققین حوزه‌های علوم‌سیاسی و روابط بین‌الملل، جامعه‌شناسی-سیاسی، دولت، جامعه، مباحث آینده‌پژوهی، فناوری‌های‌نوظهور و هوش‌مصنوعی در عرصه‌های مختلف حکمرانی همچون حکمرانی‌سیاسی، اقتصادی، نظامی، فرهنگی و جغرافیای‌سیاسی و ... یاری رساند.

10. پیشنهاد برای پژوهش‌های آتی

1. علی‌رغم تمامی تلاش‌هایی که در این نوشتار در راستای رسیدن به هدف تحقیق شده است، اما همانند سایر کارها در مسیر شکل‌گیری خود با موانع، مشکلات، نارسایی‌ها و محدودیت‌هایی مواجه بوده که اصلی‌ترین آنها، جدیدبودن موضوع در ایران و بلکه در جوامع بین‌المللی می‌باشد.
2. با نگاه به پیشینه پژوهش، یک خلاء آشکاری به چشم می‌خورد. با تلاش‌های شایسته در این گستره، آثار و تألیفات گرانسنگ و درخوری به‌رشته تحریر در آمده و یا در حال به زیور طبع آراسته‌شدن می‌باشند، اما پیرامون نوشتار حاضر، به تحقیقی که همانند این پژوهش به رشته تحریر درآمده باشد، برخورد نگردیده و می‌توان اظهار داشت که این کار برای نخستین بار در حوزه جغرافیای‌سیاسی مشخصی مرقوم می‌گردد و این پتانسیل برای محققان آینده وجود دارد که از پایگاه‌های اطلاعاتی، مقالات و تحقیقات منتشر شده دیگر نیز استفاده نمایند.
3. انگاره‌های بسیار مهم و حساس «آینده‌پژوهی، پدیدهٔ هوش‌مصنوعی و حکمرانی‌سیاسی»، به‌ویژه در دوران معاصر و در کشور ایران، نیازمند بررسی‌های آگاهانه، دقیق و کارشناسانهٔ بهتر و بیشتری است.
4. نظر به جدیدبودن مطالعات آینده‌پژوهی هوش‌مصنوعی و حکمرانی‌سیاسی در ایران، پرداختن به این موضوع از زوایا و ابعاد مختلف و از دیدگاه‌های متفاوت ضروری به‌نظر می‌رسد و می‌تواند به غنای ادبیات موجود در این حوزه نیز منجر گردد. بنابراین در راهبردپردازی و سیاستگذاری‌ها باید توجه بیشتر و بهتری به این عامل اساسی و بسیار مهم گردد.
5. از موضوعات حساس و حیاتی امروزه، مسئله آینده‌پژوهی فناوری‌های نوظهور و از مهمترین فناوری‌های نوظهور، هوش-مصنوعی می‌باشد که روز به روز بر اهمیت پیشرفت و بکارگیری آن در حوزه‌های مختلف افزوده می‌شود. بنابراین ضمن به رسمیت شناختن هوش‌مصنوعی تحت عنوان یک پدیدهٔ شبه انسانی، باید در میدان آینده‌پژوهی آثاری که برای هوش‌مصنوعی بر حکمرانی‌سیاسی ایران متصور است را شناسایی و بررسی نمود بلکه راهگشای متخصصین و کاربران این حوزه در برخورد با مسائل سیاسی و فعالان عرصه علم سیاست و... باشد.
6. این تحقیق می‌تواند کمک کند تا در حوزه تصمیم‌گیری و سیاست‌گذاری در ایران عملکرد بهتری داشته و به محققین حوزه‌های سیاست، دولت، جامعه و مباحث آینده‌پژوهی هوش‌مصنوعی در عرصه‌های مختلف حکمرانی همچون حکمرانی‌سیاسی، اقتصادی، نظامی، فرهنگی و جغرافیای‌سیاسی و ... یاری رساند.
7. هوش‌مصنوعی در ساختارهای سیاسی، اقتصادی، فرهنگی و اجتماعی ورود پیدا کرده و در حوزه حکمرانی نیز اینگونه است. بنابراین نقش هوش‌مصنوعی در آینده حکمرانی و به‌ویژه در حکمرانی‌سیاسی جدی‌تر و بارز خواهد بود. از این‌رو پژوهشگران این حوزه بایستی اهمیتی مضاعف به نقش هوش‌مصنوعی در حکمرانی‌سیاسی داشته باشند.

8. در عرصه بین‌المللی شاهد حکمرانی نوین هوش‌مصنوعی خواهیم بود و آینده متعلق به کشوری خواهد بود که بیشترین ظرفیتهای هوش‌مصنوعی را برای خود فراهم نموده باشد. بدین لحاظ، بررسی و پژوهش‌های علمی و جامع درخصوص تاثیرات هوش‌مصنوعی بر روند حکمرانی در جهان و ایران ضروری به‌نظر می‌رسد.
9. بایستی به جنبه‌های مثبت و منفی این پدیده نوظهور آگاهی داشته و با سیاستگذاری‌های جامع، کامل، دقیق و مبتنی بر شواهد، بستری را ایجاد نمود که این ابزار، تحقق حکمرانی‌خوب، مطلوب و شایسته را تسریع بخشد.
10. کاربردهای هوش‌مصنوعی در حکمرانی‌سیاسی فرصت‌های بی‌بدیلی را برای دولت‌ها به ارمغان می‌آورد. اما در این زمینه مطالعات منسجمی که تمامی ابعاد بکارگیری هوش‌مصنوعی در حکمرانی‌سیاسی در ایران را پوشش دهند صورت نگرفته است. بدین لحاظ پیشنهاد می‌گردد: تاثیرات تجربی و واقعی حاصل از بکارگیری فناوری هوش‌مصنوعی در عرصهٔ حکمرانی‌سیاسی در ایران مورد بررسی و ارزیابی قرار گیرد. در واقع به پژوهش‌هایی نیاز است که روش‌های تجربی را برای تولید تعاریف عملیاتی، استخراج معانی و توضیح نتایج به‌طور خاص در زمینه‌های حکمرانی‌سیاسی، سیاستگذاری و حاکمیتی اتخاذ نمایند.

11. منابع

منابع فارسی:

1. اسدی، منصور و کریمی، علیرضا. 1388. آینده‌پژوهی، مهندسی آینده، دسترس پذیر درhttps://www.strategic.blogfa.com/post-106.asp

2. بابایی، محمد و واعظی، احمد. 1402. دیجیتالی‌شدن و آینده نظارت دولت؛ تاثیر دیجیتالی‌شدن بر عملکرد نظارتی دولت در جمهوری‌اسلامی ایران از نگاه نخبگان، دوفصلنامه علمی آینده‌پژوهی ایران، دوره8، صفحات: 75_105.

3. برایسون، ریچارد. 1391. برنامه‌ریزی استراتژیک. ترجمه: دکتر مهدی خادمی. تهران: انتشارات آریانا قلم، چاپ دوم.

4. بابائیان، فاطمه؛ صفدری رنجبر، مصطفی؛ حکیم، امین. 1402. واکاوی نقش هوش‌مصنوعی در چرخه سیاست‌گذاری عمومی؛ رویکرد فراترکیب. بهبود مدیریت. دوره 17 شماره 2، صفحات: 115-150.

5. پورسعید، عباس. 1398. درآمدی بر حکومت و جامعه‌ی واحد جهانی. چاپ اول. تهران: سنجش و دانش.

6. پورسعید، عباس. 1398. پایان تاریخ و سیاست در تئوری‌های روابط بین‌الملل. چاپ اول. تهران: سنجش و دانش.

7. پژوهشگاه ارتباطات و فناوری اطلاعات، مرکز نوآوری و توسعه هوش‌مصنوعی. 1401. پیش‌نویس نقشه‌راه توسعه ملی هوش‌مصنوعی.

8. حاجیانی، ابراهیم. 1396. مبانی اصول و روش‌های آینده‌پژوهی. چاپ دوم. تهران: دانشگاه امام صادق(ع).

9. حسین آبادی، سعید و زارع فرد، مصطفی. 1401. کاربرد هوش‌مصنوعی در نظارت الکترونیک و افزایش شفافیت امور. همایش ملی ارتقای شفافیت.

10. حسینی، سید احمد. 1400. اصول بکارگیری هوش‌مصنوعی در حکمرانی. تهران: اولین همایش بین‌المللی حکمرانی و کشورداری در ایران.

11. خزایی، سعید. 1387. اشتیاق طبیعی به‌آگاهی از آینده، خبرنامه الکترونیکی کشف آینده، شماره 32، صفحات: 1-38.

12. خزائی، سعید و دیگران. 1394. مبانی آینده‌پژوهی و روشهای آن، تهران: مرکزتحقیقات سیاست‌های علمی کشور.

13. خزائی، سعید و پدرام، عبدالرحیم. 1387. راهنمای گام به گام آینده‌پژوهی راهبردی، انتشارات کشف آینده.

14. خلیل طهماسبی، نوذر. 1401. گذری بر حکمرانی‌سیاسی در ایران؛ از باستان تا مشروطه، پنجمین کنفرانس بین‌المللی و ششمین کنفرانس ملی حقوق و علوم‌سیاسی، تهران.

15. دوست محمدی، حسین و اختیاری امیری، رضا. 1398. توسعه‌سیاسی؛ بحران مشروعیت و کارآمدی در ایران و حکمرانی خوب؟. فصلنامه راهبرد سیاسی. سال سوم، شماره 10، صفحات 123-91.

16. رضائی، تیمور. 1393. اولویت‌بندی و ارزیابی شاخص‌های حکمرانی خوب شهری در شهرهای مقصد گردشگری. پایان‌نامه کارشناسی ارشد، مدیریت اجرایی، دانشگاه مازندران.

17. راشکی، مسعود. 1390. دولت الکترونیک گامی به سوی شهروند مداری، فصلنامه دیدگاه، بهار.

18. زواری، عبدالمجید. 1389. آینده‌پژوهی در ایران و چالش‌های پیش رو. دسترس پذیر در aspx84http://iov.blogfa.com/post

19. سروری، حامد. 1390. آینده‌پژوهی چیست؟ دسترس پذیر در https://www.strategic.blogfa.com/post-106.aspx

20. شریف‌زاده، زهرا. 1401. چشم انداز هوش‌مصنوعی در ایران. مجله ایرانی روابط بین‌الملل.

21. عیوضی، محمدرحیم. 1395. آینده‌پژوهی سیاسی. فصلنامه راهبرد، (25) صفحات: 79، 177-198.

22. غلامی، رضا. 1396. فناوری و تمدن نوین اسلامی، درس گفتار فلسفه تمدن نوین اسلامی. تهران: خانه اندیشمندان علوم انسانی.

23. فروغی، محمدعلی. 1382. حقوق اساسی (یعنی) آداب مشروطیت دول. تهران: چاپ علی‌اصغر حقدار.

24. قوچانیان، مرجان و فشائی، محمد. 1401. شاخص‌های مدیریت منابع آب با تمرکز بر حکمرانی. نشریه آب و توسعه پایدار. سال نهم، صفحات: 1 تا 10.

25. قاسمی، حاکم و نصیرلو، سودابه. 1400. فناوری‌های نوظهور و تأثیر آنها بر تمدن نوین اسلامی. دو فصلنامه علمی مطالعات بنیادین تمدن نوین اسلامی. دوره 4، شماره 1، صفحات: 40-1.

26. کیسنجر، هنری؛ اریک، اشمیت؛ دانیل، هوتنلوچر. 1401. عصر هوش‌مصنوعی و آینده ما انسانها. تهران: کتاب پارسه.

27. لاریجانی، محمد جواد. 1377. درس‌های سیاست خارجی. چاپ اول. تهران: مشکوة.

28. محمدی، مهدی؛ الیاسی، مهدی؛ سعدآبادی، علی‌اصغر؛ 1394. مدیریت فناوری و نوآوری در سطح بنگاه. تهران: مرکز تحقیقات سیاست علمی کشور.

29. محسنی، سید شهاب‌الدین. 1400. سیر تحولی مفهوم حکمرانی‌جهانی. تهران: اولین همایش بین‌المللی حکمرانی و کشورداری در ایران.

30. معین، محمد. 1378. فرهنگ فارسی معین، تهران: امیرکبیر.

31. مقیمی، سید محمود. 1382. اداره امور حکومت‌های محلی. تهران: سمت.

32. مظفری، علی. 1389. آینده‌پژوهی بستر عبور از مرزهای دانش. فصلنامه نظم و امنیت انتظامی، شماره 2، دوره 4.

33. منطقی، محسن. 1390. آینده‌پژوهی: ضرورت آینده مطالعات فرهنگی وعلمی، اسلام و پژوهش‌های مدیریتی، شماره68.

34. مدرسهٔ حکمرانی شهید بهشتی، 1397. تعاریف و مفاهیم حکمرانی. تهران: سایت رسمی مدرسهٔ حکمرانی شهید بهشتی (دانشگاه و پژوهشگاه عالی دفاع ملی و تحقیقات راهبردی).

35. هیود، اندرو. 1389. سیاست. ترجمهٔ عبدالرحمان عالم، تهران: نشر نی.

منابع لاتین

1. Assakul, P.(3002). Futures Studies Methods .WorldFutureSociety.
2. Bisen, Vikram Singh. (2020). How AI Can be Used in Smart Cities: Applications Role & Challenge.
3. Bellaby, Ross. (2012, February). What's The Harm? The Ethics of Intelligence Collection. Intelligence and National Security, 27(1), 93-177.
4. Carr, Nicholas. (2015). The Glass Cage: Where Automation is Taking Us.London: Vintage Digital.
5. Freiberger, paul. (2020). Eniac. Britannica, Retrieved 2021, Jan 5, from *https://www.britannica.com/technology/ENIAC*
6. David. (2020). 7 Benefits of AI in Education. The journal, Retrieved 2021, Aug 20, from *https://thejournal.com/articles/2021/06/23/7-benefits-of-ai-in-education.aspx*
7. Lombardo,Thomas(3002).Contemporary Futurist Thought, [online]. Available at *http://www.futuretakes.org/docs/Volume%3020%30no%303/v20n3_bkrev2.pdf* Visited: 302311133.
8. Ratchliff, j (1997) Scenario Building a Suitablr Method For Strategic Planning Dublin.
9. Sinrod, Eric. (2004). A look at the pros and cons of e-government. usatoday30. Retrieved 2021, Aug 20, from *https://usatoday30.usatoday.com/tech/columnist/ericjsinrod/2004-06-30-sinrod_x.htm*
10. Snowden, Edward. (2019). Edward Snowden On Trump, Privacy, And Threats to Democracy.]Video File[. Retrieved 2021, 20 Agust from
11. Theo, Sani. (2020, January 8). AI In Aviation: Are You Ready To Fly Without A Human Pilot? [news]. Retrieved 2021, Aug 20, from *https://www.electronicsforu.com/technology-trends/tech-focus/ai-aviation-fly-without-human-pilot*
12. UN E-Government Survey. (2020). UN E-Government Survey 2020. New York: UNON Publishing Services Section.

مجلة مدارات إيرانية
Journal of Iranian orbits
العدد 24، المجلد 06
ISSN: 2626-4927

مطالعه تطبیقی معنا و مفهوم آزادی در قانون اساسی جمهوری اسلامی ایران و اعلامیه جهانی حقوق بشر

A comparative study of the meaning and concept of freedom in the Constitution of the Islamic Republic of Iran and the Universal Declaration of Human Rights

حسنه عفراوی[1]

چکیده:

هدف از پژوهش حاضر بررسی و تطبیق معنا و مفهوم آزادی در قانون اساسی جمهوری اسلامی ایران و اعلامیه جهانی حقوق بشر است. روش این تحقیق از نظر هدف کاربردی و از نظر ماهیت داده‌ها، تحقیقی کیفی و از نوع پژوهش‌های توصیفی - تحلیلی است که به جهت تطبیق و مقایسهٔ مقوله آزادی استفاده شده است. جامعه آماری در این تحقیق شامل؛ تمام اسناد، قوانین و منشورهای جهان که در مورد آزادی بشر نگاشته شده¬اند، نمونه تحقیق شامل دو سند قانون جمهوری اسلامی ایران و اعلامیهٔ جهانی حقوق بشر می باشد که بصورت هدفمند انتخاب شدند. به جهت تطبیق مقوله آزادی در دو سند مذکور؛ مصادیق آزادی به دو بخش آزادی فردی و آزادی اجتماعی تقسیم بندی شد. نتایج پژوهش نشان می¬دهد که مفهوم و مصادیق آزادی در هر دو سند تقریباً متفاوت است، اگرچه در هردو سند آزادی را حق اساسی بشر می‌دانند و در جاهایی با هم همپوشانی دارد، اما در قانون اساسی، آزادی مشروع و مقید پذیرفته شده است، درصورتی‌که در اعلامیه جهانی حقوق بشر، آزادی مقید شناخته شده است. عوامل محدودکننده آزادی در اعلامیه حقوق بشر را قانون و رعایت حقوق سایرین مشخص می‌کند و در قانون اساسی، علاوه‌بر دو مورد مذکور عواملی نظیر لزوم رعایت و حفظ مبانی اسلامی، لزوم رعایت شرع و اخلاق حسنه را مشخص می‌کند.

واژگان کلیدی: پژوهش تطبیقی، آزادی، قانون اساسی، اعلامیه جهانی حقوق بشر.

Abstract:

The purpose of this research is to examine and apply the meaning and concept of freedom in the Constitution of the Islamic Republic of Iran and the Universal Declaration of Human Rights. The method of this research, in terms of the practical purpose and in terms of the nature of the data, is a qualitative research and of the type of descriptive-analytical research, which was used to compare and compare the category of freedom. The statistical population in this research includes; All the documents, laws and charters of the world that have been written about human freedom, the research sample includes two documents of the Islamic Republic of Iran and the Universal Declaration of Human Rights, which were selected purposefully. In order to implement the category of freedom in the two mentioned documents; Examples of freedom were divided into two parts: individual freedom and social freedom. The results of the research show that the concept and examples of freedom in both documents are almost different, although in both documents freedom is considered a basic human right and it overlaps in some places, but in the constitution, freedom is accepted as legitimate and bound. If in the Universal Declaration of Human Rights, freedom is recognized as bound. The limiting factors of freedom in the declaration of human rights are determined by the law and respect for the rights of others, and in the constitution, in addition to the two mentioned factors, factors such as the need to observe and preserve Islamic principles, the need to observe Sharia and good morals are specified.

Keywords: comparative research, freedom, constitutional law, universal declaration of human rights.

[1] الهایات ارشد فقه و مبانی حقوق اسلامی

مقدمه

مفهوم آزادی به عنوان یکی از حقوق اولیه و اساسی بشر شناخته می‌شود. این مفهوم گاهی به طور واضح و روشن درک شده و گاهی نیاز به توضیحات بیشتر دارد. در طول زمان، تعریف آزادی به دلیل تحولات جوامع و تفکرات انسانی تغییر کرده است و اندیشمندان و محققان اسلامی و غربی انواع تعریف‌ها برای آن ارائه داده‌اند. به طور کلی، تمام جوامع آزادی را یکی از حقوق اساسی انسانی می‌دانند، اما آن را محدود و مشروط نمی‌پندارند و محدودیت‌هایی برای آن را ارائه کرده‌اند، به‌طوری که آزادی دیگران را حفظ کنند. این محدودیت‌ها در دین اسلام و در جوامع غربی مورد توجه قرار گرفته است. از این گفته می‌توان به این نتیجه رسید که آزادی به تنهایی، بدون هیچ محدودیتی، به عنوان یکی از حقوق بشر محسوب نمی‌شود؛ بلکه در حوزه حقوق بشر محدودیت‌هایی برای آن در نظر گرفته شده است. این محدودیت‌ها در قانون اساسی هر کشور، اعلامیه جهانی حقوق بشر و سایر مدارک قانونی و حقوق قابل مشاهده است (اسلامی و همکاران، 1400).

شایان ذکر است که به دلیل برخی عوامل سیاسی و حکومتی، برخی کشورها در برخی موارد با اعمال محدودیت‌های خارج از چارچوب قانون و شریعت از آن منحرف می‌شوند. با توجه به وسعت مفهوم و معنای آزادی در این نوشتار، تلاش شده است که پس از بررسی انشائی و معنایی واژه "آزادی"، نمونه‌های آن در دو سند حقوق به نام‌های قانون اساسی جمهوری اسلامی ایران و اعلامیه جهانی حقوق بشر مشخص شده و مورد بررسی و مقایسه قرار گیرد. در ابتدا، ذکر خلاصه‌ای از این اسناد ضروری است؛

قانون اساسی هر کشور، سند اصلی هر کشور، در واقع یک مستند ملی است که به عنوان چارچوب اصلی حاکمیتی و سیاسی این کشور عمل می‌کند و ابعاد مختلف قدرت سیاسی و روش‌های کنترل آن را تعریف می‌کند. در این رویه، قانون اساسی جمهوری اسلامی ایران نه تنها یک روش نوین از حکومت را که هم شامل جمهوریت و هم شامل اسلامیت است، نشان می‌دهد بلکه موفق شده است خود را به عنوان یک الگوی کامل و نمونه معرفی کند. بنابراین، با در نظر گرفتن اینکه دیگر کشورهای اسلامی به ایران اسلامی به عنوان یک الگو برای جهان اسلام نگاه می‌کنند، بحث، بررسی و تبیین ابعاد مختلف قانون اساسی کشورمان اهمیت زیادی پیدا کرده است یکی از ابعاد قانون اساسی جمهوری اسلامی ایران بحث آزادی و روشهای تأمین این خواسته مردم در قانون اساسی است لذا برای تحلیل آزادی در میان اصول قانون اساسی معنای آزادی، مفهوم آزادی در دین اسلام، اصول مرتبط با آزادی در قانون اساسی جمهوری اسلامی ایران و برخی چالشهای آزادی را مورد تطبیق قرار می‌دهیم (حسنی و حیدری، 1397).

اعلامیه جهانی حقوق بشر، به لحاظ تاریخی، یک نقطه عطف مهم در زمینه حقوق بشر در سطح بین‌المللی محسوب می‌شود. این اعلامیه در تاریخ ۱۰ دسامبر ۱۹۴۸ (۱۹ آذر ۱۳۲۷) توسط ۴۸ کشور از ۵۶ کشور عضو سازمان ملل، طی قطعنامه ۲۱۷A مجمع عمومی سازمان ملل متحد در پاریس تصویب شد. این سند، به عنوان اولین اسناد بین‌المللی در حوزه حقوق انسان، حقوق سیاسی، اقتصادی و اجتماعی را به وضوح برای بشر تأیید کرد. اعلامیه حقوق بشر، اصول اخلاقی و روش‌های رفتاری را تدوین می‌کند و در هر زمان و مکان، در ابعاد جهانی خود، اجرا می‌شود. این اعلامیه، با توجه به استانداردهای مشخصی برای رفتار انسانی، از حقوق قانونی افراد در جوامع محلی و بین‌المللی حمایت می‌کند. این اعلامیه، حقوق اساسی انسان‌ها را بدون توجه

به ملیت، مکان، زبان، نژاد و سایر وضعیت‌ها بیان می‌کند. به واقع سه نوع آزادی فردی، جمعی و فکری به عنوان نمونه‌هایی از آزادی در این اعلامیه مشخص شده‌اند، که در ابعاد آزادی فردی، آزادی رفت و آمد، آزادی مسکن و تعرض‌ناپذیری، آزادی مکاتبات و مکالمات و حق ازدواج آزادانه را شامل می‌شود. در زمینه آزادی‌های جمعی، می‌توان به مواردی همچون آزادی تجمع، تظاهرات و آزادی تشکل اشاره کرد و در بحث آزادی‌های فکری، می‌توان به آزادی اطلاعات، آزادی اندیشه و عقیده، بیان، آزادی مطبوعات، رادیو و تلویزیون و همچنین آزادی آموزش اشاره کرد(اعلامیه جهانی حقوق بشر[1]، 2016).

این جستار در صدد است تا معنا و مفهوم آزادی و مصادیق آن در قانون جمهوری اسلامی ایران و اعلامیة جهانی حقوق بشر مورد بررسی و تطبیق قرار دهد و به این سوال پاسخ دهد که تا چه اندازه معنا و مفهوم آزادی در این دو سند با هم مطابقت دارد و آیا به طور یکسان به کار رفته است؟

1- معنای آزادی

علامه مصباح یزدی برای لغت "آزادی" تا ده تفسیر مختلف معرفی کرده است. اولین تفسیر آزادی به معنای اختیار است و در زمینه‌های الهیات، فلسفه، کلام و روانشناسی مورد استفاده قرار می‌گیرد. مسئله اینکه آیا انسان واقعاً مختار است یا مجبور، یک بحث قدیمی است که از گذشته‌ها بین اندیشمندان وجود داشته و دیدگاه اسلام نیز این نوع آزادی را تایید می‌کند. یکی از معانی دیگر آزادی، آزادی به معنای استقلال وجودی است، به این معنا که انسان کاملاً مستقل باشد و تحت تأثیر و سیطره هیچ موجود دیگری نباشد. از دیدگاه توحیدی اسلام، هر چیزی بر فقر به خداوند است و هر گونه وابستگی به موجود دیگری در آن مردود است. معنای دیگری که برای آزادی ذکر می‌شود، آزادی به معنای عدم دلبستگی و عدم تعلق به هر چیزی است که بیشتر در زمینه‌های اخلاق و عرفان قابل استفاده است. اگر این تفسیر را به صورت مطلق در نظر بگیریم، قابل قبول نیست، زیرا وابستگی و تعلق قلب انسان به خداوند ارزشمند است. معنای دیگر، آزادی در مقابل بردگی است که یک موضوع اجتماعی است و در گذشته برخی انسان‌ها برده بودند و دیگران که آزاد بودند، از آنان استفاده می‌کردند. این معنا نیز با تفسیرهای قبلی متفاوت است و قوانین خاص خود را دارد (مصباح یزدی، ۱۳۸۸).

در کتب لغات فارسی، «آزادی» در معانی مختلفی آمده است ازجمله در «فرهنگ عمید» به معنای، رهایی خلاص، قدرت عمل، انتخاب، خلاف بندگی و اسارت و اجبار(عمید، 1384). همچنین در «لغت‌نامه دهخدا» به معنای عشق، حریت، اختیار، خلاف بندگی و رقیت و عبودیت و همچنین قدرت عمل و ترک عمل و قدرت انتخاب می‌باشد (دهخدا، 1370). معادل «آزادی» در زبان انگلیسی Freedom و Liberty است. Freedom از Free به معنای آزاد و رها و یا عدم مانع گرفته شده و Liberty نیز به معنای اختیار و عدم تعصب است. منظور از اولی، عدم مانع بیرونی و عینی است که از آن به عنوان «آزادی از» و «آزادی منفی» نیز تعبیر شده (نک، ترجمه؛ موحد، 1380) و دومی نیز به معنای عدم مانع ذهنی، درونی، فقدان تعصب و نفی اکراه و اجبار درونی است

[1] . www.ohchr.org

(ایزدی، 1390). در فرهنگ سیاسی و فلسفی پاره‌ای از اندیشمندان آزادی را به مفهوم رهایی از هرگونه قیدوبند؛ عده‌ای دیگر آن را اطاعت از عقل و احترام به قانون معنا کرده‌اند (کاتوزیان، 1386).

2- مفهوم آزادی

آزادی از جمله مفاهیمی است که دارای معانی متعددی است و در فرهنگ‌های متفاوت معانی مختلف برای آن ذکر شده است. برخی معنای لغوی آزادی را خلاصی و رهایی (معین، ۱۳۸۷، ج ۱) ذیل واژۀ آزادی می دانند و برخی دیگر (عمید ۱۳۹۰، ج ۱، ذیل واژه آزادی بر رها بودن از قید و بند زندانی و اسارت و نیز حق انجام دادن افکار و خواسته ها بر اساس اراده خود و جوانمردی و گسستگی از تعلقات را به عنوان معنای آزادی تأکید کرده‌اند و به علاوه در مورد آزادی بیان شده است که مشتمل بر عتق، حریت، اختیار، خلاف بندگی و رقیت و عبودیت و اسارت و اجبار، قدرت عمل و ترک عمل و قدرت انتخاب می‌باشد (دهخدا، ۱۳۷۷، ج ۱، ذیل واژه آزادی).

با وجود حوزه معانی گسترده این واژه و کاربرد آن در جایگا هها و موارد مختلف امکان وقوع مغالطه اشتراک لفظی در مورد آن وجود دارد ممکن است کسی آگاهانه یا ناآگاهانه حکمی را که مربوط به یک معنای آزادی است، به معنای دیگر آن سرایت دهد.

3- روش پژوهش:

پژوهش حاضر یک مطالعۀ تطبیقی[1] است و اطلاعات موردنیاز جهت پاسخگویی به سؤال تحقیق، از طریق تجزیه‌وتحلیل و مقایسۀ دو سند (قانون جمهوری اسلامی ایران و اعلامیۀ جهانی حقوق بشر) در مورد مقوله آزادی گردآوری شده است این تحقیق از نظر هدف کاربردی و از نظر ماهیت داده‌ها، تحقیقی کیفی و از نوع پژوهش‌های توصیفی - تحلیلی است که به جهت تطبیق و مقایسۀ مقوله آزادی استفاده شده است. جامعه آماری در این تحقیق شامل؛ تمام اسناد، قوانین و منشورهای جهان که در مورد آزادی بشر نگاشته شده‌اند، نمونه تحقیق شامل دو سند قانون جمهوری اسلامی ایران و اعلامیۀ جهانی حقوق بشر می باشد که بصورت هدفمند انتخاب شدند.

4- تطبیق مفهوم آزادی و اصول آن درقانون اساسی جمهوری اسلامی ایران و اعلامیه جهانی حقوق بشر

4-1- آزادی فردی:

4-1-1- آزادی رفت وآمد درداخل و خارج ازکشور

آزادی برخورداری از حق عبور و مرور اقامت در هر کشور و ترک آن از جمله کشور خود که در اصول بیستم، سی وسوم، چهل ویکم و چهل ودوم و بند ۷ اصل سوم قانون اساسی آمده است و شورای نگهبان به استناد اصل بیستم قانون اساسی در خصوص قانون دریافت عوارض خروج از کشور حق مسافرت و آزادی سفر را از اعمال عادی و حقوق مسلم فردی و اجتماعی

[1]. Comparative study

هر شخص دانسته و بر حسب بند ۷ اصل سوم سلب این حق را در شرایط عادی با موازین شرع و قانون اساسی مغایر شمرده است (نظریه ۴۰۴۱ شورای نگهبان) (عمید زنجانی، ۱۳۷۸).

ماده ۱۳ اعلامیه جهانی می‌گوید: «۱- هرکس حق دارد که در داخل هر کشوری آزادانه عبور و مرور کند ...۲- هرکس حق دارد هر کشوری و ازجمله کشور خود را ترک کند و یا به کشور خود بازگردد.» باتوجه به مفاد بیان شده در اعلامیه می‌توان چنین استنباط نمود که: «باید حکم کرد که هیچ کشوری نمی تواند مرزهای خود را به روی اتباع کشورهای دیگر ببندد و همچنین از رفت وآمد اتباع خود به خارج و داخل کشور جلوگیری نماید. به همین دلیل هرگونه ایجاد محدودیت در این حوزه تهدید جدّی برای تفاهم و صلح جهانی محسوب می شود. اما درمورد قانون اساسی، قانون مجازات اسلامی و قوانین کیفری جمهوری اسلامی ایران می‌باشد دارای محدودیت‌هایی است که ریشه در دیگر قوانین موضوعه جمهوری اسلامی ایران دارند.

4-1-2- حق آزادی در امر ازدواج

طبق اصل 42 قانون اساسی، آزادی تشکیل خانواده در قانون اساسی جمهوری اسلامی ایران با زیباترین تعبیر بیان شده است. به موجب اصل دهم خانواده واحد بنیادین جامعه اسلامی معرفی شده که باید همه قوانین و برنامه ریزی ها در جهت آسان کردن تشکیل ،خانواده پاسداری از قداست و استواری روابط در دورن آن باشد.

در ماده ۱۶ اعلامیه آمده است: «الف) زن و مرد وقتی به سن ازدواج برسند می‌توانند بدون هیچ قید نژادی، ملّی و دینی ازدواج کنند و خانواده تشکیل دهند. آنان به هنگام زناشویی و در اثناء و هنگام انحلال آن دارای حقوق متساوی می‌باشند؛ ب) عقد ازدواج جز با رضایت آزادانه همسران آینده، قانونی نیست؛ ج) خانواده عنصر طبیعی و اساسی اجتماع است و باید از پشتیبانی جامعه و دولت برخوردار باشد.»

باتوجه به بررسی‌های انجام شده در مفاد اعلامیه و قانون اساسی می‌توان آزادی ازدواج را در دو حیطه آزادی‌های فردی و قانونی موردبررسی قرار داد: در هردو سند حقوق رضایت کامل و قید آزادانه بودن و عدم‌هیچ گونه اجبار را می‌توان وجه مشترک دانست و درمورد آزادی‌های قانونی می‌توان استنباط نمود که در ماده ۱۶ اعلامیه حق ازدواج آزادانه به طور مطلق بیان شده است و هیچ گونه محدودیتی برای آن در نظر نگرفته شده است اما در قانون اساسی این آزادی مقیّد بوده و منوط به رعایت قوانین می‌باشد.

4-1-3- آزادی مکاتبات و مکالمات

آزادی حریم شخصی و خصوصی افراد شامل حیثیت جان، مال، حقوق، مسکن و شغل از تعرض مصون است. طبق اصل بیست و دوم قانون اساسی و بازرسی و نرساندن نامه، ضبط و فاش کردن مکالمات تلفنی، افشای مخابرات تلگرافی، تلکس، سانسور، عدم مخابره و نرساندن آنها استراق سمع و هرگونه تجسس ممنوع است (طبق اصل بیست و پنجم قانون اساسی).

ماده ۱۲ اعلامیه بیان می‌دارد: «... مراسلات کسی نباید در معرض دخالت‌های خودسرانه واقع شود ...»

باتوجه به مفاد مربوطه در اعلامیه و قانون اساسی می‌توان استنباط نمود که در هردو سند قانونی مبنای مصونیت مکاتبات، مکالمات و اسرار شخصی افراد موردپذیرش قرار گرفته است اما این پذیرش درموارد قانونی می‌تواند دارای استثنائاتی باشد .در قانون اساسی قانونگذار برای مطالب و اسرار خصوصی مردم احترام خاصی قائل شده است مجازات قانونی جرایم ذکرشده در اصل ۲۵ قانون اساسی را بیان کرده است که این ماده تعرّض به مکاتبات و مکالمات تلفنی اشخاص خصوصی توسط دیگران و مأموران عمومی را جرم و مشمول مجازات دانسته است. ولی گاه برخی مقامات در مواردی می‌توانند بر مکاتبات و مراسلات نظارت نمایند. این نظارت‌ها می‌توانند در حریم افرادی شکل بگیرند که احتمال دارد نظم، امنیت و آسایش عمومی جامعه را برهم زده باشند. همچنین در امور کیفری هنگامی که یک تحقیق آغاز می‌شود قاضی تحقیق می‌تواند مکاتبات و مکالمات مظنون را در منزل یا در ادارة پست رهگیری و ضبط کند و یا برای به دست آوردن اطلاعاتی دربارة امنیت ملّی و جرایم، مکالمات تلفنی را ضبط نماید. پس آزادی مکاتبات و مکالمات و مصونیت آنها در قانون اساسی و اعلامیه تأیید شده است و تعرّض به آن دارای مجازات‌های قانونی می‌باشد.

4-2- آزادی اجتماعی:

4-2-1-آزادی اندیشه وعقیده

آزادی در داشتن هر نوع مذهب اسلامی که شامل حنفی، شافعی، مالکی، حنبلی و زیدی می‌باشد، به طوری که دارای احترام کامل می‌باشند و در انجام مراسم مذهبی طبق فقه خودشان آزادند و در تعلیم و تربیت دینی و احوال شخصیه ازدواج، طلاق ارث و وصیت و دعاوی مربوط به آن در دادگاه ها رسمیت دارند و در هر منطقه ای که پیروان این مذاهب اکثریت داشته باشند مقررات محلی در حدود و اختیارات شوراها بر طبق آن مذهب خواهد بود که این موارد صریحاً در اصل دوازدهم قانون اساسی آمده که البته همین اصل مذهب رسمی را الی الابد مذهب جعفری اثنی عشری قرار داده است. آزادی اقلیت‌های دینی که تنها شامل زرتشتیان، کلیمیان و مسیحیان میشود و در انجام مراسمات دینی خود آزادند و بر طبق احوال شخصیه و تعلیمات دینی خود عمل می‌کنند که در اصل سیزدهم قانون اساسی تصریح شده است. در اصل چهاردهم نیز چنین آمده که دولت جمهوری اسلامی ایران و مسلمانان موظفند نسبت به افراد غیر مسلمان با اخلاق حسنه و قسط و عدل اسلامی عمل نمایند و حقوق انسانی آنان را رعایت ،نمایند البته شرط آن این است که بر ضداسلام و جمهوری اسلامی ایران توطئه و اقدام نکنند».

در ماده ۱۸ اعلامیه آمده است: «هرکس حق دارد از آزادی فکر، ... بهره‌مند شود. این حق متضمّن آزادی تغییر مذهب یا عقیده و همچنین دربرگیرندة اظهار عقیده و ایمان و نیز شامل آزادی آموزش‌های مذهبی و انجام مراسم دینی می‌باشد. هرکس می‌تواند از این حقوق منفرداً یا مجتمعاً به طور خصوصی و عمومی برخوردار باشد.» دراین زمینه در هردو سند حقوق حق آزادی عقیده و اندیشه به رسمیت شناخته شده است و تنها نکته‌ای که می‌توان به عنوان مفارقت این دو سند بیان کرد در بحث حدود آنهاست که در اعلامیه به صورت مطلق بیان شده و در قانون اساسی مشروط می‌باشد بر اینکه «به صرف داشتن» عقیده آزاد می‌باشد؛ بنابراین قانون اساسی به روشنی موضوع آزادی عقیده و اندیشه را به رسمیت شناخته و تفحّص و جستجوی اندیشه و

عقاید دیگران را جایز نمی‌داند. تاآنجا که شخص عقیده‌ای باطل در درون خویش داشته باشد اما اقدام به تظاهر، تبلیغ یا القای آن به دیگران ننماید، کنکاش ذهن او جایز نیست. ولی درعین حال، نشر افکار و عقاید باطل و جذب اذهان خام و ساده در گمراهی مجاز نیست. آنجا که ابراز عقیده مخلّ نظم عمومی، اخلاق حسنه یا مزاحم حقوق و آزادی‌های دیگران گردد، قابل مجازات است؛ بنابراین، بیان عقیده و اعتقاد مادامی که به دیگران آسیبی نزند جرم به شمار نمی‌آید مگر آنکه آن اظهارات به منظور برهم زدن نظم عمومی در جامعه بیان شده باشد.

4-2-2-آزادی تشکّل، تجمع و تظاهرات

آزادی تشکیل مجامع و جمعیت‌های مسالمت آمیز، شامل احزاب، انجمنها و صنوف و همچنین آزادی تجمعات و راهپیمایی‌ها در دو اصل بیست و ششم و بیست و هفتم قانون اساسی مورد تأکید قرار گرفته اند.

در ماده ۲۰ اعلامیه چنین بیان شده است: «الف) هرکس حق دارد آزادانه در احزاب و اجتماعات مسالمت آمیز شرکت جوید؛ ب) هیچ کس را نمی‌توان مجبور به شرکت در اجتماعی کرد.»

باتوجه به بررسی‌ها، می‌توان نتیجه گرفت که در هردو سند تشکّل، تجمّع و تظاهرات برای بیان خواسته‌ها آزاد است. اصول مربوطه در هردو سند بیان‌کننده آزادی تشکّل و تشکیل حزب و جمعیت، انجمن‌های سیاسی، صنفی و اقلیت‌های دینی است و مقرر می‌دارد که کسی حق ندارد افراد را مجبور به شرکت و پیوستن به آنها یا جلوگیری از آنها در پیوستن به تشکّل‌ها نماید. برای ایجاد یک تشکّل اعم از انجمن، جمعیت و حزب و رسمیت و فعالیت آن باید مرامنامه و اساسنامه آن را تقدیم مراجع عمومی ذی ربط کرد. این تشکّل‌ها پس از تصویب اساسنامه و گرفتن پروانه فعالیت می‌توانند آزادانه تشکیل شوند و فعالیت کنند.

مطابق قوانین جمهوری اسلامی ایران، هر تشکّل با اهداف یا فعالیت‌های مغایر نظم عمومی غیرمجاز، نامشروع، مخالف قوانین، حقوق و آزادی‌های ملّت و اخلاق حسنه، منافی عفت و با انگیزهٔ تعرّض به شکل حکومت یا نظام سیاسی و یکپارچگی سرزمینی قانوناً باطل بوده و آثار حقوقی ندارد؛ اما در باب محدودیت‌های مربوط به آزادی تجمّع و تظاهرات، بر ضرورت احترام و رعایت نظم عمومی استوار شده است .تجمّعات عمومی نیاز به مجوز اداری و اعلام قبلی به دولت ندارند، اما تظاهرات ضرورت اعلام قبلی آن به اداره مربوط را دارد. آزادی تظاهرات درصورتی که به نظر مرجع ذی‌صلاح یا انتظامی برای نظم عمومی خطرناک و منجر به اختلال در آن گردد، می‌تواند ممنوع اعلام شود. ولی مرجع مربوط باید میان انجام اختیارات خود و احترام به آزادی تجمّع و تظاهرات آشتی برقرار نماید؛ بنابراین اگر ممنوعیتی برای تظاهرات وجود نداشته باشد، می‌تواند آزادانه برگزار شود. ولی چنانچه تظاهرکنندگان اسلحه یا وسایل و ادوات خطرناک برای امنیت عمومی را حمل کنند با ضمانت اجراهای کیفری روبه رو خواهند شد. همچنین مرجع ذی‌صلاح یا پلیس بدون ممنوع کردن تظاهرات، می‌تواند دستورات و اقدامات لازم را برای جلوگیری از پیامدهای سوء آن انجام دهد.

آزادی تظاهرات و راهپیمایی در قانون اساسی تا آنجا آزاد می‌باشد که نظم عمومی را برهم نزند و مسلّحانه و مخل به مبانی اسلام نباشد .هرچند تظاهرات جنبهٔ مطالباتی یا اعتراضی داشته باشد، نظم جامعه درهرحال اقتضاء می‌کند این اجتماعات به صورت آرام و مسالمت‌آمیز تشکیل و از برخوردهای خشونت‌آمیز دوری شود.

4-2-3- حق آزادی مطبوعات

حق آزادی مطبوعات و نشریات به اینکه در بیان مطالب آزادند مگر آنکه مخل به مبانی اسلام یا حقوق عمومی باشند در اصل بیست و چهارم قانون اساسی تصریح شده است.

باتوجه به ماده ۱۹ اعلامیه: «هر انسانی محق به آزادی عقیده و بیان است؛ و این حق شامل آزادی داشتن باور و عقیده ای بدون نگرانی از مداخله و مزاحمت، و حق جستجو، دریافت و انتشار اطلاعات و افکار از طریق هر رسانه ای بدون ملاحظات مرزی است.» استنباط می‌شود که به دلیل آنکه مطبوعات وسیله‌ای برای انتشار عقیده و بیان و نیز وسیلهٔ دریافت عقیده و بیان دیگران است، آزادی مطبوعات پذیرفته شده است. در هردو سند آزادی مطبوعات به شکل مشترک بیان شده و هردو سند، آزادی مطبوعات را به رسمیت شناخته‌اند اما در قانون اساسی، آزادی مطبوعات مطلق نبوده و دارای شرایطی ازجمله رعایت اصول آزادی، برابری، بی‌طرفی، استقلال، صحّت، صداقت انصاف و مسئولیت می‌باشد. همچنین مطبوعات نباید مطالبی را که مخلّ نظم عمومی و اخلاق حسنه است، منتشر کنند. این محدودیت‌ها در راستای حفظ احترام به حقوق یا حیثیت دیگران، حفظ امنیت ملّی، نظم عمومی، سلامت یا اخلاق عمومی می‌باشد.

4-2-4- آزادی آموزش

حق آزادی برخورداری از آموزش و پرورش در اصل سی ام قانون اساسی به این ترتیب بیان شده است؛ دولت موظف است وسایل آموزش و پرورش رایگان را برای همه ملت تا پایان دوره متوسطه فراهم سازد و وسایل تحصیلات عالی را تا سر حد خودکفایی کشور به طور رایگان گسترش دهد و نیز در اصل سوم بند ۳ این مطلب تصریح شده است.

در مواد ۲۶ و ۲۷ اعلامیه چنین بیان شده است: «ماده ۲۶- الف) هرکس حق دارد از تعلیم و تربیت استفاده کند. تعلیم و تربیت باید دست کم درمورد آموزش ابتدایی و اساسی رایگان باشد. تعلیمات فنی و حرفه‌ای باید برای همه ممکن باشد. دسترسی به تعلیمات عالیه باید برای همه و بنا به شایستگی هرکس امکان‌پذیر باشد؛ ب) هدف تعلیم و تربیت باید شکوفایی کامل شخصیت بشری و تقویت احترام به حقوق بشر و آزادی‌های اساسی باشد. تعلیم و تربیت باید حُسن تفاهم و گذشت و دوستی بین همه ملّت‌ها و همه گروه‌ها از هر نژاد یا هر دین، همچنین گسترش فعالیت‌های ملل متحد را برای حفظ صلح تسهیل کند؛ ج) پدر و مادر برای تعیین نوع تعلیم و تربیت فرزند خود حق اولویت دارند. ماده ۲۷- الف) هرکس حق دارد آزادانه در زندگانی فرهنگی اجتماع شرکت جوید و از اقسام هنرها استفاده کند و در پیشرفت علمی و برکات حاصل از آن سهیم باشد؛ ب) هرکس حق دارد از منافع اخلاقی و مادی ناشی از هرگونه دستاورد علمی و ادبی یا هنری که به‌وجود آورده باشد، حمایت شود».

در هردو سند حقوق آزادی آموزش و آزادی تأسیس و ادارهٔ یک مؤسسه آموزشی و آزادی دستیابی به آموزش فارغ از خاستگاه اجتماعی دانش‌آموزان، آزادی انتخاب نوع آموزش و آزادی انتخاب مطالب و موضوعات برای یادگیری به رسمیت شناخته شده است؛ اما در قانون اساسی، آزادی آموزش مطلق نیست و دولت بایستی بر آن نظارت داشته باشد. این نظارت زمان تأسیس مؤسسه آموزشی، به نوعی اخذ مجوز تأسیس یا در جریان فعالیت آموزشی، ازجمله نظارت بر کیفیت آموزش‌ها و باتوجه به مقتضیات نظم عمومی می‌باشد.

4-2-5- آزادی مسکن و تعارض ناپذیری

حق تأمین اجتماعی و آزادی برخورداری از شرایط آبرومندانه زندگی و حمایت از قشرهای آسیب پذیر و افراد نیازمند که از جمله حقوق به حق و مورد تأکید اسلام است، در اصول متعدد قانون اساسی آمده است. از آن جمله در اصل بیست ونهم قانون اساسی که به برخورداری همگان از تأمین اجتماعی در سطوح مختلف تأکید شده است و دولت مکلف شده خدمات و حمایت‌های مالی را برای افراد کشور در شرایط نیاز و ضروری تأمین کند و نیز در اصل سی ویکم که بر تأمین مسکن مناسب به ویژه برای روستاییان و کارگران نیازمند، تأکید شده است.

در ماده ۱۲ اعلامیه آمده است: «... محل سکونت، ... کسی نباید در معرض دخالت خودسرانه واقع شود. ... هرکس حق دارد در این گونه دخالت‌ها یا این گونه تجاوزها از پشتیبانی قانون برخوردار باشد.»

در بررسی تطبیقی حق آزادی مسکن در قانون اساسی و اعلامیه حقوق بشر باید اذعان داشت؛ در ماده ۱۲ اعلامیه حقوق بشر با به کار بردن لفظ «خودسرانه»، آزادی و مصونیت مسکن و در کل حریم خصوصی از هرگونه عمل خودسرانه که پشتیبانی قانونی را دربر نداشته باشد، مصون است بنابراین در شرایطی که قانون ایجاب می‌کند، تعرّض بلامانع می‌شود.

4-2-6- آزادی بیان

حق آزادی عقیده و بیان را میتوان از ذیل اصل بیست و سوم به دست آورد، «هیچ کس را نمی توان به صرف داشتن عقیده‌ای مورد تعرض و مؤاخذه قرار داد». بی گمان مفهوم آن شامل آزادی بیان و عقیده نیز می.شود البته این مسئله به این معنا نیست که قانون اساسی حقانیت سایر اعتقادات را پذیرفته است بلکه به این معنا است که نمیتوان افرادی را که عقاید و اندیشه دیگرگونه دارند مؤاخذه و بازخواست نمود و چیزی برخلاف خواسته آنها بر آنان تحمیل کرد. علامه طباطبائی در تفسیر آیه «لا اکراه فی الدین قد تبیّن الرَّشد مِنَ الغی» (بقره: ۲۵۶) می‌گوید آیه می خواهد دین و هرنوع عقیده اجباری را نفی نماید؛ چراکه دین یک سلسله معارف علمی است که معارف عملی را در پی دارد و ایمان و اعتقاد از امور قلبی است که اکراه و اجبار در آن راه ندارد و اگر ایمان با اجبار توأم ،شود در اعمال نیز اثر میگذارد و عمل اکراهی ارزشی ندارد (طباطبائی، ۱۳۷۰).

مواد ۱۸ و ۱۹ اعلامیه نیز آزادی بیان را به رسمیت شناخته اند.

اعلامیه در بند ۲ ماده ۲۹ خود به همین مسئله تزاحم و تعارض حقوق با یکدیگر و محدود کردن آنها پرداخته است. بند ۲ این ماده مقرر می‌دارد: «هرکس در اجرای حقوق و استفاده از آزادی‌های خود فقط تابع محدودیت‌هایی است که توسط قانون

منحصراً به منظور تأمین شناسایی و مراعات حقوق و آزادی‌های دیگران و برای رعایت مقتضیات صحیح اخلاق و نظم عمومی و رفاه همگانی در شرایط یک جامعه دموکراتیک وضع گردیده است.» بنابراین روشن است که حق آزادی بیان در شرایط و اوضاع و احوالی قابل تعلیق است اما باید در نظر داشت که محدودیت‌هایی که بر اعمال این حق وارد می‌شوند باید توسط قانون ایجاد شده باشند، ضروری باشند، برای تأمین و تضمین شناسایی و احترام به حقوق و آزادی‌های دیگران اعمال شوند، همچنین برای حمایت از امنیت ملّی یا نظم عمومی یا بهداشت عمومی یا اخلاق باشند و درنهایت آنکه این محدودیت‌ها باید باتوجه به یک جامعه دموکراتیک ضروری و لازم شناخته شوند و توسط یک دولت قانون‌مدار توسط قواعد حقوق صحیح اعمال گردیده و بر اعمال و اجرای آن، نظارت قضایی صحیح وجود داشته باشد.

5- نتیجه‌گیری:

با بررسی آن چه ذکر شد، در جوامع مدرن غربی که حاکمیت مکاتب لیبرال در آنها وجود دارد، از آزادی به معنای مطلق بهره می‌گیرند و هر آنچه را که مانع بر سر خواسته‌های مشروع و نامشروع خود می‌پندارند، مانع از آزادی می‌دانند. قانون اساسی جمهوری اسلامی ایران، پیام آور آزادی از نوع آزادی مشروط و مشروع است. آنچه امروزه در قالب لیبرالیسم در جوامع سرمایه‌داری و لیبرال دموکرات کنونی پذیرفته شده، مبنای شکل‌گیری اعلامیه بوده و از نظر قانون اساسی مردود است. باتوجه به بررسی‌های انجام شده، می‌توان به این نتیجه رسید که آزادی مطلق در عمل وجود ندارد و طبیعتاً هر کشوری برای اداره جامعه و جلوگیری از هرج و مرج مجبور به وضع قوانین و مقرراتی در راستای حفظ منافع عامه جامعه خود می‌باشد؛ بنابراین در اینجاست که محدودیت‌های ذاتی در مقابل آزادی خودنمایی می‌کند، از جمله این محدودیت‌ها می‌توان به رعایت قانون و حقوق دیگران اشاره کرد که این مسئله در اعلامیه به روشنی قابل مشاهده است؛ از آنجایی که حکومت کشور ایران، حکومتی اسلامی است بنابراین تمامی احکام و قوانین اسلام در تمامی حقوق داخلی آن از جمله قانون اساسی مشاهده می‌گردد؛ بنابراین آزادی به صورت مقید پذیرفته شده و مواردی از آزادی که خلاف فطرت پاک انسان‌ها و موجب انحراف از آن باشد، ممنوع اعلام شده است؛ به عبارت دیگر در قانون اساسی، علاوه بر رعایت قانون و حقوق سایرین که در اعلامیه حقوق بشر به آن توجه شده، محدودیت‌هایی دیگر نظیر لزوم رعایت حاکمیت الهی، لزوم رعایت شرع، رعایت مصالح عامه، رعایت قواعد کلی فقهی و اصول عقلانیت و ... در نظر گرفته شده است. به طور کلی نسبت به پذیرش مفهوم آزادی اعلامیه و قانون اساسی اتفاق نظر دارند اما در مورد محدودیت‌های پذیرفته شده در قلمرو آزادی‌های فردی، جمعی و فکری دارای مغایرت‌هایی هستند به طوری‌که در مبحث آزادی رفت و آمد در داخل کشور، هر دو سند حقوق آن را به رسمیت شناخته و هرگونه ممنوعیت کلی بر این آزادی بجز در صورت وجود خطر شدید ممنوع دانسته‌اند. در مورد آزادی رفت و آمد در خارج از کشور دو سند دارای رویه واحد و یکسانی نمی‌باشند. در قانون اساسی خروج از کشور به آسانی رفت و آمد در داخل کشور نیست و دارای محدودیت‌هایی می‌باشد. در بررسی تطبیقی حق آزادی مسکن در قانون اساسی و اعلامیه باید اذعان داشت؛ در ماده ۱۲ اعلامیه با به‌کار بردن لفظ «خودسرانه»، آزادی و مصونیت مسکن و در کل حریم خصوصی از هرگونه عمل خودسرانه که پشتیبانی قانونی را در بر نداشته باشد، مصون است بنابراین در شرایطی که

قانون ایجاب می‌کند تعرض بلامانع می‌شود. باتوجه به ماده ۳۶ و ۷۳ قانون اساسی نیز این مصونیت می‌تواند با عملکرد قانونی دستگاه‌های اجرایی شکسته شود. همچنین در هر دو سند قانونی مبنای مصونیت مکاتبات، مکالمات و اسرار شخصی افراد مورد پذیرش قرار گرفته است اما این پذیرش در موارد قانونی می‌تواند دارای استثنائاتی باشد. در هر دو سند حقوق در مورد حق ازدواج آزادانه، رضایت کامل و قید آزادانه بودن و عدم هیچ گونه اجبار را می‌توان وجه مشترک دانست. در این ارتباط در ماده ۱۶ اعلامیه حق ازدواج آزادانه به طور مطلق بیان شده و هیچ گونه محدودیتی برای آن در نظر نگرفته شده است اما در قانون اساسی این آزادی مقید شده و منوط به رعایت قوانین می‌باشد. اصول مربوطه در هر دو سند بیان‌کننده آزادی تشکل و تشکیل حزب و جمعیت، انجمن‌های سیاسی، صنفی و اقلیت‌های دینی است و مقرر می‌دارد که کسی حق ندارد افراد را مجبور به شرکت و پیوستن به آنها یا جلوگیری از آنها در پیوستن به تشکل‌ها نماید. همچنین در هر دو سند، آزادی اطلاعات پذیرفته شده است، در اعلامیه این آزادی به صورت مطلق پذیرفته شده است اما در قانون اساسی این آزادی مقید به قید قانون می‌باشد. از آزادی بیان و مطبوعات را به عنوان آزادی رادیو و تلویزیون می‌دانند و این آزادی به معنای آزادی تأسیس و اداره این رسانه‌ها توسط اشخاص مورد تأیید قرار گرفته است. در زمینه آزادی آموزش نیز هر دو سند آن را به رسمیت شناخته‌اند، همچنین آزادی تأسیس و اداره یک مؤسسه آموزشی و آزادی دستیابی به آموزش فارغ از خاستگاه اجتماعی دانش‌آموزان، آزادی انتخاب نوع آموزش و آزادی انتخاب مطالب و موضوعات برای یادگیری، اما قانون اساسی بیان داشته است که آزادی آموزش نمی‌تواند مطلق باشد و نظارت دولت در بهره‌گیری از این آزادی ضروری می‌باشد.

منابع:

منابع فارسی:

1. اسلامی، علی و جهانگیر، زهرا و کاوه پیشقدم، محمد کاظم. بررسی تطبیقی مفهوم آزادی در منشور حقوق شهروندی و اعلامیه جهانی حقوق بشر. پژوهشهای حقوق, سال 1400. 20(45), 95-123
2. اعلامیه حقوق بشر فرانسه مصوب ۲۶ آگوست ۱۷۸۹ مجلس مؤسسان فرانسه باقرزاده محمدرضا ،۱۳۸۸ آشنایی با قانون اساسی جمهوری اسلامی ایران، قم، جامعة الزهراء .
3. برلین آیزیا ،۱۳۶۸ چهار مقاله درباره آزادی ،ترجم محمدعلی موحد ،تهران، خوارزمی
4. بهمن آقایی، فرهنگ حقوق بشر (تهران: گنج دانش، ۱۳۷۶)، چاپ اول، 1.
5. بیژن عباسی، حقوق بشر و آزادی‌های بنیادین (تهران: میزان، ۱۳۸۸)، چاپ دوم، 363.
6. جانوس سیمونیدس، حقوق بشر؛ ابعاد نوین و چالش‌ها، ترجمه محمدعلی شیرخانی (تهران: گرایش ۱۳۸۴)، ۱.
7. جمشید ممتاز، تقویت همکاری‌های بین‌المللی درزمینة حقوق بشر (تهران: انتشارات دانشگاه تهران، 1382)، 1.
8. جهانبخش ایزدی، «آزادی به مثابه معنا»، مجله مطالعات روابط بین الملل 16 (1390)، 40.
9. حسن عمید، فرهنگ عمید (تهران: انتشارات امیرکبیر، 1384)، چاپ دهم، 10.
10. حسنی، سید محمد هادی و حیدری علی جان. بررسی جایگاه آزادی در قانون جمهوری اسلامی ایران. نشریه اندیشه های حقوق عمومی. پاییز و زمستان 1397- پیاپی 14: ص 42-23
11. حسین مهرپور، مختصر حقوق اساسی جمهوری اسلامی ایران (تهران: دادگستر، ۱۳۸۷)، ۱.
12. دهخدا، علی اکبر، ۱۳۷۷ لغتنامه دهخدا زیر نظر محمد معین و سیدجعفر شهیدی، تهران، دانشگاه تهران سروش،
13. سیّد محمد هاشمی، حقوق بشر و آزادی‌های اساسی (تهران: نشر میزان، ۱۳۸۴)، ۱.
14. طباطبائی، سیدمحمدحسین ۱۳۷۰ ،تفسیر المیزان چ ،چهارم تهران، هاجر
15. عبدالکریم، ۱۳۷۹ ، آیین شهریاری و ،دینداری ،تهران مؤسسه فرهنگی صراط. طباطبایی موتمنی،
16. علی اکبر دهخدا، لغت نامه (تهران: انتشارات دانشگاه تهران، ۱۳۷۰)، جلد سی و یکم، 31.
17. عمید حسن، ۱۳۹۰ فرهنگ فارسی عمید چ سی و هشتم ،تهران امیر کبیر
18. عمید زنجانی، عباسعلی، ۱۳۷۸ کلیات حقوق اساسی، چ سوم، تهران، مجد.
19. قاضی شریعت پناه ابوالفضل ۱۳۸۹ بایستهای قانون اساسی سی و نهم ،تهران، دانشگاه تهران
20. قانون اساسی جمهوری اسلامی ایران
21. قانون تخلفات اداری مصوب ۱۳۷۲.
22. کریستیان تاموشات، حقوق بشر، ترجمه حسین شریفی طراز کوهی (تهران: میزان، ۱۳۸۴)، ۱.

23. محمد قاری سیّد فاطمی، حقوق بشر در جهان معاصر (تهران: انتشارات مؤسسه مطالعات و پژوهشهای حقوق شهر دانش، 1389)، چاپ دوم،244.

24. مصباح یزدی ،محمدتقی ،۱۳۸۶ نظریه حقوق ،اسلام چ سوم، قم، مؤسسه آموزشی و پژوهشی امام خمینی ، ۱۳۸۷ نظریه سیاسی اسلام، چ دوم، قم، مؤسسه آموزشی و پژوهشی امام خمینی

25. منوچهر ۱۳۷۵ آزادیهای عمومی و حقوق بشر، چ دوم، تهران، دانشگاه تهران

26. منوچهر طباطبایی موتمنی، حقوق اساسی (تهران: میزان، ۱۳۸۶)، ۱۱.

27. ناصر کاتوزیان، مبانی حقوق عمومی (تهران: بنیاد حقوق میزان، ۱۳۸۶)، چاپ سوم، 384.

28. نک: آیزیا برلین، چهار مقاله دربارهٔ آزادی، ترجمه محمدعلی موحد (تهران: انتشارات خوارزمی، ۱۳۸۰)، 237.

منابع لاتین

1. M. S. Haque, “Limits of the Citizen’s Charter in India,” Public Management Review 7(3) (2007): 391-416.
2. David Post and Sanjay Agarwal, “How-To Notes Citizen Charters: Enhancing Service Delivery through Accountability (English)”, (World Bank’s Social Development Department, Report Number: 63890, 2011), 1-11.
3. Awang Anwaruddin, “Improving Public Service Delivery through Bureaucracy Reform,” (A Paper Presented at the selected papers from the Launching Conference of the Network of Asia-Pacific Schools and Institutes of Public Administration and Governance (NAPSIPAG). Kuala Lumpur, Malaysia, December 6-8, 2004. Publisher: (Manila): Asian Development Bank, 2005), 237, *https://mazawang.wordpress.com/* (Last Accessed on 16, December, 2016). *https://mazawang.wordpress.com/* (Last Accessed on 16, December, 2016).
4. “What are Human Rights?,” The United Nations, Office of the High Commissioner of Human Rights, Last Accessed on 16, December, 2016, *http://www.ohchr.org/EN/pages/home.aspx*.

مجلة مدارات إيرانية
Journal of Iranian orbits
العدد 24، المجلد 06
ISSN: 2626-4927